

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة الجبالي بونعامة بخميس مليانة  
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية  
قسم علوم الاجتماعية



## تأثير جائحة فيروس كورونا في حدوث المشكلات الاجتماعية دراسة ميدانية بمدينة عين الدفلى

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر  
تخصص علم الاجتماع الانحراف والجريمة

الأستاذة المشرفة:

- د. زايدي غنية

إعداد الطالبتين:

- ملوك حنان

- عثمانى فاطمة الزهراء

السنة الجامعية: 2021/2020

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة الجبالي بونعامة بخميس مليانة  
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية  
قسم علوم الاجتماعية



## تأثير جائحة فيروس كورونا في حدوث المشكلات الاجتماعية دراسة ميدانية بمدينة عين الدفلى

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص علم الاجتماع الانحراف والجريمة

الأستاذة المشرفة:

- د. زايدي غنية

إعداد الطالبتين:

- ملوك حنان
- عثمانى فاطمة الزهراء

لجنة المناقشة

رئيسا	الدكتورة بوضياف فاطمة
مقررا	الدكتورة زايدي غنية
ممتحنا	الدكتورة تليجاني نورة

السنة الجامعية: 2021/2020

# شكر

الحمد لله القوي الذي أمدني بالعون والطاقة لإنجاز هذا العمل المتواضع لك الحمد و لك  
الشكر يا ذا الجلال والإكرام.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى والدي اللذان كان لي بمثابة شمعة أنارة دربي وطريقي بدعواتهم  
النابعة من قلبهم.

كما لا أنسى أن أتقدم بخالص تشكراتي إلى:

الدكتورة المشرفة: " زايدي غنية " بأسمى معاني الشكر والتقدير على ما أمدتنا به

من مساعدات وتوجهات كان لها أبعاد الأثر في إنجاز هذا العمل

كما لا ننسى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد وفي الأخير نتمنى أن

يعود هذا البحث علينا وعلى غيرنا لطلبة العلم بالخير والمنفعة.

## إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء

أهدي هذا العمل إلى من ربنتي وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات إلى أعلى

إنسان في هذا الوجود أُمي الحبيبة والغالية.

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح و أوصلني إلى ما أنا عليه أبي الكريم

أطال الله عمره.

إلى جميع إخوتي وأخواتي وصديقاتي الأعزاء.

كما أهدي هذا العمل إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز وإتمام هذا

العمل وإلى جميع أساتذة كلية علوم الإجتماعية إلى كل طلبة علم الاجتماع.

وفي الأخير ما عساني إلا أن أقول: "ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى

والدي وأن أعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك السالمين".

حنان ملوك

## إهداء

لأول من يشكر و يحمد أثناء الليل و أطراف النهار ، العلي و القهار، الذي أغرقنا  
بنعمة التي لا تحصى، و أغدق علينا برزقه الذي لا يفنى، و أنار دروبنا فله جزيل  
الحمد و الثناء العظيم، هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده و رسله محمد بن عبد الله  
عليه أزكى الصلوات و أظهر التسليم، أرسله بالقران المبين، فعلمنا ما لم نعلم وحثنا  
على طلب العلم أينما وجد.

إلى التي أوصاني بها المولى خيرا و برا إلى التي حملتني وهنا على وهن و إلى التي  
سهرت و تعبت و تحملت من أجلي إلى منبع الحب و الحنان إلى رمز الوفاء والعطاء إلى  
أمي العزيزة حفظها الله و أطال عمرها

إلى رمز العز و الشموخ إلى من جابه الأشواك حافيا ليوصلني إلى ما إليه اليوم إلى  
حضني المتين، أهديك هذا عمل عن كل عرقة جبين إلى أبي العزيز أطال الله عمره وحفظه  
لنا.

إلى أخوتي اللذان شركاني العمر كله حلوه و مره محمد ، عبد القادر.

إلى من رسم البهجة و سعادة في حياتي صديقاتي و بنات خالتي.

فاطمة الزهراء عثمانى

## فهرس الموضوعات

الصفحة	المحتوى
/	الشكر و العرفان
/	الإهداء
/	ملخص الدراسة
أ - ب	مقدمة
24-02	الفصل الأول: البناء التصوري و المفاهيمي للموضوع
02	أولاً: أسباب إختيار الموضوع
03	ثانياً: أهداف الدراسة
03	ثالثاً: أهمية الدراسة
05-03	رابعاً: الإشكالية
05	خامساً: الفرضيات
08 -06	سادساً: تحديد المفاهيم
16 -09	سابعاً: المقاربة السوسيولوجية
24 -17	ثامناً: الدراسات السابقة
24	تاسعاً: صعوبات الدراسة
35-26	الفصل الثاني: فيروس كورونا بين المفهوم و العوامل
26	تمهيد:

31 - 27	المبحث الأول: ماهية فيروس كورونا و التطور التاريخي للفيروسات
27	1- تعريف فيروس كورونا
31 - 28	2- لمحة تاريخية عن ظهور الفيروسات " خاصة فيروس كورونا"
35 - 32	المبحث الثاني: أسباب تفشي فيروس كورونا
34 - 32	1- الأسباب العلمية حول ظهور فيروس كورونا
35	2- الأسباب الغير العلمية حول ظهور فيروس كورونا
35	خلاصة
61 - 37	الفصل الثالث: المشكلات الإجتماعية التي أحدثتها جائحة فيروس كورونا
37	تمهيد:
48 - 37	المبحث الأول: مشكلة البطالة
39 - 38	1- تعريف البطالة
41 - 39	2- العوامل التي ساهمت في إنتشار البطالة
42 - 41	3- أنواع البطالة
48 - 42	4- إنعكاسات البطالة على المجتمع في ظل جائحة فيروس كورونا
61 - 49	المبحث الثاني: مشكلة العنف الأسري
50 - 49	1- تعريف العنف الأسري
52 - 50	2- أسباب شيوع العنف الأسري
55 - 53	3- أشكال العنف الأسري

57 - 55	4- آثار العنف الأسري على الفرد و المجتمع
61 - 57	5- تأثير جائحة فيروس كورونا في حدوث العنف الأسري
61	خلاصة
95 - 63	الفصل الرابع: الجانب الميداني للدراسة
63	تمهيد
68 - 64	المبحث الأول: البناء المنهجي للدراسة
65 - 64	1- العينة و كيفية إختيارها
65	2- مجالات الدراسة
66 - 65	3- المنهج المستخدم في الدراسة
68 - 67	4- التقنيات المستخدمة في جمع البيانات
69	المبحث الثاني: عرض و تحليل البيانات
79 - 69	1- عرض و تحليل بيانات الفرضية الأولى
90 - 79	2- عرض و تحليل بيانات الفرضية الثانية
95 - 91	النتائج العامة
97	خاتمة
105 - 99	قائمة المراجع
/	الملاحق



## فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	جدول يبين جنس المبحوثين.	69
02	جدول يبين المستوى التعليمي للمبحوثين.	69
03	جدول يبين الحالة الاجتماعية للمبحوثين.	70
04	جدول يبين عدد أفراد الأسرة للمبحوثين.	70
05	جدول يبين نوع السكن الخاص للمبحوثين.	71
06	جدول يبين تبعية العمل الممارس للمبحوثين.	71
07	جدول يبين الاستمرار في العمل خلال فترة الحجر الصحي للمبحوثين.	72
08	جدول يبين الاستمرار في العمل أثناء الحجر الصحي حسب طبيعة العمل الممارس	73
09	جدول يبين تغير مصاريف العائلة بسبب الغلق	74
10	جدول يبين ممارسة المبحوثين لنشاطات تجارية مختلفة أو سرية.	74
11	جدول يبين العلاقة بين لتغيير مصاريف العائلة و ممارسة أنشطة تجارية مختلفة أو سرية.	75
12	جدول يبين العلاقة بين تبعية العمل الممارس و ممارسة عمل غير مصرح به.	76
13	جدول يبين تلقي الإنذارات و العقوبات بسبب مخالفة التدابير الوقائية.	77
14	جدول يبين علاقة الاضطرار للاستدانة بتأثر الدخل في ظل الانقطاع عن العمل.	77
15	جدول يبين رأي المبحوثين حول ممارسة البعض للاحتيال في التجارة العادية أو الإلكترونية.	78

79	جدول يبين تغير عادات الأسرة جراء الإغلاق المستمر	16
80	جدول يبين طبيعة العلاقة الزوجية خلال فترة الحجر الصحي.	17
81	جدول يبين العلاقة بين المتغير أثر الأزمة الصحية و طبيعة العلاقة الزوجية أثناء الحجر الصحي	18
82	جدول يبين العلاقة بين التغير عادات الأسرة و زيادة المشاكل الأسرية أثناء الحجر الصحي.	19
83	جدول يبين تأثير الأزمة الصحية على العلاقات الأسرية للمبحوثين.	20
84	جدول يبين كيفية قضاء أوقات أثناء الحجر الصحي للمبحوثين.	21
85	الجدول يبين زيادة المشكلات الأسرية خلال فترة الحجر الصحي للمبحوثين.	22
86	جدول يبين ممارسة العنف الأسري جراء الضغوطات الاقتصادية كسبب في ممارسة العنف	23
87	جدول يبين وجود الخلافات الأسرية جراء السلطة الأبوية و زيادة متطلبات الزوجة	24
88	جدول يبين زيادة الأعباء المنزلية للمرأة سبب ظهور السلوك العدواني في الأسرة	25
89	جدول يبين علاقة بين زيادة الأعباء المنزلية للمرأة و علاقتها بالدخول إلى المستشفى جراء العنف الممارس.	26
90	جدول يبين لجوء المبحوثين إلى المحاكم جراء ممارسة العنف الأسري	27
90	جدول يبين دخول المبحوثات إلى المستشفى بسبب العنف الأسري.	28

## ملخص:

تهدف الدراسة الحالية للوقوف على أهم المشكلات التي نتجت إثر الأزمة الصحية لجائحة فيروس كورونا و مدى انعكاساتها على الجانب الاجتماعي و الاقتصادي لأفراد المجتمع، فهذا الموضوع يعتبر ظاهرة حديثة من كونها مرتبطة بالأزمة الصحية المستجدة وإحداثها للمشكلات الإجتماعية بصفة عامة و خاصة. و لدراسة الظاهرة قمنا بتحديد المفاهيم الرئيسية و عرضنا النظريات المعالجة من الناحية السوسولوجية و استخدامها بما يتقارب من الناحية التفسيرية والعلمية مع موضوع بحثنا بهدف التعرف على تأثيرات الجائحة على المجتمع، كما تم تطبيق الدراسة بمدينة عين الدفلى من خلال القيام بتوزيع الإستبيان على أفراد المجتمع المتأثرين من الأزمة الصحية بسبب التوقف عن العمل جراء الحجر الصحي، و من ثم إعتدنا على المنهج الوصفي التحليلي من أجل توضيح و إظهار الإنعكاسات السلبية التي خلفتها الجائحة .

و أخيرا توصلت الدراسة من خلال البحث الميداني بالتأكد من صحة الفرضية الأولى والمتمثلة في أن ارتفاع نسب البطالة في ظل جائحة فيروس كورونا أدى إلى ممارسة الأفراد أعمال غير مشروعة والفرضية الثانية و المتمثلة في أن الضغوطات الاجتماعية و الاقتصادية و النفسية التي خلفتها جائحة فيروس كورونا لها علاقة بإرتفاع العنف الأسري، لأن الحجر الصحي أجبر أفراد المجتمع بالتوقف عن العمل مما أثر على دخل العائلة فإضطر البعض للاستدانة أو ممارسة أعمال أخرى حتى و لو كانت مخالفة لتدابير الوقاية أو غير مصرح بها من أجل توفير حياة كريمة لأفراد الأسرة، و بسبب هذه الضغوطات الاقتصادية و النفسية جراء الحجر الصحي، إستخدم الزوج العنف كوسيلة لتنفيس عن هذه الضغوطات.

**Abstract:**

The Study aims to find out The Most important problems That resulted from The health criss and The esctent of its repercussions on The social repercussions on The social and social and economic side of The members of society, This topic is considered a recent phenomenon in terms of being Linked to The emerging heal the crisid and its creation of social problems in general and Is particular,to Study Thephenomenon We identified The main concepts and presented from a sociological point of view on Thesociety How was The study applied in The city of Ain Defla by distributing members affected by The health crises due to quarantine , and Then we relied on The descriptive analytical approach in order to clarify and show The négative répercussions left by the corona virus pandimic.

Finally, the study reached Throw field research to verify The validity of The first hypo Thesis, Which Is The high unemployment in liyht of The corona virus activities ,and The second hypothesis Is Yhat The social, Economic and psy cholgical caused by The corona virus pandemic are related to The rise in domestic violence , becaus The quarantine forced communitg members to stop working,which affected The familg sincome, So some were forced to borrow or engage in violation of Thesrevention measures or not authorized in oeder to provede a decent life for family members , Because of These economic and psychological pressuras as a result of The quarantine ,The husband used violence as a means to vent These pressures.

مَقْدِمَةٌ

لقد عرف تاريخ البشرية العديد من الأوبئة التي أشاعت الخوف في العالم و أحدثت تغيرات فامتازت كل فترة زمنية بانتشار وباء معين، كانت له مسببات و طرق حول كيفية إنتشاره، و لعل فيروس كورونا أكثر الأوبئة نشرا للربع و تأثيرا على العالم، فبرغم من حداثة إلا أنه إنتشر بشكل سريع و خطير، و قد عرفت سيرورة إنتشار جائحة فيروس كورونا تغيرات مهمة في العيش داخل المجتمع الإنساني، بحيث فجر إشكاليات و قضايا لم تكن تفكير فيها من قبل، و الذي أضحى العالم عاجزا أمامه. و تبعا لتداعيات فيروس كورونا على مختلف مناحي الحياة الطبيعية و تجنب لانتشاره، إتخذت الدول عدة إجراءات و تدابير للوقاية في إنتظار إيجاد لقاح فعال و علاج مناسب لهذا الوباء فقررت العديد من الدول وقف الدراسة بشكل مؤقت في كل المدارس و الجامعات والمعاهد، ثم غلق المحلات التجارية و المقاهي، ثم فرضت إجراءات الحجر الكلي والجزئي حسب خطورة الإصابات و تضرر الأماكن إنتشاره، مع إلغاء الرحلات البرية و الجوية والبرية و في مقابل ذلك فقد خلق أثارا على المجال الإقتصادي و الإجتماعي خاصة الطبقة العمالية على إثر فرض نظام البطالة مما تسبب في عواقب إجتماعية خطيرة خاصة بالنسبة للعامل اليومي في المجتمع، كما أن هذا الفيروس لم يستطع القضاء على التفاوت الإجتماعي والإقتصادي بين الفئات و الطبقات الإجتماعية بل زاد تعميقها و تعميق الهشاشة والفقر، وبما أن إنتشار فيروس كورونا كبعث مرتبط بالإنسان زاد من إرتفاع نسبة البطالة، الأمر الذي أجبر أفراد المجتمع إلى البحث عن سبل أخرى من أجل ضمان العيش و إستمرارية، وبأخص الفئات التي تعمل في القطاع الخاص أكثر من القطاع العام، فهذا الحرمان الإقتصادي جعل أفراد المجتمع يعيشون في تهميش يظهر بشكل واضح في الحياة الإجتماعية، و إكتشاف أغلب النقائص، مما أتاح لهم فرصة الكسب السهل و الربح السريع مهما كان نوع العمل الممارس.

لكن آثار فيروس كورونا لا تنحصر على الجانب الإقتصادي فقط بل تعدت حدودا أكثر من ذلك، فقد أثر بشدة على حياة جميع أفراد المجتمع في ظل إتخاذ إجراءات التباعد الإجتماعي والحجر الصحي، حيث فرض هذا الوباء أنماط حياة و أشكال تكيف جديدة مع الواقع بما في ذلك تأثيره على العلاقات الإجتماعية التي أعادت تشكيلها، فبرغم من أن الحجر الصحي أعاد الفرد إلى أسرته من خلال العيش تحت سقف واحد، غلا أن التباعد الإجتماعي أدى إلى الفصل بين أجسادنا أو بالأحرى بين الإنسان وأخيه خوفا من أن يكون الآخر حامل للعدوى، و التوقف عن العمل أدى إلى زيادة الضغوطات

الإقتصادية و الإجتماعية، و الشعور بالضغوطات النفسية الأمر الذي ترافقت معه، الكثير من المشاكل والخلافات الزوجية، إذ أصبح العنف اللفظي والجسدي و المعنوي الوسيلة الوحيدة للتنفيس عن هذه الكتل من الضغوطات، ففيروس كورونا لم يشمل أثاره على الصحة البشرية بل مس جميع الجوانب الحياتية كبعد مرتبط بأفراد المجتمع.

و بناءا عليه تناولنا هذه الدراسة لمعرفة مدى تأثير جائحة فيروس كورونا في حدوث المشكلات الاجتماعية وذلك من خلال دراستنا التي تحتوي على جانبين الجانب النظري و الجانب التطبيقي، وتحتوي الدراسة على أربعة فصول، بالنسبة للجانب النظري قسم إلى ثلاثة فصول حيث تناولنا في الفصل الأول أسباب إختيار الموضوع و أهداف الدراسة وأهمية الدراسة و كذلك طرح الإشكالية والتساؤلات الفرعية ثم الفرضيات ثم تحديد المفاهيم و المقاربات السوسولوجية و الدراسات السابقة و في الأخير صعوبات الدراسة، وأما الفصل الثاني تمحور حول فيروس كورونا بين المفهوم و العوامل، ففي المبحث الأول مفهوم فيروس كورونا و لمحة تاريخية عن تطور الفيروسات، أما في المبحث الثاني أسباب تفشي فيروس كورونا، و في الفصل الثالث تطرقنا إلى المشكلات الاجتماعية التي أحدثتها جائحة فيروس كورونا، فكان المبحث الأول حول مشكلة البطالة و المبحث ثاني يتحدث عن مشكلات العنف الأسري، أما في الفصل الرابع تطرقنا للجانب الميداني للدراسة و يتضمن المبحث الأول البناء المنهجي للدراسة و المبحث الثاني يحتوي على عرض و تحليل النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وتم اختتامها بالنتائج العامة و الخاتمة.

# الفصل الأول

البناء التصوري والمفاهيمي للموضوع



تمهيد:

يعتبر الجانب أو الإطار المنهجي في الدراسة عنصر أساسي حيث يسعى الباحث من خلال هذا الجانب تبيان عناصر مهمة حول الرغبة في دراسة أي ظاهرة كانت، وذلك من خلال توضيح أسباب إختيار لهذا الموضوع " الظاهرة" و الهدف من الدراسة، و عليه سنتطرق في هذا الجانب إلى أهمية و أسباب وأهداف الموضوع المدروس، و تحديد المفاهيم و المعارف المتعلقة بالدراسة، و أهم النظريات التي تتلائم مع هذه الدراسة.

أولاً/ أسباب إختيار الموضوع

كل بحث علمي له أسبابه و دوافعه يتم اختياره من خلال جملة من المبررات الذاتية و الموضوعية.

1. الأسباب الذاتية:

- الفضول العلمي حول تأثيرات الأزمة الصحية على المجتمع
- محاولة معرفة بما يخدمني هذا الموضوع في مجال تخصصي.
- الإهتمام و الميل الشخصي لدراسة هذا الموضوع بسبب معاشتنا له في الفترة الأخيرة.
- الكشف عن المشكلات الاجتماعية التي ظهرت جراء جائحة كورونا.

2. الأسباب الموضوعية:

- معرفة المخاطر التي خلفتها جائحة فيروس كورونا على الجانب الاجتماعي و الاقتصادية لأفراد المجتمع.
- التعرف على التغيرات التي طرأت علة حياة أفراد المجتمع و نمط المعيشة إثر الأزمة الصحية و مدى تأثيرها على المجتمع.
- الركود الاقتصادي الناجم عن فيروس كورونا من خلال غلق المحلات و التوقف عن العمل و ما تسببه في ظهور المشكلات.
- زيادة المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية بشكل رهيب خلال فترة الحجر الصحي بسبب الأزمة الصحية.
- تغير نمط العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع و بروز المشكلات كالعنف و الطلاق.
- بروز موضوع جديد على مستوى الأعلى و بدأ يأخذ نصيب من التداول.

ثانيا/ أهداف الموضوع:

1. أهداف عملية:

- التعرف على المشكلات الاجتماعية التي ظهرت في ظل جائحة فيروس كورونا و كيف أثرت على المجتمع.
- إبراز مفاهيم جديدة حول الموضوع.
- الوقوف على أهم المشكلات التي نتجت إثر أزمة الصحة و مدى انعكاساتها على جانب الاجتماعي والإقتصادي لأفراد المجتمع.

2. أهداف علمية:

- إثراء البحث العلمي و تطويره و مساهمة في تطوير الدراسات السوسولوجية من ناحية دراسة العلاقة بين الأوبئة و المشكلات الاجتماعية.
- زيادة الرصيد العلمي و المعرفي لهذا التخصص التي تساعد في تطويرها.

ثالثا/ أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة من كونها تتعلق بأهم الدراسات السوسولوجية مرتبطة بالأزمة الصحية المستجدة فالقاء الضوء على تأثير جائحة كورونا بصفة عامة و إحداث المشكلات الاجتماعية بصفة خاصة، بإضافة إلى توظيف التقنيات و المناهج و المعارف المناسبة بما يخدم الدراسة، و كذلك تكمن أهميتها في إجابة على التساؤلات من خلال توصل إلى النتائج و مقارنتها بمختلف الدراسات التي لها علاقة بهذا الموضوع.

رابعا/ الإشكالية:

شهد العالم الإنساني منذ قرون بعيدة الأزمات الصحية التي ارتبطت بمعدل الوفيات وشكلت تهديدا حقيقيا في جميع أنحاءه، حيث كافح هذا الأخير كل الأمراض القديمة مثل الطاعون الذي أزعج البشرية لآلاف السنين، و لا يزال يكافح مسببات الأمراض الجديدة مثل نقص المناعة البشرية " الإيدز" بالإضافة إلى الأمراض المعدية مثل السل و الملا ريا التي أصبحت أمراض مزمنة للعديد من المناطق، و هناك أمراض أخرى "كسارس" الذي ظهر سنة 2003، و فيروس أنفلونزا الخنازير الذي عرف في عام 2009 مخلقة وراءها خسائر بشرية و مادية في البلدان النامية و المتقدمة على حد سواء، إلا أن سرعة انتشار هذه الأوبئة

كانت محدودة واستطاعت الدول السيطرة على بعضها و احتوائها من خلال تجنب انتشارها و الحماية منها وتأمين ردة فعل صحية عامة و تخفيف حدة الخطر .

لكن في الآونة الأخيرة مع نهاية عام 2019 عاشت البشرية مشكلا خطيرا جراء ظهور فيروس كورونا كونه يعد جائحة يختلف نمط انتشاره عن سابقتها من الفيروسات التاجية، فأحدث تغييرا عميقا قل نظيره في تاريخ البشرية جمعاء من خلال سرعة انتشاره و أثاره القاتلة، حيث تحول فيروس كورونا المستجد في أشهر قليلة إلى قضية عالمية رغم صغر حجمه، إذ أعجز العالم و أصبح يعيش وضعاً استثنائياً فلم يشمل الدول الفقيرة و النامية فقط بل استهدف أيضا الدول المتقدمة رغم امتلاكها لإمكانيات جديدة و متطورة كفيلة في مواجهة أي خطر، فوضعها تحت الأمر الواقع، و أرغم كل دول العالم إلى اتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة لتمنع انتشاره، و كذلك إقفال حدودها و فرض حظر تجوال والحجر الصحي وإغلاق المدارس والجامعات والمؤسسات الاقتصادية بالإضافة إلى المحلات و الأسواق، فهذه الأزمة الصحية التي تعيشها اليوم البشرية شكلت مصدرا لتحولات عميقة و متنوعة، امتد تأثيرها ليمس جميع القطاعات و الأنشطة.

كما أن هذا الفيروس كانت له تداعيات أخرى و مخاطره لم تتسبب في ارتفاع عدد الإصابات والوفيات فقط، بل الأمر أصبح يتعلق بحدوث مشكلات اجتماعية مست فئات كثيرة من المجتمع و تسببت في توتر وقلق اجتماعي يوحى إلى وجود اختلال في النظام الاجتماعي وهذا بسبب الأزمات الاقتصادية و الاجتماعية خاصة، فكان الأثر الاقتصادي لجائحة كورونا أكبر على السوق العمل و العاملين و بالأخص العامل اليومي نتيجة الإغلاق و توقفهم القسري عن العمل، الأمر الذي أدى إلى تفاقم مشكلة البطالة و هو ما ولدا العديد من الضغوطات و المشاكل من حرمان و سوء المعيشة و عدم إشباع الحاجات الأساسية كالأكل والملبس، حيث أن العزل أو الحجر المنزلي ترافقت معه ضغوطات مالية ناتجة عن الركود الإقتصادي و هو ما أثر على هؤلاء الأفراد بشكل غير مناسب، مما جعلهم أكثر عرضة لممارسة أعمال و أنشطة غير مشروعة تمكنهم من العيش كتعاطي المخدرات و الإتجار فيها كوسيلة لكسب المال، و كذلك تسبب في ممارسة السلوكيات الإجرامية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عبر الانترنت و خاصة أن هذه الأخيرة اتسعت فجوتها في هذه الجائحة و أصبح الاعتماد عليها واسع النطاق و العمل بها في المنزل أمر ضروري مما أتاح فرصة للاحتيال و الخداع و السرقة الإلكترونية، من خلال استغلال مخاوف الضحايا خلال الأزمة الصحية الراهنة لجائحة فيروس كورونا.

إن فيروس كورونا لم يتوقف أثاره على أزمات الاقتصادية فقط بل تعدى إلى تشكيل أنماط جديدة في العلاقات الاجتماعية حيث أتاح فرصة عودة الفرد إلى حضن أسرته ليحتمي في ظلها، مما أعاد النظر في

علاقاتهم و تحديدها، كما أن فرض التباعد الاجتماعي على أفراد المجتمع و عزلة الأقارب و عدم المشاركة في الأحداث الاجتماعية و المناسبات الدينية والترفيهية و كذلك الاحتفالات أدى إلى بحث الأفراد عن سبل أخرى للتواصل مع الآخرين كالمحادثات المرئية و التراسل النصي، بحيث نتج عنه تعزيز العلاقات الاجتماعية، لكن الملفت للانتباه أن الظروف الاستثنائية التي يعيشها المجتمع من خلال الأزمة الصحية وأيضا فرض التباعد الاجتماعي و الحجر الصحي و غياب أو توقف جميع الأنشطة بمختلف مجالاتها ساهمت في كشف عن بعض الممارسات العدوانية داخل النسق الأسري في المجتمع ، و عليه ارتفعت حالات العنف الأسري بشكل غير مسبوق على غرار السنوات الماضية، حيث أن هناك عدة بحوث أظهرت أن هناك مجموعة من المؤشرات ساهمت في ظهور العنف الأسري و عامل أساسي في انهيار اللبنة الأساسية " الأسرة" ، إذ أن التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع سواء في القيم الأخلاقية والثقافية... الخ انعكست سلبا على الحياة الأسرية لدى بعض الأفراد مما أنتجت بعض السلوكيات غير السوية داخل الأسرة و ظهور كذلك الصراعات و الخلافات بين أعضاء الأسرة الواحدة، فأصبح يسودها التفكك الأسري و ضعف الروابط الأسرية و فتور العلاقة الزوجية، و خاصة أن من أسباب ارتفاع العنف الأسري داخل المجتمع ارتباطها بالضغوطات الاجتماعية و الاقتصادية و النفسية التي يعاني منها الفرد جراء المشاكل و الصعوبات نتيجة الأزمة الصحية الحالية و فرض الحكومة بعض التدابير الوقائية كالتباعد الاجتماعي و الحجر الصحي و المنع من استمرار أي نشاط كان مما خلف بعض السلوكيات الغير الأخلاقية كمارسة العنف سواء اللفظي أو المعنوي أو حتى الجسدي على الزوجة أو الأبناء كوسيلة للتنفيس عن تلك الضغوطات و الضيق الذي يشعر به الفرد، حيث كان في السابق أفراد الأسرة يقضون معظم أوقاتهم خارج المنزل في العمل أو المدرسة، لكن في ظل هذه الأزمة الصحية اضطر جميع الأفراد للمكوث في المنازل بسبب الإجراءات الوقائية و هو ما أثر على العلاقات الأسرية.

إذا نحن أمام مشكلة حقيقية ذات أثار اجتماعية وخيمة كبيرة كونها تمس شريحة واسعة من أفراد المجتمع، و عليه نتساءل هل تداعيات الأزمة الصحية لفيروس كورونا لها دور في حدوث المشكلات الاجتماعية؟ و يندرج عن هذا التساؤل العام التساؤلات الفرعية التالية:

- هل ارتفاع معدلات البطالة في ظل جائحة كورونا أدى إلى ممارسة الأفراد للأعمال غير المشروعة؟
- هل للضغوطات الاجتماعية و الاقتصادية و النفسية التي خلفتها جائحة كورونا علاقة في ارتفاع معدلات العنف الأسري؟

خامسا/ تحديد المفاهيم

1. مفهوم المشكلات الاجتماعية

(أ) المشكلة لغة:

من إشكال بمعنى التباس و المشكل هو الملتبس<sup>1</sup>.

(ب)التعريف الاصطلاحي:

(ت) هي ظاهرة اجتماعية سلبية غير مرغوبة أو تمثل صعوبات و معوقات تعرق سير الأمور في المجتمع وهي نتاج الظروف المؤثرة على عدد كبير من الأفراد و تجعلهم عرضت للنتائج غير مرغوب فيها، إنما يتم ذلك من خلال الفعل الاجتماعي الجمعي<sup>2</sup>.

ويمكن تعريفها بأنها الخلل الذي يصيب بعض المكونات البناء الاجتماعي محسوس من قبل الأفراد بإمكانهم تقدير درجة خطورته لتنتقل المشكلة الاجتماعية إلى مستوى أعلى و تصبح مصدر خطورة يهدد نظام الاجتماعي حاضرا و مستقبلا، يقتضي تدخل جميع القوى الفاعلة في المجتمع<sup>3</sup>.

يمكن تحديدها على أنها الظروف أو المواقف التي يعتبرها أفراد المجتمع تهديدا لقيم السائدة، وذلك يستلزم وجود شرطين:

❖ يجب أن يكون هناك تعريف ذاتي من قبل الأفراد المجتمع.

❖ يجب وجود ظرف موضوعي مثل الفقر أو الجريمة<sup>4</sup>.

(ث)التعريف الإجرائي: هي الخروج عن القيم و المعايير الاجتماعية وتشكل مواقف و صعوبات أو سلوكيات إنحرافية مخالفة للنظام الاجتماعي و تستلزم تضافر جود جميع القطاعات المجتمعية لحلها.

2. مفهوم فيروس كورونا:

(أ) التعريف العلمي:

عبارة عن مجموعة كبيرة من الفيروسات تسبب أمراضا تتراوح بين نزلات البرد إلى أمراض أكثر خطورة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية ميرس و سارس<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> معجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، وزارة التربية و التعليم، مصر، 1994، ص 675.

<sup>2</sup> زيان خير الدين، محاضرات مقياس مشكلات الاجتماعية، مطبوعة بيداغوجية، ص 4.

<sup>3</sup> Théories et méthodologie , La sociologie Américaine et Les proselemes Sociauxc, Mageret henri Dorvil,Roser

tome1 Les presses de liniversite du Guébec canda2001, p 9.

<sup>4</sup> طارق كمال، أنوار حافظ، المشكلات الاجتماعية في المجتمع المعاصر، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009، ص 11-12.

<sup>5</sup> WWW. Ilajak. Com. 13 : 31. 15/02/2021.

Corona Virus :**COV**

**SARS** : Severe Acute Respiratory Syndrome.

وحسب منظمة الصحة العالمية الموثقة بتاريخ 21 ماي 2020 فإن مسبب هذا الفيروس هو فيروس MERS-COV و الذي ينتمي لعائلة فيروسات كورونا<sup>1</sup>.

هو فيروس مستحدث وهو سلالة جديدة من الفيروسات وتمكن خطورة الفيروس في أنه يصيب جهاز التنفسي للإنسان مع عدم معرفة علاج نهائي له حتى الآن وهو أيضا فيروس كبير الحجم و يبقى على الأسطح لفترات طويلة و لكبر حجمه فإن بقاءه بالهواء مدة لا تتجاوز الثلاث الساعات و هذه فترة كافية للإلتقاط الفيروس ما لم نتبع طرق الوقاية و السلامة<sup>2</sup>.

بإضافة إلا أنه فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تسبب المرض للحيوان و الإنسان و من المعروف أن عددا من الفيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حداثها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد<sup>3</sup>.

**(ب)التعريف الإجرائي:**

هو مرض فيزيولوجي ناتج في مجموعة كبيرة من الفيروسات الجديدة و الخطيرة و التي ظهرت إبتداءا من الصين في أواخر سنة 2019 لتسبب للجسم بين نزلات البرد إلى أمراض أكثر خطورة مثل متلازمة الشرق الأوسط.

**3. مفهوم البطالة:**

**(أ) التعريف اللغوي:**

من فعل بطل، بطل الفاعل من العمل، تعطل و تفرغ فهو بطل، بطلة عطلة، تبطل، تعطل والبطالة أي التعطل و التفرغ من العمل<sup>4</sup>.

**(ب)التعريف الاصطلاحي:**

هي الحالة التي يكون فيها الشخص قادرا على العمل و راغبا فيه، ولكن لا يجد العمل و الأجر المناسبين أو هي عدم وجود فرص العمل المشروعة لمن توافرت له القدرة على العمل و الرغبة فيه<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> الدليل المساعد للطلاب في الدخول الجامعي، مركز المساعدة النفسية، جامعة بسكرة، 2021/2020، ص 5.

<sup>2</sup> الدليل الإرشادي للوقاية من مرض فيروس كورونا ( كوفيد - 19 ) للعاملين في مجال التوعوي في المجتمع، ص7.

<sup>3</sup> فيروس كورونا المستجد (COVID 19) دليل توعوي صحي شامل، تم تجميع محتوى هذا الدليل من موقع إلكتروني لمنظمة صحة العالمية، نسخة الأولى، 2020/03/5، ص4.

<sup>4</sup> المنجد في اللغة و الإعلام، دار المشرق، ط 42، بيروت، لبنان، 2007، ص 42.

<sup>5</sup> معهد الدراسات المصرفية، السلسلة الدراسات، دولة الكويت، أكتوبر 2013، العدد 3.

حالة عدم الإستخدام الكلي التي تشير إلى الأشخاص القادرين على العمل و الراغبين فيه، و الباحثين عنه، و لكنهم لا يجدونه<sup>1</sup>.

#### ج) التعريف الإجرائي:

هي حالة عدم توفر فرص العمل للأشخاص الذين يسعون للحصول على العمل و تتوفر لديهم القدرة و الرغبة فيه.

#### 4. مفهوم العنف الأسري:

##### أ) التعريف اللغوي:

يعرف معجم لسان العرب بأنه الخرق بالأمر و قلة الرفق به و هذا ضد الرفق، عنف به و عليه يعنف عنفا و عنافه و عنفه تعنيفا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في مالا يعطي على العنف<sup>2</sup>.

##### ب) التعريف الاصطلاحي:

الاستعمال المتعمد للقوة المادية أو القدرة سواء بالتهديد أو ضد مجموعة أو مجتمع بحيث يؤدي إلى حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية، أو حرمان، وهذا حسب تعريف منظمة الصحة العالمية<sup>3</sup>.

إما فيما يخص العنف الأسري و يقصد بالعنف الأسري الذي يحدث في مجال الأسرة و كان يعتبر العنف الأسري يتمثل في المعاملة السيئة التي يتلقاها الفرد سواء في منزل الأب أو من قبل الزوج في حالة كانت الأنثى متزوجة حين يعقد الزوج أن له حق تأديب زوجته و أبناء داخل الأسرة<sup>4</sup>.

##### ج) التعريف الإجرائي:

هو سوء المعاملة أو إلحاق الأذى من طرف الأب أو الأم ضد أفراد الأسرة أو فرد واحد، أو التي يتلقاها من أحد الأقارب، أو جميع أشكال العنف التي تتم في إطار الأسرة.

<sup>1</sup> أحمد حوبيتي و آخرون، البطالة و علاقتها بالجريمة و الانحراف في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1997، ص 20.

<sup>2</sup> إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، مجلد 9، بيروت، ص 257-258.

<sup>3</sup> عاطف مفتاح أحمد عبد الجواد، العلاقة بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء و ممارستهم للعنف المدرسي في إطار الخدمة الإجتماعية و علوم الإنسانية، العدد 49، المجلد 3، يناير 2002، ص 17.

<sup>4</sup> بوعلاق كمال، العنف الأسري و أثره على الأسرة و المجتمع الجزائري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم إجتماع، قسم علم الإجتماع، كلية العلوم الإجتماع، الجزائر، 2016-2017، ص 90-92.

سادسا/ المقاربة السوسيولوجية :

### 1. النظرية اللامعيارية أو الأنومية:

من رواد هذه النظرية عالم اجتماع إميل دوركايم "1858-1917" و عالم اجتماع أمريكي روبرت ميرتون "1910-2003" ترجع الجذور لمفهوم الأنومي لكتابات عالم اجتماع إميل دوركايم الذي مر مفهوم الأنومي بمرحلتين أساسيين هما: المرحلة الأولى في دراسته عن تقسيم العمل و المرحلة الثانية عفي دراسته لظاهرة الإنتحار.

يقصد باللامعيارية هي حالة اجتماعية شديدة الاختلاف، و وصف إميل دوركايم بأنها إنهاء التنظيم الثقافي و البنية المؤسسة و إتخذه الوظيفيون البنيويون مفتاحا لفهم المشكلات.

إهتم إميل دوركايم بدراسة ظاهرة تقسيم العمل و ذلك لأنها ترتبط بالبناء الاجتماعي و تعبر هن طبيعته في إنتساق الدين و الأخلاق و الإقتصاد حيث أن تقسيم العمل عنده لا تكون نتيجة الإدارة الفردية و إنما بسبب حجم و كثافة السكان حيث أن تطور المجتمع تزداد معه درجة تقسيم العمل و تزداد النظم تعقيدا و هذا ما يؤدي إلى حالة من الإفتقار إلى التكامل و التلاءم المتبادل بين الطوائف و ينقص من قدراتهم على تحقيق التضامن، كما تضعف القوى الاجتماعية، و هذه الحالة تدعي حالة الأنومي و هي تعني الإفتقار إلى القواعد و القوانين<sup>1</sup>.

و يرى إميل دوركايم أن التنظيم الاجتماعي يشكل جهازا ضابطا لسلوك الأفراد في المجتمع و حين يختل هذا مثل الجهاز فيضطرب في تأدية وظيفته الضابطة، ينطلق الأفراد وراء تحقيق أهدافهم متجاوزين كل الأهداف المقررة و الوسائل المقررة لتحقيقها، و عندئذ تفقد الجهة التقليدية الضابطة قدرتها على تصحيح مسيرة الأفراد و ضبط سلوكهم و لذلك يتعرض المجتمع إلى حالة عدم إنتظام حيث يغيب السوية الاجتماعية و يحل الإنحراف و هذا ما في الغالب خلال الأزمات الاقتصادية الحادة حيث ينطلق الأفراد وراء تحقيق أهداف عريضة ليس بوسعهم تحقيقها أو قد يسجل عليهم تحقيقها أحيانا<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد بن عودة، مطبوعة مقياس النظريات المعاصرة للجريمة و الإنحراف سنة أولى ماستر، تخصص سوسيولوجيا العنف و علم العقاب، 2016—2017، ص 55.

<sup>2</sup> نجيب بوالمان، الجريمة و المسألة السوسيولوجية دراسة بأبعادها السوسيوثقافية و القانونية، لنيل أطروحة شهادة دكتوراه دولة، شعبة علم إجتماع التنمية، جامعة منتورة، الجزائر، 2007-2008، ص 68.



كما نجد إلى جانب تفسيرات إميل دوركايم العالم اجتماع أمريكي " روبرت ميرتون " 1910-2003 وهو من رواد هذه النظرية حيث قام ميرتون بتناول فكرة دوركايم في إنتحار و أعطاهها طابعا نظريا جديدا في مجال تفسير السلوك.

و يقصد باللامعيارية هي حالة الإنعدام الأخلاقي للوسائل القائمة في كثير من الجماعات التي تتميز بإنعدام النظامي التي تتميز بها هذه الوسائل الثقافية .

إن الفكرة التي يعالجها "ميرتون" تنظر إلى أن ثقافة أي مجتمع تتألف من مجموعة أهداف ثقافية مشروعة و ذات إجبار إجتماعي أو ضغط ثقافي ، و مجموعة من سبل منها ما هو مشروع تبيحه الثقافة وتسمح للأفراد بإتباعه في تحقيق الطموحات و الأهداف، و المجموعة الثانية من السبل غير المشروعة وهي التي لا تبيحها ثقافة المجتمع و لا قوانينه، فالمجتمع يتألف من مجموعة من الأفراد المتباينين في خصائصهم الاجتماعية و الاقتصادية و إمكانياتهم، الأمر الذي يجعلهم متباينين في بلوغ السبل المشروعة لتحقيق أهداف المشروعة. و كما قلنا فقد تبني " ميرتون " فكرة اللامعيارية و الضياع ليبنى على أساسها نظرية مؤثرة حول الإنحراف، تؤكد أن أصول الجريمة و بذورها إنما تكمن في بنية المجتمع الأمريكي.<sup>1</sup>

و قد حاول ميرتون حصر الأنماط السلوكية المتنوعة الجائحة و المتمردة و الإستسلامية من خلال إعتداد على مفهوم اللامعيارية التي تسيطر على المجتمع و تجعله بدون معيار و لا وسيلة ثقافية يعتمدها الناس لتحقيق رغباتهم فيضطرون إذا إلى ممارسة السلوك الإجرامي كوسيلة لبلوغ أهدافهم.

كما إنطلق ميرتون من الفكرة الأساسية أن أغلب الناس لديهم غرائز و رغبات ليست دائما ضرورية طبيعية و إنما قد تكون من نتاج الثقافة السائدة في المجتمع و عدم توافر الإمكانيات لجميع فئات المجتمع لتحقيقها قد يدفع بهذه الفئات إلى إعتداد وسائل غير مشروعة لتحقيق الأهداف المراد تحقيقها.<sup>2</sup>

و يرى روبرت ميرتون أن هناك عنصرين أساسيين هما الثقافة المجتمع و نظمه الاجتماعية

1- الأهداف التي ترسمها الثقافة لأفراد المجتمع حيث يشترك في هذه الأهداف المجتمع حيث يشترك في هذه الأهداف جميع الأفراد المجتمع و يطمحون في تحقيقها.

2- الوسائل الاجتماعية المشروعة التي تتيح للأفراد تحقيق أهدافهم بطريقة مشروعة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> جمال معتوق، مدخل إلى الإجتماع الجنائي" أهم النظريات المفسرة للجريمة و الإنحراف"، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008، ص 262.

<sup>2</sup> سميرة أقرور، الوجيز في أسس علم الإجرام و أهم مدارسه، صوماديل، ط 1، المغرب، 2015، ص 55.

<sup>3</sup> محمد بن عودة، المرجع السابق، ص 56.

وتبرز المشكلات الاجتماعية المتمثلة في الإنحراف عن السلوك السوي عندما يختل التوازن بين الأهداف و بين الوسائل تحقيقها في أي مجتمع من المجتمعات ، مما يعرض المجتمع إلى حالة اضطراب عدم إستقرار و عدم تنظيم و بروز الإنحرافات و تفكك المعايير و بروز الأنومي، و هذه الأنوميا هي حالة الاجتماعية التي تنظم وصول الأفراد إلى الأهداف التي تنص عليها الثقافية و تحت ضغط و يختار البعض وسائل غير مشروعة لتحقيق أهدافهم، والأنومي هي الشكل الذي يتخذه عدم التكامل الاجتماعي عندما يرتباط بين الغابات الثقافية و القيمة والوسائل الاجتماعية الشرعية لتحقيق هذه الغايات<sup>1</sup>.

### - توظيف النظرية اللامعيارية:

إذا تحدثنا عن علاقة النظرية بالبحث فإننا نقول أنه كلما تقدم علم الاجتماع كلما إزداد إرتباط النظرية و البحث و لقد أصبح هناك شبه إقتناع بأن النظرية و البحث يجب أن يتقدمان على طريق واحد لزيادة نمو المعرفة و لقد تم إختبار نظرية اللامعيارية أو الأنومية لتفعيلها في خدمة البحث حيث أنها أنسب نظرية يمكن الإعتماد عليها لتوضيح مشكلات و الأزمات بطريقة أو بالوسائل المشروعة، وأيضا تبين أن الأزمات الاقتصادية التي يعيشها الفرد لها علاقة السلوكيات الإنحرافية و الإجرامية حيث أن الفرد الذي يعاني من الأزمة الاقتصادية الحادة و عدم قدرة على تحقيق أهداف المراد تحقيقها أو تلبية الاحتياجات الضرورية لنفسه أو للأسرة يلجأ بضرورة إلى أساليب أو الوسائل الغير المشروعة بهدف تحقيق أهدافه كذلك تبين هذه النظرية أن الأزمات الصحية لها علاقة كذلك بظهور المشكلات الاجتماعية كالبطالة و العنف الأسري، التفكك الاجتماعي وغيرها من المشكلات مثلا العامل اليومي في ظل هذه الأزمة وجود نفسه عاطل عن العمل ويعاني من مستوى معيشي كل هذا يساعد الفرد إلى لجؤ لوسائل غير مشروعة كالسرقة أو الإحتيال وإرتكاب الجريمة.

كما تبين هذه النظرية أن هناك العلاقة بين الأهداف و الوسائل، حيث أن هناك بعض الأفراد يتعرضون أكثر من غيرهم لضغوطات تظهر نتيجة الإنفصال بين الأهداف الثقافية و الوسائل لتحقيقها حيث أن الظروف الأسرية الصعبة التي يعيشها الفرد خاصة في ظل الأزمة الصحية مما أحدثت الضغوطات والصراعات و النزاعات و هدمه الروابط و العلاقات بين الزوجين بسبب إجراءات التي إتخذتها الحكومة لحماية الأفراد و احتواء هذا الوباء لكن هذه الإجراءات أثرت بالسلب على الأسرة خاصة في العلاقات بين الزوجين و الأبناء مما أدى إلى ظهور عدة مشكلات الأسرية كالعنف سواء اللفظي أو الجسدي، وكذلك

<sup>1</sup> ذياب البديانة و رافع الخريشة و آخرون ، نظريات علم الجريمة المدخل و التقييم و التطبيقات، دار الفكر، ط 1، عمان 2013-1434، ص 228.

أصبح الفرد و الرب الأسرة يمارس بعض السلوكيات الإنحرافية بهدف تحقيق الأهداف المراد تحقيقها في ظل هذه الأزمة الصحية حيث أصبحت هذه السلوكيات أو الوسائل الغير المشروعة مسموحة في المجتمع .

كذلك فإن الأمراض الاجتماعية و على رأسها الفقر و البطالة، ما يرتبط به من السكن غير الملائم في مناطق مختلفة و مستوى معيشي و إقتصادي غير لائق لبعض أفراد المجتمع، و الفساد و التفكك الأسري وغيرها، كل ذلك يساعد على إنتشار الجريمة و تتيح لفرد فرصة إستعانة بوسائل لغير المشروعة للوصول إلى الأهداف المراد تحقيقها.

## 2. نظرية الإحباط:

تعتبر النظرية الإحباط من أهم النظريات السوسولوجية التي تهتم بتفسير السلوك الإجرامي والإنحرافي ومن رواد هذه النظرية العالم " جون دولار " "JohnDoller" و " ميلر " "Millard" و "سبنسي" " Spence " و " سيرز " " Sears "، حيث تهتم هذه النظرية بتفسير السلوك العدواني، و إنطلقت من الفكرة أن العدوان هو عبارة عن رد فعل طبيعي لما يواجهه الفرد من إحباطات، حيث أن الإحباط يولد طاقات في النفس من الضروري أن تخفف أو تصرف بأسلوب معقول حتى يشعر الفرد بالراحة منها، ومن أساليب التخفيف أوالإستهلاك لهذه الطاقات السلوك العدواني.

ومن إسهامات هذه النظرية أن الإحباط يؤدي إلى العدوان و هذا الأخير يؤدي إلى الإحباط و هكذا تكون الدورة مغلقة، و يعتقد أنصارها أن النسبة العالية من الإجرام في اللحظات الحرجة يفسران برد الفعل عن الإحباط، و جدير بالذكر أن هذه النظرية ترجع كثيرا إلى الطبيعة الإنسانية عند تفسيره للظواهر الإنسانية المختلفة و من هنا أخذ إسم النظرية الإنسانية.

فالإجرام حسب هذه النظرية ناتج عن ردود أفعال تجاه الإحباطات بسبب التعلم الاجتماعي، مفروضة علينا من طرف أشخاص آخرين لا يريدوننا أن نطور كل قدراتنا<sup>1</sup>.

و يعرف " دولار " الإحباط بأنه كل فعل يمنع الفرد من الوصول إلى هدف كان قد حدده مسبقا، وعليه يتمثل جوهر هذه النظرية في الفرضيين التاليين و هما:

1- كل الإحباطات تزيد من احتمالات رد فعل العدواني.

2- كل عدوان يفترض مسبقا وجود إحباط سابق.

<sup>1</sup> جمال معتوق، مدخل إلى سوسولوجيا العنف، بن مرابط للطباعة و النشر، الجزائر، 2011، ص240.

و في ضوء الإستعانة بهذه التصورات توصل مجموعة من الباحثين بجامعة "يال " "Yale" إلى تحديد العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني أو عدم ظهوره، أو تؤدي إلى تحويله نتيجة الإحباط و فيما يلي بعض العوامل التي تحدد الطابع الخاص للعدوان نتيجة للإحباط<sup>1</sup>:

- إختلاف قوة الإعاقة أو التدخل التي تحدث الإستجابة المحبطة أو مدى قوة العائق.
- كلما زادة عدد المرات التي يحدث فيها إحباط إستجابة ما في فترة محدودة من الزمن، تزايد الميل إلى العدوان.
- إذا إستدعى الإحباط عدد من الإستجابات البديلة غير الملائمة فإن الميل لإجراء مثل هذه الإستجابات يقل مع إستمرار الإحباط، كما أن إنطفاء هذه الإستجابات البديلة يشكل بدوره إحباطا آخر، و من ثم يزداد التحريك نحو العدوان.
- كلما كانت النقطة التي يمنع عندها الفرد أو الكائن الحي من تحقيق هدفه قريبة من الهدف، كانت الإستجابة العدوانية أكثر قوة.
- كلما كانت الإستجابة المحبطة تعسفية أو غير عادلة، كلما زاد العدوان
- يؤخذ على هذه النظرية أنه تبين ردود أفعال عدائية بدون إحباط مسبق وقد تحدث الإستجابات العدائية نتيجة للتقليد و الملاحظة، كما يؤخذ عليها أنها أهملت جوانب أخرى هامة كالتنشئة الاجتماعية، كما لم تعطي للوازع الديني و الأخلاقي دوره في كبح السلوك الإجرامي<sup>2</sup>.
- **توظيف نظرية الإحباط:**

تؤثر النظرية السوسولوجية في البحث من عدة وجوه إذا تعمل النظرية على توجيه مسار البحث نحو الموضوعات المثمرة و تضيف قيمة و الدلالة على النتائج كما تساعد مفاهيمها و مبادئها و أفكارها على تطوير البحث ، و عليه يمكن إعتقاد على النظرية الإحباط لأنها تعتبر من أهم النظريات النفسية والاجتماعية التي تهتم بتفسير سلوك الإجرامي لدي الفرد المحبط، و كذلك تبين المشكلات الاجتماعية التي تظهر نتيجة الأزمات الصحية التي تصيب المجتمع والفرد.

كذلك تهتم هذه النظرية في تبيان أن المشكلات الاجتماعية كالبطالة و الفقر و الطلاق تحدث نتيجة شعور الفرد بالإحباط و توتر نظرا لعدم قدرته على تلبية متطلبات الحياة و ذلك عجزه عن مواجهة المشكلات

<sup>1</sup> عبد المجيد سيد أحمد منصور و زكرياء أحمد الشربيني، سلوك الإنسان بين الجريمة - العدوان - الإرهاب، دار الفكر العربي، القاهرة، ص190.

<sup>2</sup> جمال معتوق، المرجع السابق، ص 179 - 178.

والصعوبات التي يعاني منها الفرد مما تتولد لديه الرغبة في ممارسة السلوك الإجرامي و الإنحرافي بمعنى ارتكاب الفعل الإجرامي في المجتمع من أجل تحقيق الأهداف المراد تحقيقها.

كما أن الإحباط الذي يصيب الفرد جراء المواقف الصعبة التي يعيشها تخلق عدة سلوكيات الإجرامية وكذلك تؤدي إلى تفكك العلاقات الاجتماعية و خاصة العلاقات الأسرية و أيضا تنتج سلوك العدواني لدى الفرد إتجاه الآخرين و إتجاه المجتمع جراء شعور بالإحباط.

كما أن العنف و الإحباط يركز على قوة الحاجات و البواعث التي تعترض المواقف المتعددة و إن درجة العنف ترتبط بمقدار الإحباط الذي يشعر به الفرد جراء البطالة و الفقر و أزمة المالية الحادة، والفساد ونقص في العاطفة كذلك، و أيضا أن الضغوطات الحياتية لها دور بمثابة مثيرات خارجية تؤثر في النفسية الفرد مما تدفعه إلى ارتكاب السلوك الإنحرافي و الإجرامي ، وهذا يعني أن كل الإحباطات التي تصيب الفرد تزيد من إحتتمالات ارتكاب الفعل الإجرامي و عدواني.

### 3. النظرية هرم الحاجات لماسلو "Maslou S.Needshierchy" :

أخذت هذه النظرية عدة تسميات ، نظرية الدافعية الإنسانية، نظرية سلم الحاجات و نظرية التدرج الهرمي حيث تعتبر من أقدم النظريات التي سعت لتفسير الحاجات الفرد.

و من رواد هذه النظرية العالم " ماسلو 1908-1970 و هو عالم سلوكي مقتنع بأن السلوك يمكنه فهمه في ضوء علاقته بالثواب و العقاب، دون الإهتمام بالخبرة الواعية و لكنه مع ميلاد طفله و من خلال ملاحظته له ينمو و يتغير، شعر أن السلوكية تبدو حمقاء، و قضى معظم حياته في تنمية نظرية جديدة تؤكد على إفتراض أننا جميعا لدينا حاجات بيولوجية أساسية و حاجات اجتماعية توجه أفعالنا، و لكنه شعر أن هذه الحاجات تنمو من خلال هرم يبدأ بالحاجات الأساسية كالغذاء و الأمن و التقبل، و عندما تشبع يصل الفرد إلى الحاجة تحقيق الذات<sup>1</sup>.

كما تعتبر هذه النظرية أن الحاجات الفرد في العمل لا تكمن في الحاجات الاقتصادية و الاجتماعية فقط بل هناك حاجات لا تقل أهمية عنها تساهم بشكل كبير في تأثيرها على السلوك الإنساني، معتبرا أن الإنسان في كل سلوكا ته إنما يسعى لإشباع حاجات تنحصر في خمس مجموعات، و تظل الحاجة غير المشبعة هي المتحكمة في السلوك و بالتالي ينقص دورها<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ابو دواية ، محمد محمود محمد، الإتجاه نحو التطرف و علاقته بالحاجات الإنسانية، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الأزهر، 2011-2012، ص58.

<sup>2</sup> ابو دواية، محمد محمود محمد، المرجع السابق، ص58.

حيث قام ماسلو ببناء الهرم الخماسي في تفسير الحاجات و إشكالية التوازن النفسي و الاجتماعي، وأثر على شخصية الفرد و الجماعة، و الحاجة عند "ماسلو" هي شعور بالحرمان، و هذا ما يؤثر على الفرد ويختل التوازن النفسي و الاجتماعي عنده، مما يدفعه للقيام بسلوكات لإشباع تلك الحاجة أو الحاجات، كما أن عدم الإشباع في الحاجات يعني الإضطراب و التوتر و التي ربما في بعض الحالات ترجع إلى سلوكات غير السوية كالعنف و الجريمة و الإنحراف، و الإشباع يعني القضاء على شعور الإفتقار و اللاتوازن<sup>1</sup>.

و كلما تتعد الحياة الاجتماعية تزداد الحاجات و تتنوع كما أن تلبية الحاجات عند الفرد يترجم بالتوازن النفسي و الاجتماعي و تظهر عنده صفات وصور الرضا أما في حالة غياب فرص إشباع الحاجات، وخاصة في المجتمعات المتصرفة باللاعادلة الاجتماعية تتولد عنه العديد من المشكلات الاجتماعية والسلوكيات الإجرامية، و هذا سعياً من طرف الأفراد المفكرين لها إلى تلبية حاجاتهم بالطرق الغير سوية بغرض تحقيق التوازن<sup>2</sup>.

و هناك حاجات تكون عند الأفراد ضرورية من أجل تحقيق توازنهم النفسي و الاجتماعي داخل الأسرة بدرجة أولى ثم المجتمع و تتمثل هذه الحاجات في الأمن و مكانة الذات و غيرها من الحاجات التي تحدث عنها حامد عبد السلام نذكر منها:

- الحاجة إلى الأمن: و تتضمن الحاجة إلى الأمن الجسمي و الأمن الداخلي و الحاجة إلى البناء حياً، وإلى تجنب الخطر و الألم، و الحاجة إلى الإسترخاء و الراحة و الحاجة إلى الشفاء عند المرض و الحاجة إلى الحياة الآمنة و المستقرة و الحاجة إلى حل المشكلات الشخصية....الخ.
- الحاجة إلى مكانة الذات: و تتضمن الحاجة إلى الجماعات و إلى المراكز و القيم الاجتماعية، الحاجة إلى التقبل من الآخرين....الخ<sup>3</sup>.
- الحاجة إلى التوافق الجنسي: و يتضمن الحاجة إلى التربية الجنسية، الحاجة إلى إهتمام الجنس لآخر وحبه، الحاجة إلى التخلص من التوتر و إلى التوافق الجنسي الغيري.
- الحاجة إلى النمو العقلي و الابتكار: و يتضمن الحاجة إلى التفكير و توسع قاعدة الفكر و السلوك، و إلى تحصيل و تفسير الحقائق و التنظيم، الحاجة إلى الخبرات الجديدة و التنوع و إشباع الذات عن طريق العمل و الحاجة إلى القدرات و المعلومات.

<sup>1</sup> فاخر عاقل، التربية قديماً و حديثاً، دار العلم للملايين، بيروت، 1981، ص425.

<sup>2</sup> فاخر عاقل، المرجع السابق، ص429.

<sup>3</sup> حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، ط5، 2003، ص 436.

- الحاجة إلى تحقيق و تحسين الذات: و يتضمن الحاجة إلى النمو و إلى أن يصبح سويا و عادلا، الحاجة إلى التغلب على العوائق و المعوقات، الحاجة إلى معرفة و توجيه الذات.
- الحاجة إلى الحب و القبول: و تتضمن الحاجة إلى الحب و المحبة و القبول و التقبل الإجتماعي و إلى الإنتماء إلى الجماعة<sup>1</sup>.

#### - توظيف النظرية الحاجات في الدراسة:

تعتبر نظرية الحاجات لـ " ماسلو " من أهم النظريات التي تهتم بتفسير الحاجات الإنسان حيث أن الإنسان كائن يشعر بحاجات و يجب عليه تلبية تلك الحاجات و إلا تؤثر على سلوكه. ونظرا للنجاح كبير التي حظيت به هذه النظرية بسبب المنطق الذي تعتمد عليه و بسبب إسهاماتها في مجال الحاجات الإنسانية، وعليه إعتدنا على هذه النظرية في دراستنا لموضوع تأثير جائحة فيروس كورونا في حدوث مشكلات الاجتماعية.

حيث تهتم هذه النظرية بتبيان أن الفرد يسعى بشتى الطرق و الوسائل سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة في إشباع الحاجات الضرورية، وإذا لم يستطيع الفرد إشباع تلك الحاجات كالأمن و الغذاء و الذات وغيرها تؤدي بضرورة إلى حدوث مشكلات الاجتماعية و النفسية لدى الفرد.

كما أن التندي المستوى المعيشي و حدوث الأزمات سواء الاقتصادية أو الصحية التي يعاني منها لها علاقة بإشباع الحاجات الأساسية و هذا يعني أن الظروف الاقتصادية تتغير بتغير الحاجات فعند حدوث الأزمة المالية حادة يسعى الفرد جاهدا من أجل الإشباع الحاجات المادية للأفراد أسرته.

وتبين كذلك أن مشكلات و الأمراض الاجتماعية تحدث نتيجة الفشل الفرد في إشباع الحاجات الأساسية مما تتولد لديهم سلوكيات الإنحرافية كالعنف و تفكك في العلاقات الأسرية و تعاطي المخدرات وغيرها من السلوكيات الإنحرافية، أي تبين أن المشكلات الاجتماعية لها دور في فشل إشباع الحاجات الأساسية لدى الفرد.

<sup>1</sup> حامد عيد السلام زهران، المرجع السابق، ص437.

سابعاً/ الدراسات السابقة:

1- دراسة أجنبية: دراسة الصحة العامة الفرنسية- دراسة نوعية لمتابعة التغيرات في السلوك و مواقف الفرنسيين أثناء و بعد الحجر

الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو وصف تطور سلوكيات و مواقف 60 فرنسا في الصحة و الوقاية أثناء و بعد إنتهاء الحجر، أما الهدف الثانوي هو توفير مساحة للإختبار المسبق السريع أو الإختيار اللاحق لإستراتيجيات الإتصال والوقاية التي صممتها الصحة العامة الفرنسية، وتم إختيار 60 مبحوثين تتراوح أعمارهم بين 19 و 37 عاما و لم يشاركوا مطلقا في هذه الدراسة سابقا، تم تجنيدها بعد مقابلة فردية، وطوال مدة الدراسة، يحصل هؤلاء المبحوثين على تعويض مالي من نهاية الدراسة، حيث تم إختيار المبحوثين من المجتمع على أساس تنوعهم وفقا للعديد من معايير الإختبار: الجنس، الفئة الاجتماعية المهنية، مكان الإقامة، سلوكيات الصحية، سياق الحياة في الحجر.

إستخدمت هذه الدراسة تقنية المقابلة و التي تسمح مراقبة و تحليل هدد كبير من ردود الفعل المختلفة والتوصل إلى نتائج دقيقة.

توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- لا يظهر المبحوثين مقاومة كبيرة لتبني الإجراءات الحجر لكنهم يشكون في فعالية و إمكانية مسافة متر واحد بين الأفراد في الفضاء العام

- صرح الغالبية العظمى من المبحوثين تلقائيا عن غسل أيديهم كل ساعة و بشكل منهجي بعد مغادرة البيت.

- الإلتزام بارتداء القناع في ظروف معينة اعتبارا من 11 مايو هو ينظر إليه على أنه إجراء ضروري وفعال لحماية نفسه.

- كل مستخدمو الإنترنت المشاركون في هذه الدراسة النوعية مهتمين استهلاكهم للمنتجات ذات التأثير النفساني " الكحول، و التبغ، و القنب" 4 أسابيع من الحجر و أسبوعان بعد، و أعلنوا أثناء الحجر السلوكيات : إستراتيجية للسيطرة على الإستهلاك في زيادة التحكم أكثر أو أقل للآخرين، أجبرهم الملل المرتبط بالوضع المحدد و شجع على الإستهلاك الإمتثال التدابير الحجر في بداية الإعادة الإستهلاك من قبل البعض، بينما إحتقل البعض الآخر بالنهاية الحبس المصحوب بالإستهلاك الكحول.

- استئناف حملات الوقاية خارج كوفيد على سبل المثال صحة ، التقليل إستهلاك الكحول الإقلاع عن التدخين.



2- الدراسات العربية:

أ- دراسة حول " تأثيرات جائحة كورونا على النساء في الفترة الواقعة بين 06 أيار و 04 حزيران 2020" من إعداد الباحث "جبريل محمد"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثر جائحة كورونا من النواحي النفسية والاجتماعية والاقتصادية والاستفادة من نتائج الدراسة من قبل المنظمات الأهلية و النسوية و النقابية في تعزيز الضغط على صناع القرار من حكومة و أحزاب و تطوير برامجها لمعالجة التغيرات الناشئة عن الجائحة. وجاء طرح التساؤلات التالية:

- ماهي الانعكاسات و الأعراض النفسية لدى النساء ؟
- ما هو مستوى الخوف عند النساء الذي ولده إنتشار الفيروس؟
- هل خلق إنتشار الوباء أنماط سلوكية جديدة لهن؟
- ماهي تأثيرات الإجراءات الطارئة على حياة النساء و أسرهن إجتماعيا و إقتصاديا؟
- ما هي الأجواء الإجتماعية الجديدة في ظل الحجر و هل تأثرت حياة الأسرة نتيجة ذلك خاصة في مجال العنف الأسري و مستوى الإستهلاك و غيره.
- ماهي تأثيرات على الدخل العام للأسرة و على دخل النساء العاملات منهن؟ وتقوم هذه الدراسة على فرضيات التالية:
- هناك تأثير سلبي عانته النساء نتيجة إنتشار الفيروس.
- التأثير السلبي قد أدى إلى سلوكيات غير تكيفية أحيانا في الأسرة.
- أن مستوى معيشة الأسرة و خاصة أسر التي تعيلها نساء قد إنخفض.
- أن حجر الصحي و تحديد الحركة قد ولد مظاهر عنف أسري.
- أن المساعدات التي قدمت من الحكومة أو غيرها للفقيرات لم تكن قادرة على تغطية النقص في الاحتياجات.

**المنهج:** العينة أو مجتمع لدراسة النساء الفلسطينيات في الضفة الغربية مما فيها القدس و قطاع غزة.

**الأدوات:** إستخدام تقنية الإستمارة و الملاحظة

نتائج الدراسة: وقد توصلت نتائج دراسة

### على صعيد الاقتصادي و الاجتماعي:

تأثرت الأسرة كما تأثرت النساء بشكل خاص سلبا بالانعكاسات الاقتصادية و الاجتماعية للأزمة حيث:

- إنخفاض دخل الأسرة و قل عدد العاملين منها
- الكثير من النساء إنخفض دخلهن أو أنهن فقدن مصدر دخلهن تبعا للمهنة التي يعمل بها.
- هناك نساء تقدمن المساعدات من جمعيات أو أقارب أو من الحكومة و تركزت المساعدات على الأقارب و الأصدقاء و كانت نسبة أقل ممن تلقيت مساعدات هن اللواتي تلقينها من الحكومة.
- برزت بعض مظاهر العنف الأسري خلال الحجر و إلتزام البيوت كان إقبلها نتيجة الضائقة المالية أونتيجة بقاء الزوج و الأولاد في البيت.
- أظهرت النتائج أن نساء الأرياف كن أقل تأثرا من نساء المدن على صعيد الاقتصادي.
- كما أظهرت مبادرة نساء الريف نحو استغلال الأرض و العودة الجزئية للإقتصاد المنزلي.

### على الصعيد النفسي:

أظهرت الدراسة تأثيرا سلبيا بوجه عام على مستوى تفاعل النساء مع أزمة طارئة تهدد الحياة الإنسانية سواء على صعيد النفسي و ما ولدته من خوف وقلق على حياة أو على صعيد الفعل و سلوكيات التكيف مع الوضع الطارئ.

- شكل شعور الخوف و القلق من الإصابة بالفيروس و تبعيات ذلك أهم مظاهر تأثر نفسي للنساء.
- حولة النساء التكيف مع الحدث الجديد بالنسبة لهن و المجتمع عبر استئناق خيارات سابقة مع منع تجول و الحصار.
- قليل من النساء راجعن مرشدين نفسي رغم أن نسبة لا بأس بها عبرت عن كونها بحاجة إلى مرشد نفسي.
- زادت أشكال العنف الأسري خلال فترة الحجر العام.
- برزت أعراض كثيرة تعبر عن الشعور بالإحباط و الملل أو الغضب السريع وصولا إلى ضرب الأولاد من قبل أمهاتهم.
- كانت أرياف أقل تأثر.

ب- دراسة بعنوان السوريون و وباء كورونا دراسة إستطلاعية لتصورات الحاضر و توقعات المستقبل للباحثين " طلال المصطفى" و " حسام السعد" مركز حرمون للدراسات المعاصر بحث إجتماعي، 11 أيار/ مايو 2020 وهدفت الدراسة إلى تبيان التصورات و السلوكات و التوقعات لدى السوريين في ظل إنتشار وباء كورونا.

وجاء طرح التساؤلات كالتالي:

- ما تفسيرات نشوء و إنتشار فيروس كورونا؟
- ما المشاعر التي يختبرها السوريون في هذه المرحلة من الحجر؟
- ما السلوكات التي يقومون بها في فترة حجر المنزلي؟
- ما توقعاتهم لمرحلة ما بعد كورونا؟

أداة الدراسة و العينة:

إعتمادا الباحثان على تقنية الإستمارة لجمع بيانات في هذه الدراسة و قد تم إلكترونيا بسبب ظروف الحجر الصحي في أمكنة و جود السوريين، وبلغ حجم العينة 940 مفردة توزعت على أماكن وجود السوريين، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تغيرات في " الطباع و المزاج " إن طول أمد الجلوس في المنزل مع عدم وضوح أمد إنتهاء الحجر، يترك تأثيراته على المزاج الفردي، و لاسيما أنماط الحياة اليومية للأفراد قد انقلبت رأسا على عقب.
- كان الشعور الأعلى بين الأفراد العينة هو القلق من فقدان الأقارب و الأصدقاء و هو ما يشير إلى بقاء العلاقات العائلية أواصر الحميمية كبنية أساسية في تكوين الأسرة السورية و من ضمنها علاقات القربي والجوار و غيرها مما يشكل روح المجتمع السوري الذي ينبغي في جوهره على التكافل الأسري و الإجتماعية بكل ما ينضمه من مرجعيات.
- جاء القلق تجاه المستقبل المهني كثاني نسبة عليا، و هو من المسائل التي باتت تشغل بال كثير من العاملين في العالم عموما، ومن السوريين بطبيعة الحال، وذلك في ظل التخوف من فقدان فرص العمل في مرحلة ما بعد الكورونا.
- جاء القلق إتجاه تأمين الاحتياجات اليومية ثالث أعلى نسبة وهو أمر الذي تعانيه مجموعات كبيرة من السوريين في المناطق كافة بسبب بدء نقص المدخرات و التوقف عن العمل من جهة و المكان الذين يعيشون فيه من جهة ثانية.

3- الدراسات الجزائرية:

أ- دراسة " زكية العمرابي" و " نورة تماربط"، التبعاد الاجتماعي في ظل جائحة الكوفيد 19 و إشكالية العنف الأسري في المجتمع الجزائري.

هدفت هذه الدراسة التحليل السوسيولوجي للممارسات العدوانية التي تحدث على مستوى الأسرة الجزائرية في ظل جائحة الكوفيد 19 و قياس أسبابها، بإضافة إلى كشف عن طبيعة العنف الأسري الممارس ضد المرأة في المجتمع الجزائري بسبب إجراءات التباعد الاجتماعي في ظل إنتشار فيروس الكوفيد 19. و منه جاء طرح التساؤلات التالية:

- ما هي أسباب العنف الأسري المرتبط بجائحة الكوفيد 19 في المجتمع الجزائري؟
- ما طبيعة الممارسة العدوانية التي أفرزتها إجراءات التباعد على مستوى النسق الأسري في المجتمع الجزائري؟

- ما طبيعة العنف الأسري الممارس ضد المرأة داخل المجتمع الجزائري و الذي أفرزته ضرورة بقاء الأفراد مع بعضهم لفترات طويلة في ظل جائحة الكوفيد 19؟

إعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي بإعتباره يتماشى مع طبيعة الموضوع و أهدافه العملية و يستهدف إقامة تفسير سوسيولوجي للمؤشرات العنف.

تم إختيار عينة بما تتماشى مع طبيعة الموضوع، فقد إعتمدت هذه الدراسة على العينة العرضية منوع من العينات غير العشوائية، و بناءا على ذلك إشتملت الدراسة على 240 مفردة.

تم إستخدام أداة الإستبيان كأداة منهجية للربط بين أهداف الدراسة و الواقع المستهدف.

و قد توصلت نتائج الدراسة إلى مايلي:

بينت الدراسة أن بقاء الأفراد مع بعضهم لفترات طويلة بسبب إجراءات الحجر الصحي و ماله من أثار نفسية و إقتصادية إنعكس تلقائيا على سلوك الفردي و الأسري و أنتج مجموعة من المؤشرات المضطربة داخل الأسرة تظهر في عدم التفاهم و إنتشار المشاكل بين أفرادها.

تبين وجهة النظر عينة البحث أن أسباب العنف الأسري في الفترة الحجر الصحي ترجع إلى بقاء الأفراد معا لفترات طويلة و ما يمكن أن ينتج مجموعة من المؤشرات تظهر في ضعف التواصل والروابط الأسرية، تدهور الوضع الاقتصادي بسبب توقف العمل غياب ثقافة الحوار الأسري وعدم التقبل الاجتماعي لوجود الآخر.

كشفت الدراسة أن الأقلية من الأفراد الذين يتعرضون لممارسات عدوانية داخل الأسرة تتخذ أسلوب العنف المعنوي من إهمال النفسي، السخرية، الشتم، إهانات لفظية التحقير و الإستهزاء.

ب- دراسة وليد محمد عبد الحلیم محمد عاشور "عنوان الكتاب "تأثير وسائل الإعلام على التوعية الأسرية لمواجهة فيروس كورونا" دراسة ميدانية، هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مدى إسهام الوسائل الإعلام في التنبؤ و زيادة الوعي لمواجهة فيروس كورونا، بإضافة إلى الكشف عن الفروق المرتبطة بمتغير السن في درجات الوعي لمواجهة الفيروس كورونا إعلاميا.

و جاء الطرح التساؤلات لهذه الدراسة على النحو التالي:

- ما مظاهر مساهمة وسائل الإعلام في توعية الأسر لمواجهة فيروس كورونا Covid19؟.
  - ما تأثير وسائل الإعلام في توعية الأسر لمواجهة فيروس كورونا Covid19؟.
  - كيف يمكن تفعيل وسائل الإعلام في التوعية لمواجهة فيروس كورونا Covid19؟.
- من خلال تساؤلات توقعت الدراسة فرضيات التالية:

• تختلف مظاهر مساهمة وسائل الإعلام في توعية الأسر لمواجهة كورونا Covid19 ؟ .

• نتوقع تأثير إيجابي لوسائل الإعلام في توعية الأسر لمواجهة كورونا Covid19؟.

• نتوقع إختلاف سبل تفعيل تأثير وسائل الإعلام في التوعية الأسرية لمواجهة فيروس كورونا Covid19؟.

منهج الدراسة و نوع الدراسة:

إعتمدت هذه الدراسة على منهج المسحي بهدف الحصول على بيانات و أوصاف عن الموضوع البحث وتتنمي هذه الدراسة إلى دراسات الميدانية الوصفية.

العينة و أدوات المستخدمة: تم إختيار عينة عمدية قوامها 500 مفردة لأرباب الأسر و إستخدام تقنية الاستبيان من 30 رب أسرة للحصول على معلومات نظرا لعدم رغبتهم في الإداء البيانات و فضلوا الإختفاظ بالاستبيان خاص.

نتائج الدراسة:

تحققت فرضيات الدراسة في تأثير وسائل الإعلام على التوعية الأسرية لمواجهة فيروس كورونا إلا إن التأثير يبرز مظاهر متعددة تبدأ منذ إنتشار الفيروس و حتى مواجهته و طرق الوقاية منه.

أبرزت الدراسة على أن تأثير وسائل الإعلام على التوعية الأسرية لم يختلف طبقا للإقامة " ريف، حضر" أوعلى مستوى " ذكر ، أنثى" و هو ما يؤكد قوة التأثير لوسائل الإعلام في ظل الحجر المنزلي و التباعد الاجتماعي لمواجهة الفيروس.

أوضحت الدراسة الأهمية التي يمكن أن تحققها شبكات تواصل الاجتماعي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي لطلاب جامعة الوادي الجديد و ذلك في ضوء تشكيل المعارف و المعلومات و الإتجاهات الحياتية والمشكلات الموجودة في الحياة اليومية و هذه الأهمية لا تختلف وفقا للنوع الاجتماعي أو التخصص. كشفت عينة الدراسة على أن الحلول التي يمكن أن تقدمها شبكات التواصل الإجتماعي للتغلب على هذه المشكلات سهولة البحث على المواقع و تعدد الشبكات الموجودة بالتواصل الاجتماعي و استخدام التعلم والإحساس و القدرة على الإدراك المنطقي.

### تقييم الدراسات:

بالنسبة للدراسة العربية لكل من جبريل محمد و دراسة طلال المصطفى و حسام السعد فأن هناك أوجه تشابه و أوجه إختلاف:

فيما يخص دراسة جبريل محمد فهناك تشابه بين دراستنا من حيث المضمون و الفرضيات بالإضافة إلى التقنيات المستخدمة في الدراسة و هي تقنيات الإستمارة و الملاحظة التي تتشابه مع تقنيات المستخدمة في دراستنا.

أما فيما يخص دراسة طلال المصطفى و حسام السعد فهي تختلف عن دراستنا من حيث المضمون إذا ركزت هذه الدراسة على تبيان التصورات و السلوكيات و التوقعات لدى السوريين في ظل إنتشار وباء كورونا أما في دراستنا قمنا بتركيز على الإنعكاسات و الآثار السلبية لهذه الجائحة على الأفراد العينة، إلا أن هناك تشابه من حيث التقنية المستعملة و هي الإستمارة.

و بالنسبة للدراسات الجزائرية فيما يخص دراسة زكية العمراوي و نورة تمرابط، فنجد أن هناك تشابه من حيث دراستهم للعنف الأسري في ظل جائحة كوفيد19 و دراستنا للعنف الأسري كمشكلة من المشكلات الاجتماعية التي أحدثتها جائحة فيروس كورونا، لكن تختلف من حيث دراستهم للبناء الاجتماعي مع العنف الأسري، و دراستنا ركزت على ظاهرة البطالة على خلافهم، و هناك تشابه من حيث أداة الإستبيان المستخدمة في كل من الدراستين، و أما العينة غير العشوائية و التي تختلف عن العينة التي إستخدمناها وهي العينة القصدية، بالإضافة إلى تشابه في المنهج الوصفي بإعتباره يتماشى مع طبيعة الموضوع.

و فيما يخص دراسة وليد عبد الحليم و محمد عاشور فنجد إختلاف في مضمون الدراسة، حيث ركز الباحث على دور وسائل الإعلام في توعية الأسر بمواجهة فيروس كورونا و مدى إسهام الوسائل إعلامية في تنبؤ و زيادة الوعي لمواجهة فيروس كورونا، في حيث فقد ركزنا في دراستنا على المشكلات الاجتماعية التي سببها فيروس كورونا، و كذلك هناك إختلاف في الفرضيات، أما المنهج المستخدم في هذه الدراسة فهو

المنهج المسحي على عكس دراستنا التي قمنا باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، إلا أن هناك تشابه في إختيار العينة العمدية و في الأداة المستخدمة و هي الإستبيان.

أما فيما يتعلق بالدراسة الأجنبية، فهناك إختلاف في المضمون مع دراستنا بحيث ركزت هذه الدراسة على ردود الفعل المختلفة أثناء الحجر الصحي و مواقف الفرنسيين من الوقاية، في حين أن دراستنا ركزت على المشكلات الإجتماعية التي خلفتها فيروس كورونا أثناء الحجر الصحي ، و قامت هذه الدراسة باستخدام تقنية المقابلة على عكس دراستنا حيث قمنا باستخدام الإستبيان.

### ثامنا/ صعوبات الدراسة:

بالضرورة عند القيام بأي بحث سوسولوجي يتلقى الباحث صعوبات و هذا حسب طبيعة الظاهرة الاجتماعية المدروسة، و بما أن الموضوع الذي تطرقنا إليه حديث الساعة، فقد واجهتنا بعض الصعوبات منها:

#### 1. صعوبات نظرية:

- قلة الدراسات الأجنبية التي تحتوي على الجانب الميداني خاصة بالموضوع فيروس كورونا .
- باعتبار المشكلات الاجتماعية التي تناولنها كالعنف الأسري و البطالة تعتبر من الطابوهات وهي أكثر إنتشارا في المجتمع خاصة في ظل هذه الأزمة الصحية التي يمر بها العالم و خاصة المجتمع الجزائري.
- قلة المراجع و المصادر حول فيروس كورونا خاصة دراسات العربية التي تتحدث عن فيروس كورونا والمشكلات التي ظهرت في ظلها و غياب فيها الجانب الميداني بالنسبة لهذه الموضوعات .

#### 2. صعوبات ميدانية:

- صعوبة حصول على معلومات و معطيات حول موضوع الذي قمنا بدراسته بسبب إغلاق المكتبات وأيضا صعوبة حصول على المعلومات من طرف المبحوثين.
- صعوبة التجاوب مع المبحوثين خوفا من الوصم من خلال إجابة على أسئلة .
- يعتبر الموضوع الذي تناولناه موضوعا حساسا و خاصة مشكلة العنف الأسري.
- رفض بعض من المبحوثين التعامل معنا ظنا منهم أننا نتطفل على حياتهم الخاصة.

# الفصل الثاني

فيروس كورونا بين المفهوم والعوامل



## تمهيد:

على مر تاريخ البشرية أودت الأوبئة و الأمراض المزمنة بحياة عدد كبير من البشر لكن فيروس كورونا الذي ظهر في الصين شهر ديسمبر 2019 مسببا للمرض في جميع دول العالم، يعتبر ظاهرة غير مسبوقة في تاريخ العالم من حيث سرعة انتشارها، حيث انقلبت موازين الفرد بمختلف مجالات حياته، مما أفرز صراعات و ضغوطات سواء بسبب المرض في حد ذاته أو بسبب ضغوطات الحجر وتعطيل المصالح العامة أو الخاصة، وشكل أيضا مصدرا لتحولات عميقة ومتنوعة ومختلفة امتد تأثيرها القوي ومتضاعف ليمس سائر القطاعات، بحيث لا تزال هناك الكثير من اختلافات حول كيفية وطرق انتشاره، فبعض يرجعها إلى أسباب علمية وبعض الآخر يرجعها إلى أسباب دينية وسياسية و إقتصادية من أجل فرض الهيمنة على العالم، وعليه من خلال ما سبق سوف نتعرض في هذا المبحث على:

أولاً: ما هو فيروس كورونا؟

ثانياً: لمحة تاريخية عن ظهور فيروسات خاصة بفيروس كورونا.

ثالثاً: أسباب إنتشار فيروس كورونا.

## المبحث الأول: فيروس كورونا والتطور التاريخي للفيروسات

### 1- تعريف فيروس كورونا:

يشترك إسم corona virus عربيا فيروس كورونا إختصار باللاتينية corona ويعني التاج أو الهالة ، حيث يشير الاسم إلى المظهر ، حيث تمتلك خلا من البروزات السطحية ، مما يظهرها على السطح على شكل تاج الملك أو الهالة الشمسية.

و حسب منظمة الصحة العالمية فيروسات كورونا "هي فيروسات واسعة الانتشار يعرف أنها تسبب أمراضا تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد حدة ، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية MERS و متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم "السارس" و فيروس كورونا المستجد هو سلالة جديدة من الفيروسات لم يسبق اكتشافها لدى البشر ولقد أخلصت التحريات المفصلة إلى أن فيروس كورونا السبب لمرض سارس SARS-CoV قد انتقل من قطة إلى البشر و أن فيروس كورونا المسبب المتلازمة الشرق الأوسط التنفسية قد إنتقل من الإبل إلى البشر وتشمل علامات العدوى الشائعة :الأمراض التنفسية و الحمى و السعال و ضيق التنفس وصعوبات التنفس ،و في الحالات الأشد وطأة قد تسبب العدوى الالتهاب الرئوي و المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة و الفشل الكلوي و حتى الوفاة .<sup>1</sup>

و هو سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان و الإنسان و من المعروف أن عدد من الفيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة (ميرس) و متلازمة التنفسية الوخيمة (سارس) و يسمى فيروس كورونا المكتشف مؤخرا مرض كوفيد-19.<sup>2</sup>

هو أيضا أحد الفيروسات كورونا التي تعتبر عائلة كبيرة من الفيروسات التي تصيب الإنسان والحيوان و يتسبب في الإصابة بالتهابات في الجهاز التنفسي ،تتراوح من نزلات البرد إلى أمراض أكثر خطورة مثل متلازمة الشرق الأوسط، و لم يكن هناك أي تواجد لفيروس كورونا المستجد "كوفيد-19" قبل أن تتم اكتشافه بمدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019.

و يعتبر فيروس كورونا فيروس قاتل مجهول المصدر يصيب الإنسان و يهدد الصحة البشرية، ألزم العالم على الحجر و التباعد من أجل السلامة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> نعيم بوعموشة، فيروس كورونا لكوفيد-19 في الجزائر، مجلة التمكين الإجتماعي ،المجلد 02،العدد2،جوان 2020، ص 125.

<sup>2</sup> العيسى علي، نجاحية حمزة، تداعيات فيروس كورونا "كوفيد-19" الآثار الإجتماعية و الإقتصادية و أهم التدابير المتخذة للحد من الجائحة في الجزائر ، مجلة العلوم الإقتصادية و علوم التسيير، المجلد20،العدد2، سبتمبر 2020،ص 92.

<sup>3</sup> لبييض ليندة، لبصر فطيمة، الفايبيوك و التوعية بالخدمات الصحية إتجاه فيروس كورونا ، مجلة الوقاية و الأرغوميا مجلد8،العدد1، 2020/12، ص 54-55.

## 2- لمحة تاريخية عن ظهور الفيروسات " خاصة فيروس كورونا " .

إن ظاهرة إنتشار مرض ما بشكل واسع في منطقة معينة ضمن نطاق زمني محدد يطلق عليها لفظ الوباء و في حال إنتشار المرض في مساحة واسعة كانتشاره عبر العالم يسمى الجائحة و قد أودت الأوبئة والأمراض المزمنة على مر العصور ، بحياة عدد كبير من الأشخاص وتسبب في أزمات كبيرة استغرقت وقتا طويلا لتجاوزها خاصة جائحة فيروس كورونا ، نذكر أهمها في تسلسل تاريخي:

1- طاعون عمواس 640م: من أوائل الأوبئة التي انتشرت في المنطقة العربية و يعد أشهرها ظهر في السنة 18 للهجرة 640م في عهد الخليفة عمر بن الخطاب و ظهر في البداية في بلدة اسمها عمواس بالقرب من القدس و منها إنتشر في منطقة الشام، و قد حصد طاعون عمواس حياة نحو 30 ألف من أهل الشام وبينهم عدد كبير من الصحابة، حيث قاموا بمنع دخول إلى المدينة أو بعدم خروج المصابين منها.

2- طاعون جستينان 541م -750م: ظهر طاعون جستينان أول مرة في مصر عام 541 م و ربما إنتقل إليها من مكان مجهول ثم عبر ميناء الإسكندرية إلى القسطنطينية.

3- الموت الأسود: 1331م -1351م كان طاعون " الموت الأسود" أخطر كارثة واجهتها البشرية في القرن الرابع عشر و أكثر الأوبئة فتكا و قدرة على الانتقال و الانتشار إذا إنتقل بسرعة من الصين إلى الهند وأسيا الوسطى حتى اجتاحت أوروبا و شمال أفريقيا ، و قد ظهر طاعون " الموت الأسود" عام 1331م في الصين و أنتقل منها إلى أسيا الوسطى وشرق أوروبا والقسطنطينية .... إلخ و كان " الموت الأسود " قد تفشى في كل دول أوروبا ومدنها و حصد مئات الآلاف بل الملايين من السكان، بحلول عام 1351م كان الوباء قد قضى على نحو نصف سكان أوروبا ، و كان عدد الضحايا الموت الأسود يقدر بـ 75 مليوناً إلى 200 وتسبب في تغيرات كبيرة على المستوى الاقتصادية و الاجتماعية.<sup>1</sup>

4- الكوليرا 1817-1823: ضرب الوباء الكوليرا العالم عدة مرات منذ القرن التاسع عشر بداية دلتا نهر الغانج بالهند ، و حصد أرواح الملايين حول العالم ، و قد أنتج لقاح الكوليرا عام 1886 إلا أن إستخدام اللقاح لم يقضى على المرض و أستمر الكوليرا في الظهور و حصد الأرواح في بلدان متفرقة وتعتبر منظمة الصحة العالمية أن موجة تفشي السابعة للمرض التي بدأت عام 1961 في جنوب أسيا لا تزال مستمرة حتى الآن ، و تشير بيانات المنظمة إلى وفاة نحو 3 آلاف طفل في اليمن بسبب الكوليرا منذ عام 2016 وينتشر الكوليرا في البلدان و الأماكن التي يعاني سكانها من سوء التغذية أو الأماكن الفقيرة التي تعاني من تلوث الأغذية و المياه ، و يمكن مواجهته بتحسين الظروف المعيشية لهم و رفع جودة الخدمات.

<sup>1</sup> نعيم بوعموشة، المرجع السابق، ص 115-116.

5- الأنفلونزا الإسبانية 1918-1919: من أشهر الأوبئة في القرن العشرين و أكثرها حصدا للأرواح ظهرت عام 1918 و أواخر الحرب العالمية الأولى لتضيف إلى العالم معاناة جديدة إضافية إلى معاناته ويلات الحرب، و تفترض بعض النظريات نشوء المرض بالصين وانتقاله منها إلى أمريكا الشمالية و أوروبا إلا أنه لا يوجد أي دليل على ذلك و لم تظهر أولى حالات الإصابة بالوباء في إسبانيا بل ظهرت في الولايات المتحدة أوائل عام 1918 ثم في أوروبا<sup>1</sup>.

6- المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة أو فيروس سارس 2002م-2003م: المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة تعد مرضا يسببه أحد الفيروسات كورونا السبعة التي يمكن أن تصيب البشر، و يشبه تركيبها الوراثي تركيب فيروس كورونا الجديد بنسبة 90% تقريبا، ظهر وباء الالتهاب الرئوي اللانمطي الحاد " سارس " المعروف علميا أيضا بالمتلازمة التنفسية الحادة في نوفمبر/ تشرين الثاني 2002 في مدينة فوشان بمقاطعة غوانجدونغ جنوبي الصين ، و أصاب 8 آلاف و 96 شخصا ، و تسبب في وفاة أكثر من 747 شخصا في العالم ، حوالي 350منهم في الصين و أثار فيروس سارس موجة ذكر عالمية منذ ظهوره في نوفمبر / تشرين الثاني 2002حتى إختفائه في يوليو/ تموز 2003 و في مارس / آذار 2003 أصدرت منظمة الصحة العالمية تحذيرا من السفر إلى مكان ظهور المرض ووصفته بـ "التهديد العالمي".

7- أنفلونزا الخنازير 2009-2010: ظهر وباء أنفلونزا الخنازير في المكسيك في مارس /آذار 2009 لدى أشخاص يعلمون في مزارع لتربية الخنازير بعد حدوث طفرة جينية للفيروس مكنته من الانتقال من الخنازير إلى الإنسان و بين البشر، و تقول بعض الدراسات إن الفيروس المسبب لجائحة الأنفلونزا الإسبانية عام 1918 أصاب الخنازير الإنسان و في يونيو / حزيران 2009 أعلنت منظمة الصحة العالمية أن الوباء أصبح جائحة بعد تفشيه في العديد من الدول حول العالم و حصده أرواح الآلاف ، كما حذرت من أن التحور السريع للفيروس يجعله أكثر خطورة ويصعب من اكتشاف مضاد له و في 2010 قدرت منظمة الصحة العالمية الوفيات الناجية عن الإصابة بالفيروس بـ 500,18 شخص حول العالم.

8- فيروس إيبولا 2014-2015: ظهر فيروس إيبولا أول مرة عام 1976 و تفشى في السودان وفي جمهورية الكونغو في قرية تقع على مقربة من نهر إيبولا الذي أكتسب المرض اسمه منها، و يرجع أن يكون الخفاش أكل الثمار هو مصدر الفيروس غير أن بعض أنواع القردة مثل الغوريلا والشمبانزي هو ناقل الفيروس الأساسي للإنسان ، و يتسم الفيروس بشدة فتكه و إرتفاع معدل الوفيات لدى المصابين به ، إذا تصل إلى نحو 50% و في عام 2014 ، تفشى وباء إيبولا مرة أخرى في غينيا وانتقل منها إلى عدة دول

<sup>1</sup> نعيم بوعموشة، المرجع السابق، ص 118

أفريقية و وصل حتى الولايات المتحدة بواسطة مسافر واحد فقط وحصد الفيروس أرواح أكثر من 11 ألف شخص و أصاب حوالي 27 ألف شخص في إفريقيا ، و لا يوجد حتى الآن علاج مرخص به لفيروس إيبولا و لكن يحرص على توفير الرعاية الطبية المناسبة للمصابين وتقديم أدوية تعزز كفاءة الجهاز المناعي<sup>1</sup>.

9- فيروس كورونا " كوفيد 19" : هو فيروس ناشئ تم اكتشافه لأول مرة في " مدينة ووهان " وسط الصين في كانون الأول " ديسمبر " 2019 و هذا الفيروس الناشئ كان مرتبطا بمرض تنفسي بشري حاد بنسبة 3,2% أي يصيب جهاز التنفسي للإنسان ، و يرجع أصل الفيروس إلى سوق الجملة في ووهان في 7 يناير 2020 و قد أكدت السلطات الصحية الصينية ذلك إرتبط هذا التجمع بفيروس تاجي جديد 2019 ثم لاحقا إعادة تسمية الفيروس سارس- كوف- لأنه يشبه الفيروس التاجي المسؤول عن المتلازمة التنفسية الحاد الوخيمة SARSCOV و هو عضو في الجينات الفرعية Sarbecovirus Bara-cov-Lineayeb التي تشارك فيها أكثر من 79% من تسلسلها فيروس كورونا "COV" هي فيروسات "RNA" مفردة السلاسل تنتمي إلى ترتيب Nidovirales و العائلة caroviridae و الفصيلة الفرعية Coronavirinae<sup>2</sup>.

إن هذا الفيروس لما يصيب الإنسان تظهر أعراضه من الحمى و السعال و ضيق التنفس و في الحالات الشديدة، يمكن للمرض أن يتسبب بالتهاب الرئة أو صعوبة التنفس كما يمكن أن يؤدي إلى الوفاة هذه الأعراض تتشابه مع أعراض الأنفلونزا أو الزكام العادي و لهذا يلزم إجراء فحوصات للتأكد إذا ما كان الشخص مصابا بمرض كوفيد 19 حيث ينتشر هذا فيروس عن طريق للمس و العطس و البصق..... الخ و يؤكد العلماء أن فيروس كورونا يحتاج إلى خمسة أيام في المتوسط لتظهر أعراضه التي تبدأ بحمى متنوعة بسعال جاف ، و بعد أسبوع يشعر المصاب بضيق التنفس ما يستدعي العلاج في المستشفى<sup>3</sup>.

حيث أن منظمة الصحة العالمية أطلقت عليه إسم و قد صنفته المنظمة الصحة العالمية في 11 مارس 2020 جائحة أي جائحة فيروس كورونا 2019-20 نظرا لسرعة انتشاره بين الأفراد و كذلك انتشاره بين العديد من الدول العالم في فترة قصيرة جدا.

<sup>1</sup> نعيم بوعموشة، المرجع السابق، ص 119.

<sup>2</sup> فريدة فلاك ، أرقام و إحصائيات حول أزمة كورونا الحديثة و تداعياتها على الاقتصاديات الكبرى في العالم " الولايات المتحدة الأمريكية و الصين نموذجا"، مجلة التمكين الاجتماعي ، المجلد 2، العدد2، جوان 2020، ص 33.

<sup>3</sup> سنوسي بومدين ، جلولي زينب ، الصحة النفسية في ظل إنتشار فيروس كورونا كوفيد19 و التباعد الاجتماعي و إستمرار الحجر الصحي، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد02، العدد02، جوان2020، ص68.

نتيجة لانتشار وباء الكورونا سارعت العديد من الدول تنفيذ عمليات الإغلاق و إجراءات التباعد الإجتماعي الصارمة حيث أعلنت العديد من الحكومات في جميع أنحاء حدودها أمام غير المقيمين في محاولة للحد من إنتشار<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> فريدة فلاك، المرجع السابق، ص33.

## المبحث الثاني: أسباب تفشي فيروس كورونا.

## 1- أسباب علمية حول ظهور فيروس كورونا :

نشر الباحثون أمريكيون دراسة جديدة في مجلة " سابنس " العلمية حددوا من خلالها ثلاث مسببات رئيسية لانتشار الوباء بسرعة كبيرة، و أكد فريق البحث بقيادة عالمة الأوبئة " إليزابيث لي" من كلية " جونز هوبكر" بلومرج للصحة العامة في بالتيمور أن جزءا كبيرا من عدوى فيروس كورونا يحدث في منازل، وأشار الباحثون في دراستهم إلى أن العديد من الدراسات السابقة أكدت أن 46 إلى 66 من المائة من الإصابات تحدث بسبب اختلاط الناس في المنازل ، كما خلصت دراسة المهمة في كورونا الجنوبية بعد تحليل أكثر من 59000 حالة إلى أن أخطر الإصابة بالعدوى في المنزل أعلى بست مرات من أماكن الأخرى ، حسب مقال حول الموضوع نشرته مجلة " بليديج تايم " العلمية.

و يعود السبب الرئيسي لانتقال فيروسات إلى كون المؤسسات التي تأتي عدد كبير من الأشخاص مثل السجون و ذوي الإيواء الجماعي و مرافق الرعاية.

كما أشارت الدراسة إلى السبب الثاني المتمثل في الاختلاط أثناء الأحداث الكبرى التي يجتمع فيها عدد كبير من الناس وهي المناسبات أو الحفلات الزفاف أو غيرها.

أما السبب الثالث الذي يسبب إنتشار الوباء إقليميا و دوليا فسببه السفر، إذا أشارت الدراسات الأمريكية إلى أن التحكم في الموضوع و منع التنقل قد يبطئ إنتشار الوباء ، كما أشارت مقال الصحيفة الألمانية إلى أنه مازال هناك العديد من الأسئلة التي لم يتم الإجابة عليها بخصوص موضوع الانتشار العدوى ، إذا أن العلماء وصفوا الخطر النسبي في المطاعم والمحلات و كذلك تأثير التدابير للحد من انتقال في تلك الأماكن و اعتبروا أن سد هذه الفجوة المعرفية بخصوص هذه النقاط سيوضح أكثر سبل الحد من إنتشار الوباء وكيفية مكافحته<sup>1</sup>.

يبدو أن الفيروس المسبب الكوفيد 19 ينتشر بسهولة بين الناس، و يستمر العلماء باكتشاف المزيد عن إنتشاره مع مرور الوقت، أظهرت البيانات أنه ينتشر من خلال المخالطة الشخصية للصيقة " ضمن 6 أقدام أو مترين "و ينتشر الفيروس عن طريق الرذاذ التنفسي المنطلق عندما يسعل المصاب بالفيروس أو يعطس أو يتحدث، يمكن استنشاق هذا الرذاذ أو دخوله في فم شخص قريب أو أنفه أو عينه.

<sup>1</sup> <http://amp.com> ، دراسة جديدة تحدد العوامل الثلاثة الحاسمة في تفشي كورونا، 2/04/2020 ، :52. 13

و يمكن أحيانا أن ينتشر فيروس كورونا عند التعرض للقطرات الصغيرة أو الضباب التي تبقى عالقة في الهواء لعدة دقائق أو ساعات، و يسمى ذلك الانتقال بالهواء و يمكن أن ينتقل أيضا إذا لمس سطحاً أو شيئاً عليه الفيروس ثم لمس فمه أو أنفه أو عينه مع أن هذه ليست الطريقة الرئيسية.<sup>1</sup>

كما أن بعض الأشخاص أكثر عرضة للتسبب في إنتشار الوباء على سبيل المثال من المحتمل أن تكون الأم التي تضطر إلى الخروج من المنزل ، خاصة أثناء الإغلاق أقل تسببا في إنتشار الفيروس من شخص يعمل في مصنع لحوم أو في دار الرعاية خاصة إذا كان يجب عليه الذهاب للعمل كل يوم ، هذا حسب إعتقاد كريسين نيلسون أستاذة مساعدة في جامعة إيموري أنه ليس عامل رئيسي لانتشاره.

هناك شيء واحد أصبح واضحاً و هو أن بعض الأماكن المرجح أن تتسبب في نقشي المرض عن غيرها نظراً لحقيقة أنه ينتشر في المقام الأول عن طريق قطرات الجهاز التنفسي فإن الأماكن التي يكون فيها الأشخاص بالقرب من بعضهم البعض أو التحدث بصوت عال أو الغناء أو الضحك هي أماكن تكاثر المتتالية و تشمل المطاعم و حفلات الزفاف ووظائف الأسرة والمؤتمرات و خلص الباحثون أيضاً إلى الأماكن ذا التهوية الضعيفة يمكن أن تزيد الانتشار أيضاً.<sup>2</sup>

بينما ترجع الدكتورة "أمل سعد الدين" رئيسة شعبة البيئة بالمركز القومي للبحوث أن أسباب إنتشار الفيروسات ترجع إلى التغيرات المناخية التي تعد أحد العوامل انتشارها ، حيث أنها تسبب تغيرات في تكوين الفيروسات و تسببت في انتشارها في المناطق التي تشهد نقشياً في الوقت الحاضر ، فعلى سبيل المثال " أنفلونزا الطيور " وهو في الأساس فيروس يصيب الطيور البرية و مع التغيرات المناخية بدأت تغير مسارها و تمر في السماء إلى أن إنتقل هذا الفيروس إلى مصر و خالط الطيور المنزلية ، و نجد هنا انتقال الفيروس من الطيور البرية إلى الطيور المنزلية ثم انتقلت إلى الإنسان المخالط لهذه الطيور المصابة بالفيروس.

بإضافة إلى فيروس الإيدز متواجد في القروء و لكن بسبب تغيرات المناخية و حرائق الغابات هاجمت القروء المنازل و خالطت سكانها و بدأت في الانتشار.

و في حين نجد الآن فيروس كورونا المتواجد في الخفافيش و أن التغيرات المناخية والعادات الغذائية السيئة أدت إلى نقشي فيروس كورونا و منها أكل الخفافيش حيث بدأ الفيروس إنتقالته من الحيوان إلى الإنسان ثم من إنسان إلى آخر لذلك فإن لتغيرات المناخية أحد أهم العوامل المؤثرة.

<sup>1</sup> <http://www.mayoclinic.oym.,Ong,02/04/2020,14:01.1>

<sup>2</sup> [www.masnawy.com](http://www.masnawy.com) عوامل تتحكم في إنتشار كورونا بطريقة فائقة 02/04/2021, 18:13.



و أضافت إلى أن الكثافة السكانية تؤدي إلى سهولة الانتقال الفيروسات نتيجة للزحام لافتة إلى أن الملوثات أيضا من العوامل المؤثرة في إنتشار الفيروس التي تؤدي إلى ضعف المناعة و بالتالي لا يستطيع الجسم المقاومة بإضافة إلى العادات السيئة مثل التدخين، وعدم غسل الأيدي.....<sup>1</sup>.

ينتشر فيروس كورونا بسرعة رهيبه حيث تمكن من إصابة أكثر من 19 مليون شخص في أشهر معدودة وسط تساؤل حول سبب إنتشاره السريع مقارنة بالأنفلونزا العادية التي يصاب بها الناس بين فترة وأخرى .

و بحسب صحيفة نيويورك " تايمز " الأمريكية فإن العدوى التي ظهرت في الصين أواخر العام الماضي تنتقل بسرعة فائقة جدا كما أنها غالبا ما تعلق على الأسطح و تبقى ساعات طويلة في الأماكن المعلقة التي تخضع لتهوية كافية ، وتبعاً لذلك فإن شخصا واحدا مصابا بكورونا قد ينقل العدوى إلى عشرات الأشخاص ، أو ربما المئات لاسيما في التجمعات البشرية الكبيرة بحسب "سكاي نيوز " و نقلت صحيفة الأمريكية عن الباحث في علوم و نماذج الحساب و دراسة الأمراض المعدية في مركز " فريدها تسينسون " لبحوث السرطان ، "جوشوا شيفر " أنه يري أن نسبة الأشخاص الذين ينقلون العدوى إلى عدد كبير مازالت محدودة.

و أوضح الأكاديمي الأمريكي أن ما يتراوح بين 10 و 20 في المئة من المصابين هم المسؤولون عن 80 في المئة من حالات العدوى الجديدة.

و يرى " جرشوا " أن فهم الأسباب التي تسرع إنتشار فيروس كورونا ، من شأنه أن يعين على تطوير المرض الذي أودى بحياة أكثر من 721 ألف شخص في العالم و كشف الباحث " جرشوا" في دراسة أولية أن الشخص المصاب بكورونا ينشر العدوى بشكل أكبر في البداية حينما يكون الفيروس في أعلى مستوياته إي خلال يوم أو يومين من الإصابة وهذه المدة قصيرة جدا.

لكن الشخص المصاب يظل قادرا على نقل المرض بعد هذه الفترة ، و لذلك ينبغي الإلتزام دائما بإجراءات الوقاية مثل التباعد الاجتماعي و إرتداء الكمامة بحسب " جوشوا " من جانبها تقول الباحثة المتخصصة في الأمراض المعدية "عائشة محمود" إن قدرة الشخص المصاب على نقل العدوى تتضاءل كلما طالت مدة الإصابة، و يختلف فيروس كورونا المستجد عن الأنفلونزا العادية في توقيت ظهور الأعراض لأن الشخص الذي يصاب بكورونا قد لا تظهر على الإطلاق<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>http: gate. Ahnam.orph.eg، شيماء شعبان ، "تحقيقات أحدثها كورونا ما أسباب إنتشار الفيروسات و الأوبئة القاتلة في العالم

02/04/2021,18 :41.

<sup>2</sup> [www.afriyateneews.net](http://www.afriyateneews.net) . أسباب إنتشار فيروس كورونا بسرعة رهيبه ،.58: 17 ،14/04/2021.

## 2- أسباب غير علمية حول ظهور فيروس كورونا:

تفسيرات غير علمية حول ظهور هذا الفيروس و إنتشاره .

في حين هناك تفسيرات أخرى غير علمية حول ظهور هذا الفيروس و إنتشاره حيث يرى البعض أن أسباب إنتشار فيروس كورونا تعود إلى :

- حرب بيولوجية بين الدول المتنافسة للهيمنة على العالم .
- حرب اقتصادية بين الدول المتنافسة اقتصاديا على المستوى العالمي .
- من أسباب إنتشار هذا الفيروس بأنه صنع بهدف تغيير موازين السيطرة في العالم ومنها السيطرة الاقتصادية بين الدول العظمى على الخريطة الاقتصادية العالمية.
- تلعب الوسائل الإعلام المختلفة في مساعدة في إنتشار الفيروس لاسيما أن هناك تناقضات بين العلماء في كيفية الإصابة بهذا الفيروس ، و عملية العدوى و الانتقال بين البشر ، و هو ما فتح باب التأويل أمام التفسيرات بعيدة عن الجانب الطبي الخاص بمنشأ وانتشار نزوة هذا الفيروس في كل الدول العالم تقريبا.
- كذلك الجانب الديني ساهم في إنتشار هذا الفيروس من خلال التفسيرات الدينية التي ترى أنه عقوبة إلهية نتيجة الابتعاد عن الأديان ، و تعتقد أن نمط التفكير في الكوارث الكبرى دائما ما يتجه نحو تفسيرها بقدرات هائلة إلهية عقابا أو رض عن البشر، و ذلك ليس ناجما عن عجز العلم عن تفسير الظواهر أو عدم الجزم النهائي حولها فحسب ، بل عن السيطرة نمط من التفكير الديني في تفاصيل الحياة الكاملة، كما ساهم جانب الطبيعي و التدهور البيئي بسبب في إنتشار هذا الوباء.

### خلاصة:

إن فيروس كورونا غير العالم أكثر من الحروب وحتى المجاعات متحديا قوة الدول وجبروتها، ومرغما العالم على التوقع والانعزال و إغلاق حدوده، و التقيد بالتدابير و إجراءات الوقائية لاحتواء هذا الفيروس، فقد تغير العالم بعد فيروس كورونا و اختار الناس الإلتزام بيوتهم مما خلق عدم الاستقرار الأمر الذي أثره بالسلب على جميع الجوانب الحياتية.

# الفصل الثالث

المشكلات الاجتماعية التي احدثتها

جائحة فيروس كورونا

## تمهيد:

يعتبر العنف الأسري و البطالة من أهم و أخطر المشكلات الاجتماعية التي تصيب المجتمع خاصة في ظل جائحة فيروس كورونا إنتشرت بشكل رهيب وسط المجتمعات سواء كانت متقدمة أو متخلفة حيث هذا النوع من المشكلات قد حظي بالإهتمام والدراسة من طرف عديد من العلماء خاصة العنف الأسري ،التي أرهقت كيان الفرد و المجتمع و خاصة بما فيها الأسرة، بإعتبارها هي ركيز الأساسية في المجتمع و أهم بنية فيه ، حيث يعتبر البعض العنف الأسري كمؤشر لفشل عملية التنشئة الاجتماعية كون هذه الأخيرة من العمليات الرئيسية التي تحافظ على بناء الأسرة و أمنها ، كما أن العنف الأسري هو نمط من أنماط السلوك العدواني و الذي يظهر نتيجة شعور الفرد بالإحباط و عدم القدرة على تلبية إحتياجات الضرورية سواء لأسرته أو لنفسه مما يتولد لديه سلوك عدواني سواء إتجاه الأشخاص أو أفراد عائلته أو إتجاه الأيوين، وكذلك من أمور التي تساعد الفرد على إرتكاب العنف خاصة على الزوجة أو أبناء في هذه الفترات الأخيرة وخاصة في فترة إنتشار وباء كورونا و فرض الحظر التجوال و الحجر المنزلي أصبح الفرد يمارس سلوك العدواني أوالعنف دون القصد كالعنف اللفظي و الإهانة و السخرية و هذا جراء مكوث الزوج في المنزل فترات طويلة و أيضا من أسباب التي تساهم في ممارسة الفرد لهذا السلوك الإنحرافي هو عدم القدرة على تلبية إحتياجات الضرورية لهم بسبب الأزمة الاقتصادية أوحرمان الاقتصادي الذي يعاني منه بسبب تعطله عن العمل جراء الإجراءات أو التدابير الوقائية كالإغلاق المتاجر و الفرض الحجر الصحي و التباعد الاجتماعي مما جعل الفرد عاطل عن العمل و يدخل في دائرة البطالة ، بمعنى ساهمت بشكل غير مباشر في إنتشار البطالة في العالم.

في حين أصبح العامل اليومي أو العامل البسيط يعاني من شبخ البطالة دون علم و كذلك أصبح يعاني من حرمان الإقتصادي و عدم قدرته على تلبية الإحتياجات للأفراد عائلته كل هذه الضغوطات جعلته يلجأ إلى الطرق و سبل الغير الشرعية بهدف تحقيق أهداف المتمثلة في أبسط شيء و هي توفير الإحتياجات الضرورية لعائلته و تحقيق العيش الكريم لهم.

## المبحث الأول: المشكلة البطالة

## 1) تعريف البطالة:

ويقصد بالبطالة الأشخاص الذين لا يعملون لمدة محددة و هم قادرين عليه و راغبون فيه و يبحثن بجدية.<sup>1</sup>

وتعرف البطالة من منظور الشريعة الإسلامية بأنها هي العجز عن الكسب في أي صورة من صور العجز سواء كان ذاتيا كالصغير أو الشيخوخة أو المرض الذي يعقد عن العمل أو غير ذاتيا كالانشغال في تحصيل العلم.

وأيضاً تعرف البطالة بأنها عدم توافر فرص العمل للعمال القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه ، أو بمعنى آخر إي أنها الحالة التي يكون فيها المرء قادر على العمل بالنسبة للشخص القادر على العمل و لا يجد عملاً مناسباً فإذا كان الشخص غير قادر على العمل بسبب العجز والشيخوخة أو المرض فلا يعتبر ضمن حدود البطالة.<sup>2</sup>

وأيضاً يقصد بالبطالة هي الحالة عدم الإستخدام الكلي التي تشير إلى الأشخاص القادرين على العمل والراغبين و الباحثين عنه، لكنهم لا يجدونه.<sup>3</sup>

وتعرف البطالة بأنها حالة عدم وجود عمل لطالبه رغم الرغبة فيه و البحث عنه أي وجود أشخاص لا يعملون و هم يدخلون في مفهوم قوة العمل إلا أنهم قادرين على العمل و راغبين فيه و باحثين عنه ولكنهم لا يحصلون عليه و بالتالي هم متعطلون عن ممارسة العمل .

وينظر بعض العلماء الإقتصاد إلى البطالة على أنها عدم القدرة على إستعاب أو إستخدام الطاقة أو الطاقات أو الخدمات البشرية المعروضة في سوق العمل الذي يعتمد على العرض و الطلب

و تعتبر المنظمة العمل الدولية أن البطالة هي كل شخص أو إنسان قادر على العمل وراغب فيه و يبحث عنه و يقبله عند الأجر السائد و لكن دون جدوى.

و يمكن القول أيضاً بأنها التوافق الإجباري لجزء من القوة العاملة في الإقتصاد عن العمل مع وجود الرغبة و القدرة على العمل.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - أحمد حويطي ، عبد المنعم بدر، البطالة و علاقتها بالجريمة و الإتراف في الوطن العربي ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ، ص 21.

<sup>2</sup> - عالية محمد عميري ، تصور مقترح من منظور التربية الإسلامية لمواجهة مشكلة البطالة والآثار المترتبة عليها في ضوء إحتياجات سوق العمل السعودي ، ماجستير في أصول التربية الإسلامية و العامة ، جامعة الملك خالد، السعودية ، ص 552-553.

<sup>3</sup> - أحمد حويطي ، المرجع سابق ، ص 20.

<sup>4</sup> - وليد ناجي الحياي ، البطالة " دراسة بحثية" ، كلية الإدارة و الإقتصاد ، مقدمة إلى الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك ، ص 8 - 9.

بإضافة إلى أنها تلك الحالة التي يتعطل فيها جزء من قوة العمل الم فلا تساهم في العملية الإنتاجية رغم قدرتها على ذلك ورغبتها في قيام بذلك<sup>1</sup>.

## 2- العوامل التي ساهمت في إنتشار البطالة:

إن مشكلة البطالة ليست مشكلة إقتصادية فحسب و إنما هي مشكلة إجتماعية سياسية تعليمية أيضا ومن ثم فهي ليست مسؤولية جهاز معين أو قطاع محدد بل هي مسؤولية مشتركة بين كافة القطاعات المجتمع وأجهزته ومؤسساته وهيئاته المختلفة و لذلك تتعدد أسبابها كما يلي:

- الزيادة الهائلة في معدل النمو السكاني و إرتفاع معدلات الحياة و إرتفاع متوسط الأعمال.
- التطور التكنولوجي السريع و المتلاحق الذي أدى إلى الإستغناء عن عدد كبير من العاملين.
- تصور الموارد المالية و الاقتصادية عن فتح مجالات العمل الجديدة و عدم نمو فرص العمل بنفس معدل النمو السكان.
- الإقبال الشديد و زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي نظرا لمجانبة التعليم وتعظيم الشهادة الجامعية .
- الزيادة المطردة في أعداد الخريجين بمعدلات متضاعفة عما كانت عليه في السنوات الماضية.
- التوقف عن سياسة تعيين الخريجين حتى في بعض الكليات التي كان يتم تعيين خريجها إلزاميا.
- الخلل و الفجوة و عدم التنسيق بين سياسات التعليم و إحتياجات التنمية و سوق العمل وخطط التنمية .
- أصبحت نوعيات العمل المطلوبة تتطلب مهارات معينة مثل اللغة و الكمبيوتر و هي لا تتوافر لدى أغلب خرجي الجامعة.
- إختصار التكنولوجيا للوقف و الجهد و إنجاز الأعمال و المهام بسرعة و بدقة و بتكلفة أقل جعلها تحل محل الإنسان .
- عزوف الكثير من المعلمين و الخريجين عن العمل اليدوي و تفصيل العمل المكتبي.
- إرتفاع نسبة الأمية بسبب التسرب و الانقطاع عن التعليم.
- سوء سياسة التوظيف الحكومي التي أدت إلى تضخم الإداري و البطالة المقنعة دون مراعاة المتطلبات الوظيفية و سوق العمل.
- إندثار بعض الحرف و الصناعات التقليدية القديمة.
- تشغيل الصبية و عمالة الأطفال نظرا لقلة أجورهم و سهولة قيادتهم و السيطرة عليهم مع الهروب من قوانين التأمينات الإجتماعية لعمالة الأطفال.
- الهجرة الداخلية و الخارجية غير المخططة.

<sup>1</sup> - بلعربي أسماء ، واقع سياسة الإدماج لدى خريجي الجامعة الجزائرية ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع ، قسم العلوم الإجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، 2013-2014، ص 17.

➤ زيادة أعباء الديون الخارجية و الداخلية التي تؤدي إلى أزمات إقتصادية تظهر في انكماش النشاط إقتصادي<sup>1</sup>.

يؤدي التباطؤ الإقتصادي الناتج عن الأزمة إلى تفاقم ضعف تواجد الشباب في السوق العمل توجد في منطقة المشرق الأوسط و شمال إفريقيا على معدل البطالة في العالم تتجاوز 27% في المتوسط و الشباب أكثر عرضة للبطالة بخمس مرات من نظراتهم البالغين علاوة على ذلك تشير التقديرات إلى أن 80% من الشباب يعملون في القطاع غير الرسمي للإقتصادات الوطنية و الذي تقدم بشكل عام إما مزايا أو حماية أقل أو لا تقدمها على الإطلاق بالإضافة إلى إمكانيات محدودة للعمل عن بعد المرجح أيضا أن يخضع الشباب لأنماط من العقود المؤقتة غالبا في القطاعات التي تضررت بشدة جراء الأزمة الصحية في ضوء ذلك فإن الشباب يعانون من مستويات البطالة أعلى و فقدان كبير من الدخل<sup>2</sup>.

من المتوقع أن تخسر المنطقة ما لا يقل عن 1,7 مليون وظيفة في عام 2020 في ظل التوقعات بأن يرتفع معدل وظيفة تقريبا ، و خلافاً لأثار الأزمة المالية العالمية في عام 2008 يؤثر فيروس كورونا على فرص العمل في جميع القطاعات و لاسيما قطاع الخدمات نتيجة لممارسة " التباعد الاجتماعي " على الصعيد العالمي إنخفاض نشاط قطاع الخدمات بمعدل النصف ، و نظرا إلى أن هذا القطاع هو المصدر الرئيسي الفرص العمل في المنطقة العربية فإن تأثيرات وخيمة تطالة ستتترجم إلى خسائر كبيرة الوظائف<sup>3</sup>. من المتوقع أن يؤثر التباطؤ الإقتصادي الناجم عن وباء كورونا سلبا على الأجور وتدفق التحويلات و ستكون تداعيات هذه الأزمة أكثر حدة على الفئات الضعيفة لاسيما النساء والشباب العاملين في القطاع غير النظامي الذين لا يستفيدون من برامج الحماية الاجتماعية و لا من التأمين ضد البطالة و تتفاقم التحديات بسبب عدم تقديم حد أدنى من الحماية الاجتماعية في بعض البلدان العربية و نتيجة لذلك من المتوقع أن يعاني 1,9 مليون شخص من نقص التغذية في المنظمة<sup>4</sup>.

سيؤدي الحجر المطول حتما إلى زيادة بطالة الشباب ، و سيواجه الشباب العاملون تحديات في العودة إلى سوق العمل ، ففي المنطقة العربية عوائق هيكلية تحول دون حصولهم على وظائف لائقة و تتضاعف الصعوبات مع انضمام نحو 2,7 مليون شاب وشابة سنويا إلى القوى العاملة و تسجل المنطقة العربية أعلى مستويات البطالة الشباب وأسر تزايداً في العالم، فقد ارتفع المعدل من 19,5 في عام 2012 إلى 23

<sup>1</sup> طارق عبد الرؤوف عامر، أسباب و أبعاد ظاهرة البطالة و إنعكاساتها السلبية على الفرد و الأسرة و المجتمع و دور الدولة في مواجهتها ، ط 2 ، دار البازوري العلمية ، عمان ، 2015 ، ص 20-22.

<sup>2</sup> الإستجابة للأزمة فيروس كورونا COVID-19 في دول الشرق الأوسط و شمال إفريقيا أكتوبر 2020، oecD، ص 31.

<sup>3</sup> آثار جائحة كوفيد19 إستجابة إقليمية طارئة ، إزدهار البلدان ، كرامة الإنسان ، الأسكو، ESCWA.

<sup>4</sup> فيروس كورونا التكلفة الإقتصادية على المنطقة العربية ، إزدهار البلدان كرامة الإنسان الأسكو E/ESCWA/CL3.SEP/2020/POLICYBrie

بالمائة في عام 2020 و يزيد معدل بطالة الشباب في المنطقة ضعف ما هو عليه في صفوف الشباب ليصل إلى 24,1 في المائة.<sup>1</sup>

### 3- أنواع البطالة:

هناك عدة أنواع من البطالة نذكرها بما يلي :

**البطالة السافرة:** و هي تعني حالة خلو العامل من العمل على الرغم من قدرته عليه وذلك لسبب خارج عن إرادته ، و لا يشترط لأن يكون الفرد متعطلا أن يسجل في مكاتب العمل أو يحصل على أعانة البطالة و إنما إقتصرت التعريف على نشاط الفرد خلال فترة مرجعية معينة ، و هذا شكل من أشكال البطالة.

**البطالة الهيكلية:** وهي التي تنشأ نتيجة للتغيرات في هيكل وفنية الإنتاج و ما يؤدي إليه إحلال الآلات الحديثة محل الآلات القديمة ، الأمر الذي يترتب عليه ضعف الحاجة إلى نفس العمال الذين كانوا يعملون على الآلات القديمة، وهذا يعني أنه كلما تقدمت التكنولوجيا بآلاتها الحديثة كلما زادت حدة البطالة الهيكلية.

**البطالة الدورية:** وهي حالة إذا كان تحويل عدد معين من الأفراد الذين يعملون في فرع معين من فروع النشاط الإقتصادي إلى فرع آخر لا يؤدي إلى نقص الإنتاج الكلي لنوع النشاط الذي سحب منه هؤلاء الأفراد حتى و لم تتم زيادة في رأس المال المستخدم في هذا الفرع من النشاط و دون إدخال أي تحسينات أو تغيرات فنية .

**البطالة الإختيارية:** و هي كما يشير مسماها بطالة اختيارية بمعنى عمل الفرد لبعض الوقت والتوقف بعض الوقت الأخر، وقد يحدث هذا لخيار بين العمل و وقت الفراغ عندما يحقق الفرد مستوى مرتفعا من الدخل وغالبا ما يحدث ذلك في المجتمعات التي حققت نموا متقدما في الإقتصاد.<sup>2</sup>

**البطالة المقنعة :** تعبر عن تلك الحالة التي يتكدس فيها عدد كبير من العمال بشكل يفوق الحاجة الفعلية للعمل ، مما يعني وجود عمالة زائدة أو فائضة لا تنتج شيء تقريبا وبحيث إذا سحبت من مناصب عملها فإن حجم الإنتاج لا ينخفض و ينتشر هذا النوع من البطالة خصوصا في قطاع الخدمات العمومية بسبب زيادة التوظيف الحكومي .

**البطالة الإحتكارية:** تحدث هذه البطالة نتيجة للتقلبات المستمرة للعاملين بين المناطق و المهن المختلفة وتنتشأ بسبب نقص المعلومات لدى الباحثين عن العمل و لدى أصحاب الأعمال الذين تتوفر لديهم فرص

<sup>1</sup> أثار جائحة فيروس كوفيد19 على الشباب في المنطقة العربية ، إزدهار البلدان كرامة الإنسان ، الأسكوا E/ESCWA/2020/POLICY

.BRIEF.9

<sup>2</sup> محمد الجوهري ، عدلي السمري ، المشكلات الاجتماعية ، ط 1، دار المسيرة ، عمان ، 2011، ص 258.



العمل و من الجلي أن نقص المعلومات إنما يعني عدم إتقاء الصلة بين طالبي الوظائف و من يعرضون هذه الوظائف<sup>1</sup>.

**البطالة الإجبارية :** فالبطالة الإجبارية هي التي لا إختيار للإنسان فيها و إنما تفرض عليه أو يبتلي بها بكافة مصائب الدهر ، فقد يكون سببها عدم تعلمه مهنة في الصغر يكتسب منها معيشة و مسؤولية هذا على أولياء ، الذين أهملوا تعليمه في صغره ما ينفعه في كبره ، و قد تحدث البطالة الإجبارية عندما لا يجد الداخلون الجدد لسوق العمل فرصا للتوظيف ، رغم بحثهم الجدي عنه و قدرتهم عليه و قبولهم لمستوى الأجر السائد ، و هذا النوع من البطالة الإجبارية احتكارية أو هيكلية<sup>2</sup>.

و تقول "كوثر إبراهيم" في كتابها " مشكلة البطالة الأسباب و الآثار " أن البطالة الإجبارية هي الحالة التي يتعطل فيها العامل بشكل حيوي بدون إرادته أو إختياره، و هي تحدث بسبب تسريح العمال ، أي الطرد من العمل بشكل قهري رغم أن العامل راغب فيه وقادر عليه و يقبل بمستوى الأجر السائد و تحدث أيضا عندما لا يجد الداخلون الجدد لسوق العمل فرصا للتوظيف رغم بحثهم الجدي عنها و قدرتهم عليها و قبولهم لمستوى الأجر السائد<sup>3</sup>.

**البطالة الموسمية :** و تحدث عادة في المجتمع الزراعي نتيجة لوجود فائض في العمالة في بعض أوقات السنة ، حيث يكون الطلب على العمالة الزراعية قليلا و هي ترجع إلى التغير في العمل أثناء العام الذي تسببه تغيرات طقسية أو مناخية أو تغيرات موسمية في الموارد<sup>4</sup>.

كما يقصد بهذا النوع من البطالة التي تحدث خلال موسم معين أو بعد إنتهاء عمل عرضي معين مثلما يحدث في معالج القطن أو في أعمال الشحن و التفريغ في الموانئ فهذه الأعمال العرضية أو الموسمية تدر دخلا على صاحبها لكن هذا الدخل متقطع إذ ينقطع بإنقطاع العمل أي بإنتهاء الموسم أو بإنتهاء العمل العرضي مثل عمال البناء الشحن و التفريغ<sup>5</sup>.

#### 4- إنعكاسات البطالة على المجتمع في ظل جائحة فيروس كورونا :

تفاقم مشكلة البطالة عالميا بعد جائحة فيروس كورونا ، و لم تسلم منها الدول مهما كانت قوة اقتصادها ، ففي بلد يملك إمكانيات إقتصادية هائلة مثل الولايات المتحدة الأمريكية تؤكد التقارير الصادرة " حتى أواخر مايو الماضي " أن أكثر من 42مليون أمريكي فقدوا وظائفهم ، و طلبوا إعانات معيشية عاجلة

<sup>1</sup> ناجي بن حسين و آخرون ، البطالة في الجزائر "دراسة تحليلية"، مخبر المغرب الكبير الإقتصادي و المجتمع ، الجزائر ص 115.

<sup>2</sup> محمد دمان ذبيح ، الآليات الشرعية لعلاج مشكلة البطالة ، رسالة الماجستير في الإقتصاد الإسلامي ، قسم الشريعة، جامعة العقيد الحاج الخضر

قسم الشريعة فرع إقتصاد إسلامي، كلية العلوم الإجتماعية و العلوم الإنسانية، 2007/2008، الجزائر، ص 37.

<sup>3</sup> كوثر إبراهيم رزق ، مشكلة البطالة الأسباب و الآثار و الحلول ، ط 1 ، المكتبة العصرية ، مصر، 2017، ص 50.

<sup>4</sup> كوثر إبراهيم رزق ، مرجع سابق ، ص 50.

<sup>5</sup> خالد الزواوي ، البطالة في الوطن العربي ، المشكلة و الحل ، ط 1، مجموعة النيل العربية، مصر، 2004، ص 21.

من حكومة الفيدرالية ، وتم صرف 48 مليار دولار للعاملين حتى يوم 15 مايو و هو رقم لم تشهده أمريكا في تاريخها ، و حسب ما قاله رئيس مجلس الاحتياطي لفيدرالي الأمريكي " جيروم باول " أن معدل البطالة قد يبلغ ذروته في يونيو عندما يصل إلى 25% من نسبة العمالة في أمريكا، و هو مستوى غير مسبوق منذ حدوث كساد عظيم في الثلاثينات .

أما في أوروبا أحد تقرير إرتفاع نسبة البطالة بشكل غير مسبوق حيث أدت أزمة تفشي فيروس كورونا إلى إرتفاع معدلات البطالة في ألمانيا و أوروبا على نحو غير مسبوق ففي ألمانيا سجلت البطالة ارتفاعا خلال الشهور الماضية و أوضحت وكالة العمل الإتحادية ألمانية أن عدد العاطلين عن العمل في ألمانيا ارتفع بنسبة 13,2 بالمائة خلا شهر أبريل الماضي فقط، و ذلك أكبر زيادة خلال شهر منذ 1991 حسبما أكدت وزارة العمل أيضا، و سجلت وكالة التوظيف 308 آلاف عاطل عن العمل جدد مقارنة مع الشهر السابق ليرتفع بذلك عدد العاطلين في نهاية أبريل الماضي إلى مليونين و 644 ألف شخص، فضلا عن أن مجموع العاملين الذين تم تقليص أوقات دوامهم وصل إلى مليون و 100 ألف شخص.

و قدر تقرير للأمم المتحدة أن عدد العاطلين عن العمل بسبب الجائحة كورونا عالميا يتجاوز 450 مليوناً خلال الشهور الأربعة الماضية بينما قالت منظمة العمل الدولية أن أكثر من سدس شباب العالم فقدوا وظائفهم بسبب أزمة فيروس كورونا موضحة في النسخة الرابعة من تقريرها حول أثر جائحة فيروس كورونا على الوظائف أن 305 ملايين من الشباب حول العالم فقدوا وظائفهم بسبب كوفيد 19 .

فقد ضربت البطالة الدول العربية التي شهدت زيادة في عدد العمالة، و لم تستطيع حصر عدد أعمالهم بسبب توقف نشاطهم أو الذين عادوا من خارج الديار بسبب إنهاء عقودهم واستغناء عن خدماتهم وقد أشارت دراسة للمعهد القومي للتخطيط إلى أن فقدوا وظائفهم في مصر منذ بدء الجائحة و حتى منتصف مايو الماضي وصل عددهم إلى 824 ألفاً و أن عدد مرشح للزيادة إلى مليون و 200 ألفاً خلال الشهور الست من سنة 2020 وبلغت نسبة بطالة حملة شهادات الجامعية نحو 22,1%<sup>1</sup> .

كما تؤدي البطالة و الآثار الناجمة عنها إلى إنتشار ظواهر و أمراض اجتماعية و نفسية تصيب الفرد و المجتمع مثل حالات الإحباط و الانطواء و العزلة، و هي أمراض ومشكلات تؤثر على مدى البعيد على سلامة الأبنية الاجتماعية و الإقتصادية و السياسية لأي دولة، و قد تنتج عنها مشكلات تتعدى حدود الدولة القطرية كالهجرة السرية و الجريمة عابرة للحدود، كما أن هذه الظاهرة اقتصادية السلبية تسهم في فقدان و تراجع الإمكانيات الخاصة بالمستوى الذي يمتلكه الشاب سواء في برامج التعليم أو التدريب أو أثناء

<sup>1</sup> بسيوني الحلواني، البطالة مشكلة تواجه الدول العربية في ظل كورونا ، الإقتصاد الإسلامي، aligtisadalislami.net.

العمل، بالإضافة إلى فقدان الشباب للثقة في قدراتهم و إمكانياتهم في حصول على عمل أو وظيفة من شأنه إبقاءهم في ظواهر أكثر سلبية كالجريمة بمختلف أنواعها كالإدمان....<sup>1</sup>

#### أ- إنعكاسات البطالة على الفرد:

فالشخص المتعطل يعاني كثير من المشاعر اليأس و الضيق و السخط والتبرم و الملل والتمرد وضغوطات و اضطرابات النفسية، حيث تضطرب لديه مواقيت النوم و اليقظة و الأكل ويشعر دائما بالقلق و اللوم و الاكتئاب والاعتراب و قد يصل الأمر إلى الحقد و الكراهية والرفض و الخوف من المستقبل المجهول ويكون أكثر حساسية و تأثيرا بالمتغيرات و الظروف الحياتية<sup>2</sup>.

كما تؤدي البطالة إلى إنتشار مظاهر السلبية و اللامبالاة بين الشباب تعبيرى لمظاهر الرفض للواقع الإجتماعي الشيء الذي يؤدي إلى العزلة الإجتماعية للشباب و اتخاذهم المنفرج الذي يعبر عن الضعف المسؤولة الإجتماعية<sup>3</sup>.

و من أهم الآثار السلبية التي تنجم عن البطالة لدى الفرد هي شعوره بالظلم الذي يدفعه إلى أن يصبح ناقما على المجتمع فاقدا للإنتماء له، مما يدفعه إلى القيام بأعمال غير متوقعة " أي العمل غير شرعي"، كما يقبل الفرد العمل لا يتناسب مع خصائصه و مهارته مما يؤثر على حالته النفسية و إنتاجه، و بالتالي يزيد من البطالة المقنعة.

#### ب- إنعكاسات البطالة على الأسرة و المجتمع:

قد تكون البطالة سببا في كثير من المشكلات الاجتماعية و الأمراض مثل ضعف الإنتماء أو فقدانه، وارتداد أمكنة مشبوهة، و تأخير سن الزواج و إنتشار الزواج العرفي و الإنحرافات الجنسية و الخلافات الزوجية و التفكك الأسري و الطلاق .

كما أن البطالة قد تؤدي إلى عدم الاستقرار الأمني و إثارة الإضرابات داخل المجتمعات التي ترتفع فيها معدلات البطالة نظرا لأن الأشخاص العاملين أكثر احتمالية للاتجاه نحو السلوك الإنحرافي و الإجرامي.

#### - الإنعكاسات الإقتصادية للبطالة:

البطالة هي التبدد الموارد المالية فضلا على أنها أعباء إضافية على الأسرة و المجتمع كما أنها تعمل على تعطيل الطاقة يمكن أن تسهم في الإنتاج و التنمية.

<sup>1</sup> يزيد عباسي، مشكلات الإجتماعية في ضوء التغيرات الإجتماعية الراهنة في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا في علم الإجتماع والتنمية،

قسم علم الإجتماع، جامعة خيثر، بسكرة، 2015/2014، ص 170.

<sup>2</sup> طارق عبد الرؤوف، المرجع السابق، ص 28.

<sup>3</sup> يزيد عباسي، المرجع السابق، ص 171.

حيث توجد إنعكاسات إقتصادية لمشكلة البطالة لكون الفرد العاطل بعد تعليمه و رعايته وما تحتمله الدولة من تكاليف أمام خيارين إما أن يعمل في عمل لا يتناسب معه أم تغذية مرتدة لما صرفته عليه، كما تؤثر سلبا على الإنتاجية.

#### - الإنعكاسات السياسية للبطالة:

إن البطالة و من دون شك هي أحد أهم الأسباب في التوتر و الخلاف القائم بين الشباب والنظام السياسي و الإداري مما يدفعهم لرفض المجتمع و الانسحاب منه و القيام بأعمال مضادة للمجتمع نتيجة السخط على قيادته حيث أن هناك علاقة بين نسبة البطالة و الاضطرابات السياسية في كثير من البلدان بما أن العاطلين هم أكثر الناس إثارة للشغب و الفوضى مما يؤثر بدوره على الاستقرار السياسي.

#### - الإنعكاسات الخلقية و السلوكية للبطالة:

هي انعكاس حتمي للفراغ و الشعور بالضياع و فقدان الأمل مما يؤدي إلى انحراف المتعطل في تيارات السلوكيات المنحرفة للأخلاقية بما ينتفى مع القيم والأعراف و التقاليد والمبادئ الخلقية<sup>1</sup>. كما تؤدي إلى التعاطي و الاتجار في المخدرات بأنواعها، الوضع الذي يشكل خطرا إجتماعيا يدفع إلى الاغتصاب و السرقة بالإكراه، النصب و الإحتيال<sup>2</sup>.

#### د- الإحتكار واللامساواة الفساد في زمن كورونا:

إن تداعيات الأزمة الصحية ليست ظرفية أو انتقالية لفترة محدودة ، بل تأثيراتها هيكلية وعميقة عل استمرارية المقاولات الصغرى و الصغيرة و المتوسطة عن العمل ، و عدم القدرة على العيش و في نفس الوقت إستمرار إنتشار و مضاعفة تأثير الوباء على منظومة الرعاية الصحية والطبية و الأمان و الضمان والحماية الإجتماعية و الوظائف و التعليم و الخدمات الأساسية للفئات أكثر تضررا ، لهذه الأسباب يتوقع تقرير حديث لليونسكو "أبريل 2020" إلى أهمية تفشي و تصاعد اللامساواة في العالم العربي، في ظل إنتشار فيروس كورونا من حيث مستويات الضرر على فئات بعينها أكثر من أخرى مثل الشباب و النساء العاطلين و عامل اليومي و اللاجئين وذوي الإحتياجات الخاصة و كبار السن و المرضى.

و قد اندلعت هذه الموجة مرة أخرى بسبب غياب المساواة الاقتصادية و الاجتماعية وإرتفاع تكاليف المعيشية و الأسعار و الضرائب و السكن و الماء و التنقل و تدني مستوى الأجور وتدهور الرعاية الصحية

<sup>1</sup> طارق عبد الرؤوف عامر، المرجع السابق ، ص 29-34.

<sup>2</sup> يزيد عباسي، المرجع السابق، ص 171.

و التعليم و التشغيل و غياب إعانات البطالة أو التوقف عن العمل وخاصة أصحاب العمل الذاتي والمشاريع الصغيرة و متناهية الصغر و المشاريع المنتجة ضمن الإقتصاد و مطاعم و مقاهي و محلات<sup>1</sup>. و هو ما أنهك بشكل واضح القدرة الشرائية للطبقات الشعبية الفقيرة و حتى الوسطى أزمة كورونا ورغم الحرص الحكومي على حماية مسالك التوزيع و مقاومة غلاء الأسعار لم تمنع حمى المضاربة و الإحتكار وقد شمل ذلك تقريبا كل الموارد.

ففي حين إشتكى سكان المدن و الفئات المتوسطة من إرتفاع أسعار المواد المعقمة والقفازات و الأقفعة الواقية ظهرت في الأوساط الشعبية و الريفية حيوية مادة السميد كأساس للغذاء العائلي ، هادي الأبناء العائلات المعوزة و يعمل الإتحاد الوطني لذوى الإحتياجات الخصوصية بعد معركة طويلة دفاعا عن حقه في الشغل يصرح "هناك مشكل فعلى في التزويد بمادة السميد سعر الكيس يكاد يتضاعف و هو غير متوفر"، و هو بالنسبة إلينا مادة حيوية نحن في الأرياف لنا عاداتنا الغذائية لإعداد الكسرة و المأكولات بالاعتماد على السميد لا يستهلك عادة معجنات المكرونة الجاهزة كما في المدن ، فغياب السميد و إرتفاع سعره يعني كارثة.

هذا النقض من المواد الغذائية الأساسية خاصة في المناطق الداخلية و الأحياء الشعبية وإرتفاع الأسعار بقدر ما يعكس مرة أخرى حمى الإستهلاك و التخزين تحسبا للمجهول لدى بعض الفئات القادرة على ذلك، و هو موضوع دراسة اجتماعية في حد ذاته و لكنه يعكس درجة الهشاشة و الفقر لدى الفئات المهمشة و المعدومة و محددة الدخل نقص الغذاء يعني عند هذه الفئة كابوس المجاعة لهم و لعائلاتهم<sup>2</sup>.

و لأن العاملين في القطاع الغير الرسمي ، و لاسيما منهم غير المسؤولين بأنظمة الحماية الاجتماعية أو التأمين ضد البطالة الذين يمثلون نسبة كبيرة من العمالة في الوطن العربي ، نتيجة خطر التجول وإغلاق المجال التجاري و تعطيل الأنشطة الإقتصادية والخدماتية ، و هو ما يؤثر على مستوى معيشة هذه شرائح كبيرة من العمالة اليومية، ولفت تقرير الإسكو إلى أن عدد الذين يعانون من نقص التغذية سيزداد بنحو مليوني شخص حيث أنه و وفقا لتقديرات اليوم ستصنف مجموعة 101,4 مليون شخص في المنطقة في عداد الفقراء و سيبلغ عدد الذين يعانون من نقص التغذية حوالي 52 مليونا ، و دعا المدير العام لمنظمة العمل الدولية "غي رايدر" الحكومات إلى إنبلاء إهتمام خاص بهذا الجيل المتأثر بتدابير احتواء الوباء، لتجنب

<sup>1</sup> مؤسسة فريدريش إيبيرت، تأثير الأزمة الصحية "كوفيد19" على الشباب بالمنطقة العربية "مقترحات و بدائل قيادات الشباب ، أكاديمية القادة النقابيين الشباب، 2020/20، ص 21.

<sup>2</sup> ماهر جنين ، سوسيولوجيا الهامش في زمن الكورونا ، المنتدى التونسي للحقوق الإقتصادية و الإجتماعية ، أبريل 2020، ص 52-53.

تأثره بالأزمة على المدى الطويل و أوضح أن الشباب يتضررون من الأزمة بشكل غير متناسب بسبب اضطراب سوق العمل ومجالى التعليم و التدريب.

حيث كشفت معطيات الميدانية إلى زيادة تعاطي المواد المدمنة و إيذاء النفس والاضطراب العقلي والنفسي لدى الشباب، و خصوصا الإكتئاب الحاد، و هو الأسباب الرئيسية للمرض في الفئة العمرية بين 15 و 24 سنة و هذا بسبب إغلاق المدارس و أماكن الترفيه و العلاقات الاجتماعية و فقدان العمل و تراجع الأجور<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> مؤسسة فريدريش إيبيرت ، المرجع السابق ، ص 21-29.

مخطط يمثل نسبة البطالة الشباب في ظل جائحة كورونا\*\*

سيزيد التأثير الإقتصادي لجائحة كوفيد19 من صعوبة سوق العمل أمام الشباب، و تنفيذ المنظمة العمل الدولية فقدان 5,4 ٪ من ساعة العمل العالمية في الربع الأول من عام 2019، و هو ما يعادل 155 مليون وظيفة بدوام كامل.

1/6 من الشباب توقف عن العمل منذ ظهور الجائحة و حتى الذين حافظوا عن العمل تقلصت الساعات بنسبة 23٪

178 مليون شاب في العالم منهم أكثر من 4 على 10 يشغلون بقطاعات تأثرت بشكل كبير بتداعيات الأزمة الصحية.

77٪ من أصل 328 مليون شاب يعمل عبر العالم يشتغلون بمهن غير منظمة و يصل إلى 95٪ في الدول ذات الدخل الضعيف و 91,4٪ من الدول ذات الدخل المتوسط المنخفض و 66٪ منهم سنهم يتراوح من 25 سنة فما فوق و 71,2٪ بالدول العربية

و قبل الجائحة كان هناك أزيد من 267 مليون شاب خارج التعليم و بدون شغل أو تكوين 31٪ من الشبابات 13,99 عند الشباب و يصل إلى 40٪ في البلدان ذات الدخل المتوسط المنخفض.

\*\* موسوعة فريدريش إيبيرت، المرجع السابق، ص 29.

المبحث الثاني: مشكلة العنف الأسري:

### 1) تعريف العنف الأسري:

العنف في اللغة: هو العنف مضاد للرفق و مرادف للشدة و القسوة و العنيف هو المتصف بالعنف، فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء و يكون مفروضا عليه، فهو فعل عنيف<sup>1</sup>. يعرف العنف الأسري بأنه الإيذاء الجسدي الذي يمارسه أحد أعضاء العائلة على فرد أو الأفراد آخرين فيها<sup>2</sup>.

ويقصد كذلك بالعنف الأسري هي أفعال التي يقوم بها أحد أعضاء الأسرة و تلحق ضررا ماديا أو معنويا أو كليهما بأحد أفراد الأسرة<sup>3</sup>.

كما يشير مفهوم العنف الأسري إلى سوء معاملة شخص لشخص آخر تربط به علاقة وثيقة مثل العلاقة بين الزوجة و الزوج و بين الأبناء و الآباء و بين الأخوة و بين الفتاة و خطيبها<sup>4</sup>. كذلك يعرف بأنه كل فعل يصدر من أحد أفراد الأسرة بهدف إلحاق الأذى و الضرر لفرد آخر سواء كان الضرر ماديا "الضرب، إحداث إصابة" أو كان ضررا معنويا "التسليط، تقييد الحرية، الإصابة" و بطريقة مباشرة "عنف لفظي، بدني" أو غير مباشرة "عنف معنوي"<sup>5</sup>.

و يعرف " مايكل ماكنزي " العنف الأسري بقوله: " العنف مصطلح ينصرف إلى العنف البدني داخل محيط الأسرة، العقاب الجسدي، ضرب الزوجة، تعدي أحد الزوجين على الآخر سب أحد الزوجين أو الإساءة إليه، كما يتضمن التعسف العاطفي التهجم الفيزيقي الذي يحدث في الإطار الأسري، وهكذا فالعنف العائلي يشمل جميع أفراد الأسرة بما فيها الأطفال والآباء... إلخ"<sup>6</sup>.

فالعنف الأسري هو أنماط العنف الموجه نحو أحد أفراد الأسرة داخل حدود المنزل و لا يطلع عليه أحد من خارج المنزل إلا إذا حصلت شكوى من قبل الضحية أو المعتدى عليه لدى الجهات الرسمية فهو سلوك مستتر غير معلن<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> جميل صليبا، المعجم الفلسفي ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1928، ص 112.

<sup>2</sup> أنتوني غدنز، علم الإجتماع، ترجمة د. فايز الضياع، ط 4، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005، ص 267.

<sup>3</sup> أحلام حمود الطيري، العنف الأسري مظاهره. أسبابه. علاجه، ط 1، مركز المعلومات و التخطيط بوزارة الشؤون الإسلامية، الكويت، 1436-2015 ص 14.

<sup>4</sup> إبراهيم جابر السيد، العنف الأسري و أسبابه، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ص 12

<sup>5</sup> عائشة المدفع، العنف و سوء المعاملة الأطفال "دراسة ميدانية على عينة من الأطفال المواطنين في مجتمع الإمارات ، ط1، مؤسسة دبي لرعاية النساء و الأطفال ، الإمارات، 2015، ص 5.

<sup>6</sup> سامي مقلاتي، تفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية من طرف هيئة التدريس دراسة ميدانية بجامعة العربي بن مهيدي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علم النفس الإجتماعي، الجزائر، 2016-2017، ص 111.

<sup>7</sup> عاطف مفتاح أحمد عبد الجواد، العلاقة بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء و ممارستهم للعنف المدرسي في إطار خدمة الفرد السلوكية، مجلة دراسات في الخدمة الإجتماعية و العلوم الإنسانية، العدد49، المجلد3، يناير 2020، ص 716.



كما عرفته جمعية علم النفس الأمريكية 1996 بأنه نمط من السلوكيات المسيئة التي تشمل نطاقا عريضا من أفعال سوء المعاملة النفسية و الجنسية و الجسدية و التي يستخدمها طرف من أطراف العلاقة الأسرية ضد الطرف الآخر و الإساءة إليه<sup>1</sup>.

ويعرف أيضا بأنه كل فعل يصدر من أحد أو بعض أعضاء النسق الأسري نحو بعضهم الآخر أوآخرين بهدف إلحاق الأذى والضرر المادي أو المعنوي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة و بشكل واضح أو مستتر مع توافر عنصر القسوة و ممارسة القوة لإلحاق الأذى بالمستهدفين من العنف و يظهر العنف الأسري في عدة مستويات "عنف خاص بمستوى العلاقة بين الزوجين " "عنف خاص بمستوى العلاقة بين الأبناء " "عنف خاص بمستوى العلاقة بين الأبناء " "عنف خاص بمستوى العلاقة بين الأبناء و الآباء"<sup>2</sup>.

**(2) أسباب شيوع العنف الأسري:** يمكننا في هذا المجال أن نتحدث عن عدة عوامل و أسباب ومن بين هذه الأسباب:

تضافر خصائص الحدة العاطفية مع حميمية العلاقة الشخصية في الحياة العائلية في العادة مشحونة بالعواطف التي تجمع في بعض الأحيان بين الحب و الكراهية ، و قد تؤدي المشاجرات التي تدب في الإطار العائلي إلى نشوب مشاعر العداة التي قد لا تظهر علنا للعيان في سياقات الإجتماعية أخرى، و قد تقضي أحداث بسيطة تافهة إلى مساحته حامية بين الزوجين أو بين الآباء و الأبناء ، و تكون العبارة النابية أو حركة الجسم هي وسيلة التعبير الأقصر المتاحة للرجل للإعراب عن مشاعره، و يعزى المؤثر الثاني إلى أن قدرا كبيرا من التساهل والتسامح يظهر في العائلة تجاه العنف بل إن كثيرا من الثقافات الشعبية ومنظومات القيم السائدة في مجتمعات أخرى تبرز هذه الممارسات أو تخص التساهل بشأنها ، و في حين أن ثمة قوانين وتعليمات و تشريعات أخرى تحظر الإيذاء الجسدي في أماكن العمل، فإن التوجيهات القيمية لا تلتزم بقواعد محددة داخل البيت.

و تظهر دراسات عديدة أن نسبة كبيرة من الأزواج تعتقد أن من المشروع و المقبول أن يقوم أحد الزوجين في ظروف معينة بضرب الآخر<sup>3</sup>.

و من أسباب العنف الأسري كذلك:

**الدوافع الذاتية:** و نعني بهذا النوع من الدوافع تلك الدوافع التي تتبع من ذات الإنسان ونفسه، والتي تقوده نحو العنف الأسري، و هذا النوع يمكن أن يقسم إلى قسمين و هما:

<sup>1</sup> زكية العمرواي، نورة تماريط ، التباعد الإجتماعي في ظل جائحة الكوفيد 19 و إشكالية العنف الأسري في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية،المجلد 31، العدد 3، الجزائر، 2020/09، ص 264.

<sup>2</sup> أحمد فاطمة أمين، مقياس العنف الأسري، مجلة دراسات في الخدمة الإجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد6،مصر ، 1999، ص 272.

<sup>3</sup> أنتوني غدنز، المرجع السابق، ص 269.

✓ الدوافع الذاتية التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية من قبيل الإهمال، و سوء المعاملة والعنف الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته، لإلى غيرها من الظروف التي ترافق الإنسان و التي أدت إلى تراكم نوازع نفسية مختلفة، تمخضت بعقدة نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة الذكر بالجوء إلى العنف داخل الأسرة<sup>1</sup>.

لقد أثبتت الدراسات الحديثة بأن الطفل الذي يتعرض للعنف إبان فترة طفولته يكون أكثر ميلا نحو إستخدام العنف من ذلك الطفل الذي لم يتعرض لعنف فترة طفولته.

✓ الدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه، و التي نشأت نتيجة سلوكيات مخالفة لشرع كان الآباء قد إقترافوها أو ربوا عليها أولادهم مما إنعكس أثر ذلك "تكويناً" على الطفل و يمكن درج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع .

**الظروف المعيشية الصعبة:** كالفقر و البطالة، حيث يقلل الضغط النفسي من القدرة على تحمل أية ضغوط من الزوجة أو الأولاد و لاسيما إذا كان الأب عاطلا عن العمل، و الأسرة في ظروف السكنية صعبة. **التصورات الحضارية:** فالمجتمع الذي يرى في القسوة عنصرا ضروريا في تربية الأولاد سيبرر الإساءة إذا حدثت على أساس أن للأب أن يفعل ما يشاء في أطفاله في سبيل تربيتهم ، و وجود هذه المبررات والتسامح يعطي الضوء الأخضر لاستخدام القسوة.

**القيم الثقافية و المعايير الاجتماعية:** تلعب دورا كبيرا و مهما في تبرير العنف إذ أن قيم الشرف و المكانة الاجتماعية تحدها معايير معينة تستخدم العنف أحيانا كواجب و أمر حتمي.

**الفهم المغلوط للحق الشرعي لرب الأسرة في تربية من يعول:** فقد يفهمها البعض على أنها تعني الضرب المبرح و الشدة و الحزم و استعمال القوة، رغم أن مثل هذا الصنف قد ينقصه التدبير.

فكثير من الدوافع العنف تجري تحت ستار التربية و التأديب و القيام بالمسؤولية في سياسة الزوجة و الأولاد وكل هذه مبررات لا معنى لها، و إنها تتخذ ذريعة لصب جام غضب رب الأسرة على من تحت يده بنزعة الانتقامية محضة .

- ضعف البرامج الحماية الاجتماعية.

-ازدياد حالات الإدمان و تعاطي المخدرات: ومن خلال التعامل مع الاستشارات بكل قنواتها، فإن عددا من مجرمي العنف الأسري هم من أسرى المخدرات و المسكرات.

-ازدياد حالات الطلاق و تفكك الأسرة: فقد أثبتت عدة دراسات أن أكثر الجانحين ينتمون إلى أسر مفككة وهؤلاء الأطفال الذين ينشأون في هذا المناخ ينطوون في سلوكهم على انحراف كامن، حيث يجد فرصة سانحة في أي زمان و مكان يعبر عن نفسه، و يصير سلوكا ممارسا ملموسا في تصرفات حياتية.

<sup>1</sup> أحلام حمود الطيري، المرجع السابق، ص21.

- ضعف الوازع الديني: و سوء الفهم لكثير القضايا و الأحكام الشرعية فقد أكد استطلاع أخرته الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان أن 30% من حالات العنف سببه ضعف الوازع الديني.

كذلك من أسباب إنتشار العنف الأسري هي ظاهرة الإعتماد على الخادمت في تربية الأبناء، كذلك سوء التربية و النشأة في بيئة عنيفة و غياب الثقافة الحوار و التشاور داخل الأسرة و أيضا سوء إختيار الزوج و عدم التناسب بين الزوجين في مختلف الجوانب بما فيها الفكرية<sup>1</sup>.

و كذلك من أسباب إنتشار العنف الأسري خاصة في هذه الفترة التي يعيش المجتمعات البشرية حالة من هلع والأزمات الصحية والاقتصادية المفاجئة مما ساعدت على إنتشار العنف بشكل رهيب و وسط العائلات أو الأسرة، و من بين هذه الأسباب التي ساهمت في ظهور العنف الأسري سواء بين الزوجين أو بين الأفراد الأسرة واحدة و متمثلة في الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتدنية و عدم توفر وسائل المساعدة لمثل هذه الأسر مما يجعلهم معرضين لممارسة العنف كأسلوب للتعبير عن الرفض لهذه الظروف.

الإحباط الناتج عن عدم توفر ظروف لتحقيق الحاجات و الرغبات و في بعض الحالات والأحيان قد تكون الحاجات الأساسية مما يستدعي لجؤ إلى الوسائل الغير المشروعة لتلبية هذه الإحتياجات الضرورية.

الوضع الاقتصادي و الأزمة الصحية الحالية التي يعيشها الفرد تخلق عدة مشكلات والصراعات داخل الأسرة مما يولد الإحباط و ممارسة العنف سواء على الزوجة أو على أبناء<sup>2</sup>.

مع إنتشار الفيروس إرتفع معها عدد البلاغات عن العنف المنزلي في فرنسا و أستراليا و في اليابان.... إلخ وفي الدول العربية كذلك فيما ظهر أن الغالبية العظمى من ضحايا العنف المنزلي هن من النساء ، و ترى " ميتشل " أن زيادة العنف هي نتيجة طبيعية لبقاء الناس في منازلهم إضافة إلى القلق و الخوف من فقدان الوظائف و التعطل عن العمل ، مع إلتزام الحجر المنزلي في جميع أنحاء العالم بسبب الجائحة فيروس كورونا، نجد العديد من النساء أنفسهن محاصرات بين الفيروس و الاعتداء المنزلي، حيث انتشرت قصة الضحية العنف المنزلي الأردني و وفقا للأمم المتحدة فإن 37% من النساء المتزوجات في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط ، التي تشمل معظم الدول العربية قد تعرضن لعنف جسدي و الجنسي مع الشريك وأظهرت دراسة أجراها البنك الدولي في منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا لديها أقل عدد من القوانين التي تحمي النساء من العنف الأسري أو المنزلي في العالم و مع إغلاق المفروض أقل قدرة على الهروب مما تتعرض للعنف الأسري<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أحلام حمود الطيري، المرجع السابق، ص 21-23.

<sup>2</sup> جبريل محمد، تأثيرات جائحة كورونا على النساء في الفترة الواقعة بين 6 أيار و 4 حزيران 2020، المكتب التنفيذي لإتحاد لجان المرأة الفلسطينية فلسطين، 2020، ص 14.

<sup>3</sup> نفسه، ص 14.

## 3) أشكال العنف الأسري:

## أ - العنف الجسدي:

هو أكثر الأعمال العنف خطورة، و خاصة إذا صحبه جروح أو كسور تصيب المعتدى عليه و قد يأخذ الإيذاء البدني شكل الإعتداء بالضرب و قد دون إحداث إضرار جسمية بجسم المعتدي.

و قد عرفت منظمة العمل الدولي العنف الجسدي على أنه إستخدام القدرة الجسدية ضد شخص آخر أو مجموعة من أشخاص ينتج عنها أدى حسدي أو نفسي، و هو يشمل الأفعال المحتوية على الضرب الركل، الصفع، الخنق، الضرب بأداة حادة، الدفع و العض والمسك.

من التعريف يتضح أن العنف الجسدي الموجة نحو المرأة و أبناء عنف ظاهر للعيان تستخدم فيه القوة بدنية إي استخدام اليدين و الرجلين بحيث توجه اللكمات و الضربات للضحية على الوجه والرأس و سائر الناطق الجسم كما قد يتم اللجوء إلى أدوات أخرى في ممارسة العنف الجسدي كالأستعمال الكرسي و الزجاج و السلاح و العصا<sup>1</sup>.

و من مظاهر العنف كذلك القذف بالأشياء على و الركل و التهديد بالسلاح و الحرق والخنق والضرب، و تتمثل مظاهر العنف الجسدي أيضا في الإساءة البدنية و غيرها.

## ب- العنف الجنسي:

و يعرف أنه لجوء الزوج إلى إستخدام قوته، و سلطته لممارسة الجنس مع زوجته دون مراعاة لوضعها الصحي أو النفسي أو رغبتها الجنسية، وعنف لا الزوج الجنسي أشبه بالاغتصاب Rape الذي يعني إجبار المرأة على المعاشرة الجنسية دون مراعاة وضعها النفسي أو الصحي، أو ممارسة الجنس دون رغبتها، كما يتضمن العنف الجنسي سوء المعاملة جنسيا، و إستخدام الطرائق والأساليب المنحرفة الخارجة عن قواعد الخلق والدين في عملية الجنس، ودم أسلوبها الجنسي لإذلالها وتحقير من شأنها، لومها على عجزها أو تدني قدراتها الجنسية، و بمعنى ذلك هو إخضاع المرأة لممارسات جنسية مكرهة رغم عن إرادتها مصحوبة بوحشية جسدية، إهانات مشاهدة من التحقير و التهميش<sup>2</sup>.

## ج- العنف النفسي:

و يعد من أخطر أنواع العنف فهو العنف غير المحسوس أو غير الملموس وليس له ذلك الأثر الواضح للعيان و هو شائع في جميع المجتمعات غنية أو فقيرة متقدمة أو نامية، وله آثار مدمرة على الصحة النفسية ، و ينم من خلال عمل أو الامتناع بعمل و هذا وفق مقاييس مجتمعة و معرفة عملية

<sup>1</sup> براهيمة نصيرة، المرأة و العنف في المجتمع الجزائري تحليل سوسولوجي لأشكاله. أسبابه. تمثلاته الإجتماعية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 18، الجزائر، 2015، ص 112.

<sup>2</sup> ألفت حسن محمد المعصوبي، العنف الممارس ضد الزوجة ومستوى تقبله و علاقته بالصحة النفسية لدى نساء محافظة غزة، حصول على درجة الماجستير في علم النفس، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، 1435-2015، ص 11

للضرر النفسي، و قد يحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة و السيطرة لجعل طفل متضرر أو الأبناء مما يؤثر على وظائفهم السلوكية ، الوجدانية، الذهنية و الجسدية، كما يضم هذا التعريف و تعاريف أخرى قائمة بأفعال تعتبر عنفا نفسيا مثل رفض و عدم قبول للفرد، إهانة، تخويف تهديد، عزلة، إستغلال، برود العاطفي، صراخ، سلوكيات تلاعبية و غير واضحة، تذبذب الطفل كمتهم، لا مبالاة، و عدم الاكتراث بالطفل، كما يعتبر فرض الآراء على الآخرين بالقوة هو أيضا نوع من أنواع العنف النفسي.<sup>1</sup>

كما أن العنف النفسي له آثار على المرأة كذلك و هو كل سلوك يقوم على الإساءة النفسية للمرأة من إضعاف ثقتها بذاتها و الإنحلال بإحساسها بالقدرة و الثقة، و يبدأ بالنقد الغير مبرر والتهكم و السخرية والإهانة و البذاءة و الإستخدام الدائم للتهديد، و إثارة الشائعات ، المراقبة والإحراج و توجيه اللوم، و إساءة الظن، و يعتبر العنف من أخطر أنواع العنف ذلك عنف غير محسوس أو غير ملموس و ليس له أثر واضح و إنما آثاره المدمرة تقع على الصحة النفسية للضحية.<sup>2</sup>

#### د- العنف الاقتصادي :

و هنا يتخذ العنف الأسري شكلا ماديا و يتمثل ذلك في حرمان الزوج زوجته و أبناءه من المصروف و ذلك لإذلالها و زيادة شعورها بأنها لا تستطيع العيش دونه خاصة إذا لم تكن الزوجة تعمل، وكذلك يتمثل العنف الاقتصادي في أخذ مال الزوجة أو الاستيلاء على مالها الخاص، و قد يتحكم الرجل بطريقة إنفاقه، أو البخل و الحرمان من المصروف لإذلال المرأة وإعترافها بأنها لا تستطيع العيش دون الرجل خاصة في حالة عدم عملها، و قد يعود ذلك إلى فقر الزوج أو الرغبة في السلطة، على مقدرات الأسرة المادية، و هذا عائد إلى العوامل الثقافية التي تعيب على الرجل عدم السيطرة على الموارد المالية للأسرة، و ربما تكون البطالة التي يعيشها الرجل أو تحريض أهل الرجل و خاصة الأم، و قد يكون يمنعها من الحصول على العمل أو إجبارها على عمل لا تحبه أو إجبارها على التنازل عن حقوقها في الميراث.

#### هـ- العنف الاجتماعي:

و يعني الحرمان من ممارسة الحقوق الاجتماعية و الشخصية و تضيق الخناق على فرص تواصل المرأة و تفاعلها مع العالم الاجتماعي الخارجي، و الإنصياغ لمتطلبات الزوج الفكرية والعاطفية، و رفض انخراطها في المجتمع و ممارسة أدوارها، و الذي بدوره يؤثر في استقرارها الانفعالي و مكانتها الاجتماعية

<sup>1</sup> صباح عجرود، التوجيه المدرسي و علاقته بالعنف في الوسط المدرسي حسب إتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، تخصص علوم التربية، فرع علم النفس الاجتماعي و الإتصال، الجزائر، 2007/2006 ، ص 19.

<sup>2</sup> براهيمة نصيرة، المرجع السابق، ص 113.

ويظهر ذلك على شكل الحرمان من زيارة الأهل و الأقارب والأصدقاء و المشاركة في المناسبات الإجتماعية، و التدخل في إختيار الصديقات و طريقة اللباس<sup>1</sup>.

#### 4) آثار العنف الأسري على الفرد و المجتمع:

إن آثار العنف الأسري يتموج من الضحية و الشهود كمنطقة مركزية إلى أمد محيط أوسع نحو دائرة متعددة، و العنف الأسري و أن كان يبدو أخف وطأة من الأنواع الأخرى من العنف وتبرز المشكلات الأسرية كواحدة من المعوقات المستمرة و المتزايدة، لأن الأسرة على المكون الأول للنظام الاجتماعي والحياة الإجتماعية و أن العنف داخل الأسرة يحدث خلا في النسق القيم الثقافية و الدينية التي يفترض من الجميع الإمتثال لها و الاحتكام إليها، مما ينتج عنها الأمراض النفسية و المشاكل الإجتماعية كاستخدام المخدرات والمسكرات و القلق، و ضعف الثقة بالنفس و اضطرابات السلوك لدى الفرد، و تهدد حالة الأمن و السلام الإجتماعي للأسرة والمجتمع، و أن العنف الأسري يخلف في ضحاياه الرهبة و الشعور بالمهانة و الذلة... إلخ وإضافة إلى المشاكل الصحية الخطيرة طويلة الأجل، و العنف الأسري يفكك الأسرة و المجتمع وينجم عنها حواجز نفسية و مشكلات سلوكية و انقسامات داخلية تؤدي إلى القطيعة أو الكراهية أو الحقد أو الرغبة في الانتقام من قبل ضحايا العنف ، و للعنف الأسري حسب ما تبينه الدراسات الوطنية و العالمية آثار صحية جسدية و نفسية، و كذلك إقتصادية وخيمة على النساء ضحايا العنف وعلى أطفالهن حيث يشكو معظم النساء المعنفات من اضطرابات نفسية و ارق و حالات فقدان مؤقت للذاكرة و فقدان الشهية، كما أن ضحايا العنف الجسدي أكثر عرضة للاكتئاب النفسي و الإجهاض و البرودة الجنسية، و في حالات العنف القائم يمكن أن يصل الضرر إلى الإعاقة أو الموت، أما الآثار السلبية على أطفال المرأة المعنفة فتتمثل في اضطرابات نفسية متفاوتة الخطورة و في الإخفاق الطفل في الدراسة و انحراف ، و تفيد الدراسات المنظمة العالمية للصحة و اليونيسف أن 50% من الأطفال الذين شاهدوا الاعتداء بالعنف على الأم من طرف الأب يصبحون بدورهم أما معتدين عنيفين أو ضحايا للعنف<sup>2</sup>.

كما أن العنف الأسري له تأثير كبير على الأسرة حيث أن أثر العنف لو توقف في حدود الفرد الذي عانى من العنف لكان الخطب أهون و لكن الأمر يتعدى ذلك في التأثير على الأسرة ذاتها ، سواء الأسرة الكبيرة التي قد يحاول الشخص الذي يعنف انتقامه منها و التي سيكونها مستقبلا<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> معن فتحي مسمار، جرائم العنف ضد المرأة على المجتمع من وجهة نظر العاملين في مراكز حماية الأسرة "دراسة ميدانية على مجتمع الأردني" المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 22، قطر، 2020، ص 111-112.

<sup>2</sup> بوعلاق كمال، العنف الأسري و أثره على الأسرة و المجتمع في الجزائر "دراسة ميدانية على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطيب بمعسكر"، كلية العلوم الإجتماعية، قسم علم الاجتماع، الجزائر، 2016-2017، ص 161-165.

<sup>3</sup> عبد الله بن أحمد العلاق، العنف الأسري وآثاره على الأسرة والمجتمع، متطلب من ضمن متطلبات مرحلة الماجستير تخصص العلاج الأسري، معهد تطوير الذات، ص 8.

كما أن العنف الأسري كذلك له آثار وخيمة على الطفل أو الأطفال مما يخلق أثاراً سلبية عميقة في شخصية الطفل من بينها ، القلق، الغضب، العدوانية، الإكتئاب، الانطواء ، اضطراب النوم، الألام الجسدية. العضوية، الهروب من البيت، إدمان، التسرب المدرسي... إلخ و بمعنى دخول عالم الجريمة ممارسة الدعارة كنتيجة عن الاعتداء الجنسي ، الإنتحار كنتيجة للاكتئاب الحاد بمحل العنف المتكرر كل هذه الظواهر تكون بمثابة عامل مهدد لاستقرار المجتمع و تعيق المجهودات المبذولة في تحقيق التنمية الاجتماعية الشاملة التي ينشدها مجتمعنا .

و قد أثبت أن العنف الأسري ضد الأطفال يؤدي إلى عدم القدرة على التعامل الإيجابي مع المجتمع والإستثمار الأمل للطاقات الذاتية و البيئية للحصول على إنتاج جديد، فعدم الشعور بالرضا و الإشباع من الحياة الأسرية و الدراسية و العمل و العلاقات الاجتماعية و بالتالي يحدد فاعلية الفرد في تحقيق ذاته والإسهام في تنمية مجتمعه<sup>1</sup>.

كما أن العنف الممارس ضد المرأة في ظل جائحة فيروس كورونا بسبب أو نتيجة للفترات الطويلة التي تقضيها الأسرة في المنزل و لاسيما في فترات حظر التجوال و زيادة الضغوط على الأسرة بسبب حالة عدم الاستقرار و الآثار الإقتصادية السلبية، ظهرت تداعيات سلبية على أصعدة متعددة، منها الإقتصادية والاجتماعية، و منها زيادة العنف، و هذا ما دفع مجلس القومي للمرأة لإطلاق " استطلاع الرأي المصري حول فيروس كورونا المستجد في الفترة من 4 إلى 14 أبريل 2020 أجراه المركز المصري لبحوث الرأي العام " بصيرة" بالتعاون مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة، و قد تم جمع بيانات هذا الاستطلاع من خلال مقابلات باستخدام الهاتف و شمل الاستطلاع 1518 من الإناث أعمارهن 18 سن فأكثر و أظهرت نتائج الاستطلاع أن الجائحة أسهمت في إحداث تغيير في نمط الحياة مقارنة بفترة قيل الجائحة و شمل الاستطلاع موضوعات عن تأثير الجائحة على العنف الواقع على المرأة من ناحية الزوج حيث ذكرت 11% من الزوجات تعرضن بالفعل للعنف من قبل الزوج و كانت أشكال العنف ضرباً أو إهانة لفظية، و أظهر الاستطلاع أن 33% هي نسبة الزيادة في المشاكل الأسرية و 19% نسبة زيادة العنف بين أفراد الأسرة<sup>2</sup>.

و كذلك من آثار فيروس كورونا و الحجر الصحي سبب العنف الأسري حيث قالت رئيسة المرصد الجزائري للمرأة عضو المجموعة الإقليمية للأمم المتحدة " شايعة جعفري" في إتصال مع "الشعب" إن لجنة المرأة بهيئة الأمم المتحدة أشارت في بيان لها إلى تنام و إرتفاع كبير للعنف المنزلي ضد المرأة ، و كشف المتحدثة أن الجزائر و على غرار الدول التي تعيش ظروفًا استثنائية بسبب الجائحة عرفت هي كذلك ارتفاعاً

<sup>1</sup> أبتهام سالم خليفة، مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال و أثره على المجتمع و إستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة، مجلة كليات التربية، العدد الثاني عشر نوفمبر، 2018، ص 104.

<sup>2</sup> غسان صليبي و آخرون، فيروس كورونا و تداعيات الاجتماعية على النساء، إدارة الأزمة في كل من مصر و تونس و لبنان، مؤسسة فريدريش، بيروت .

في عدد حالات التعنيف المنزلي ضد المرأة حيث تلقى المرصد شكوى كثيرة من النساء معنفات، و ربطت تنامي التعنيف المنزلي ضد المرأة بأسباب منها النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية، فالضغط النفسي الذي يعيشه المواطن بسبب تفشي الجائحة و التراكمات و المكبوتات النفسية حول المرأة إلى وسيلة يستعملها للتنفس عن ضغوط يتعرض لها أو يعانيتها، خاصة و أن العائلة الجزائرية لم تتعود بقاء أفرادها في المنزل لفترة طويلة فبعدها كان الأب و الأم يخرجان إلى العمل اضطررا للبقاء في المنزل بسبب الإجراءات الوقائية وجعل الرجل زوجا كان أو أبا أو أختا يهتم بالأشياء الصغيرة و التافهة و هو وراء الكثير من الحالات التعنيف بل أصبح الأزواج يعيشون فترة تعارف جديدة بعضهم البعض ما خلق الكثير من التوتر النفسي. و تطرقت إلى الظروف الاجتماعية ، حيث وجد الكثير من المواطنين أنفسهم بلا عمل خاصة أولئك الذين يمارسون التجارة الموسمية في السوق الموازية أو أولئك الذين يعملون عند خواص ، فبقاؤهم دون دخل يوفر لهم لقمة العيش حولهم إلى كتلة من الضغوطات النفسية تكون المرأة غالبا متنفسها الوحيد و أهم وسيلة للتحقيق من حدة آثار الظروف الصعبة التي يعيشونها\*.

#### (5) تأثير جائحة فيروس كورونا في حدوث العنف الأسري:

لجائحة فيروس كورونا تأثير كبير على مختلف أشكال العنف ضد المرأة و العنف القائم على التمييز بين الجنسين فالعنف الأسري هو أحد مظاهر اللامساواة في العلاقات بين الجنسين في حالات الطوارئ بما فيها حالات تفشي الأوبئة<sup>1</sup>. وفي ظل إنتشار الوباء العالمي يصعب على الناجيات من العنف الأسري طلب المساعدة وتلقيها ويعزي ذلك إلى القيود المفروضة على التنقل أو إلى محدودية توفر الخدمات أو نقص المعرفة بالخدمات المتاحة.

#### - كيف تأثر الأزمات الأسرية في حدوث العنف الأسري؟

أوجدت كورونا و التدابير المتخذة لمواجهة ظروفها و تداعيات يمكن أن تعرض النساء والأطفال وغيرهم لمزيد من العنف و التصاعد و طأته و شدته، ومعظمها شد و توتر أثرت على كل من الطرف المعنف وهياته للجوء إلى العنف و أثرت على الضحايا و أحدثت تحولا في نمط مقاومتهم و تحملهم للعنف مثل : فقدان الوظائف و تعرض للبطالة، و الفقر و الخسائر المالية والاقتصادية و زيادة الأعباء المنزلية والرعاية غير مدفوعة الأجر... كما أن التدبير المتخذة لمواجهة جائحة فيروس كورونا أثرت بشكل رهيب في ازدياد

\* فتحة كلواز، آثار الحجر النفسية و الاجتماعية سبب العنف الأسري، جريدة الشعب، جويلية 2020.

<sup>1</sup> هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين و تمكين المرأة آثار جائحة كوفيد19 على المساواة بين الجنسين في المنطقة العربية، إزدهار البلدان

كرامة الإنسان، الأمم المتحدة الإسكو، 2020، ص 4.



تعرض النساء و الأطفال و غيرهم للعنف و من أخطر العوامل التي نتجت عن التدابير المتخذة لمواجهة الجائحة والتي من المحتمل أن تزيد من خطر التعرض للعنف منها<sup>1</sup>:

#### أ- الإجهاد و الضغط الناجم عن وجود جميع الأفراد العائلة طول الوقت في مكان واحد:

ساعدت التدابير الحجر الصحي و إجبار السكان على البقاء في منازلهم في زيادة فترة بقاء أفراد الأسرة مع بعضهم البعض، مما قد يؤدي في كثير من الأحيان إلى التوترات في العلاقات العائلية والضغط النفسية مصدرها ضيق مساحة الترفيه خاصة المنازل الضيقة وانحسار المجال الحيوي وافتقار للمسرات والمثيرات الثقافية و المناسبات التفاعل الإجتماعي، وهو ما يترك أثراً نفسياً وسلبياً وضغوطاً كبيرة على الأفراد و أن التماس المباشر بين أعضاء الأسرة بسبب التقارب المكاني من المساحة المغلقة وضيقة و لمدة طويلة يمكن أن يؤدي إلى ضغوطات نفسية كبيرة وتوترات.

و أكدت نتائج الدراسة حول العنف الإجتماعي أجريت في مدينة بغداد على أن من أهم العوامل المساهمة في زيادة الميل إلى التصرفات العدوانية وسلوك المخاشنة بين الأفراد هو إرتفاع عدد الأفراد الذين يعيشون في منزل الواحد، فالازدحام و كثرة عدد الأفراد الأسرة ضمن مساحة محددة يحرض على العدوان كل هذا ينتج عنه شعور الفرد بالانتهاك و هو أحد الأمور المهمة الدافعة للعنف.

ومن الصعب جدا تصور الآثار النفسية للحجر المنزلي بالنسبة للطبقات الفقيرة التي تعيش معظمها في منازل ضيقة وتقطنها أسر يبلغ معدل حجمها ستة أفراد على الأقل مما يشعر الأفراد هذه الأسرة بالانتهاك وعدم المساواة وفرض قيود و يقيد حريتهم كالتحرك و التنقل نتيجة الظروف الوباء مما خلق الصدمة النفسية.

وعزى 92% من مقدمي الخدمات الذين شاركوا في الاستطلاع حول أسباب العنف خلال الجائحة إلى إجهاد الناجم عن الحظر و الحجر المنزلي.

كما أشارت 87% من النساء في عينة المسح أجراها معهد المرأة القيادية حول وضع النساء خلال الجائحة إلى التأثيرات النفسية للحجر المنزلي و تعتقد 47% من النساء أن الحجر أثر على المرأة أكثر من الرجال فيما تعتقد 53% بأن الحجر أثر على الرجل بصورة أكبر من تأثيره على المرأة.

يسبب الحجر المنزلي في فقدان النهج العاطفي و توازن النفسي سرعان ما يترجم على شكل سلوك عدواني و إساءات النسق التفاعل اليومي بين الأفراد كما أدى إلى ضغوط النفسية دفعت الرجل للجوء إلى العنف و أضعفت قدرة الصحية على اتخاذ إستراتيجية مناسبة لتجنبه أو تحمله.

<sup>1</sup> أسماء جميل رشيد، العنف الأسري في العراق في ظل تداعيات أزمة كورونا، مركز البيان للدراسات و التخطيط، العراق، 2020، ص 18.

كما أن العنف الأسري خلال الحجر الصحي أو الحجر المنزلي تضاعفت نسبته ما بين 30% إلى 50% بحسب المناطق و أن نسبة 70% من الرجال يمنعون المرأة من تقديم شكوى حسب منظمة الهجرة ونفس النسبة من النساء لن يخبرن الشرطة خوفاً من التعرض للمزيد من العنف لكن كل هذه الإحصاءات غير رسمية و لا نعلم ما هو سر غياب الإحصاءات بها على الحكومة للإقرار قانون العنف الأسري الذي أرسل إلى البرلمان سابقاً ولم يقرر بعد<sup>1</sup>.

و يعني ذلك أن الحجر الصحي الذي يستمر لمدة طويلة وغيره من الإجراءات التباعد الاجتماعي أدت إلى زيادة في حالات العنف المنزلي و ذلك نتيجة لتوتر ضمن الأسر المعيشية بشأن الصدمات الاقتصادية والصحية و ما يتوافق معها من التعايش قسري في مساحات معيشية محددة.

#### ب- زيادة الأعباء الملقاة على المرأة:

أشارت العديد من الكتابات و النتائج الحديثة إلى أن أحد أهم التأثيرات الناتجة عن الجائحة و التي يمكن أن تعمق التفاوت ما بين الجنسين هو زيادة أعباء الرعاية غير مدفوعة الأجر و في العراق أكدت 72% من النساء في المسح إلى أن أزمة كوفيد خلقت أعباء إضافية على حياتهن فمن جهة فرضت إجراءات الوقاية من الجائحة و الخوف من العدوى.

مهام الجديدة من أمور تعقيم و تنظيف و رعاية المرضى و المصابين و غيرها من المهام و كذلك بقاء الأطفال في المنزل بسبب إغلاق المدارس، مما زادت الضغوط على المرأة و أصبح تحمل أعباء إضافية كالتدريس و رعاية... إلخ، وهو ما قلص المساحة التي تحتاجها النساء للاستراحة و الإسترخاء و ضاعف من فقدان القدرة على تحمل العنف بشتى أشكاله.

#### ج- الإجماع على الوجود القسري مع المعتدي:

تستعين المنظمات الدولية المعينة بحقوق المرأة بمفهوم الوجود أو التعايش القسري مع المعتدي لوصف و تلخيص وضعية النساء ضحايا العنف الأسري خلال الأزمة الوبائية وفي تفسير الزيادة في بسبب إنتشار العنف خلال جائحة كورونا.

ومع توقف العمل و القيود المفروضة على التنقل و فقدان الكثير من النساء لعملهم أصبحت النساء مجبرات على التعايش القسري مع أزواجهن المعتدين، و ألزمن على بقاء في بيوتهن بجوار مضطهدين، دون أن تكون هناك إمكانية لترك الشريك والتخلص من العنف، بسبب القيود المفروضة على التنقل و إجراءات التباعد الاجتماعي و تعطل الخدمات أو محدودية توافرها و هو ما يعطي الجناة سلطة أكبر بالتحكم

<sup>1</sup> أسماء جميل رشيد، المرجع السابق، ص 19

والسيطرة على ضحاياهم و يضعف من قدرة الضحايا على تحمل العنف بوصفه أحد الإستراتيجيات المتبقية في مجابهته<sup>1</sup>.

إن آثار الوجود المستمر للزوج في المنزل نتيجة الظروف التي فرضتها الجائحة هي حالة من عدم الارتياح لدى الزوجات حتى في الحالات التي لا يكون فيها الأزواج مسيئين فهو يشعر النساء بحجم القيود المفروضة عليهن و قلص هامش الحرية التي يتيحها غياب الرجل في عمله وزاد من إحساسهن بالرقابة الموجهة على اتصالاتهن بمحيطهن الإجتماعي و سلوكهن و خلق معاناة مصدرها تدخلات الزوج الكثيرة في كل صغيرة وكبيرة و توتره و استنفار و إثارته للمشكلات، و هو ما يستدعي مراجعة لطبيعة العلاقة التي تربط المرأة بالرجل و القائمة على التسلط و القهر و الإخضاع و قدرة الرجال فرض إرادتهم على و إنزال العقوبات أو التهديد وكذلك مراقبة الحياة الخاصة للمرأة أخذ أشكال التسلط المنتشرة على نطاق واسع ، حيث يصر الزوج على معرفة مكان تواجدهن و تحكمه بعلاقاتهن الاجتماعية بهدف عزلهن عن محيطهن الإجتماعي سواء بمنع الإتصال و التواصل بأقارب أو التواصل مع المعارف و الصديقات بحيث يعتبر التسلط الشكل من الأكثر وضوحا للعنف.

حيث أظهر المسح الذي أجراه الجهاز للإحصاء أن 40% من النساء واقعات تحت تسلط الرجل التام على أمور حياتهن كافة و أكثر شكل التسليط الذي تتعرض له المرأة اليوم كما وردت في المسح هو الغيرة والغضب يليهما الحد من الحرية المرأة و حركتها من خلال فرض الزوج على زوجته الحصول على إذنه لخروج أو حتى ذهاب إلى طبيب... إلخ.

#### د- الإجهاد الناجم عن الصدمة الإقتصادية:

تسبب الأزمة الوبائية و فرض الحظر العام لمواجهتها بإيقاف أغلب الأنشطة الاقتصادية و تعطلها وهو ما يثير المخاوف بشأن تعرض بنسبة كبيرة من السكان لخطر الفقر و يطلق على احتمال خطر بقاء الناس في حالة الفقر أو وقوعهم فيه نتيجة لصدمة الاقتصادية و تأثير الأحداث السلبية المفاجئة من الأوبئة و الكوارث مصطلح الهشاشة أو الضعف إزاء الفقر.

بلغ عدد الفقراء في العراق 7.5 مليون في عام 2018 ونسبة كبيرة من السكان عند حط الفقر أوقريبين منه و هو ما يعني هشاشة الأوضاع الملايين من العراقيين نتيجة عدم قدرتهم على التكيف مع تأثير المخاطر الإقتصادية التي تسبب بها الوباء و لاسيما أن الإجراءات الحكومية لمواجهة الوباء لم تتضمن

<sup>1</sup> أسماء جميل رشيد، المرجع السابق، ص 19.

سياسات إقتصادية لتخفيف من الضغوطات المعيشية بإستثناء الإعلان عن المنحة المالية التي تقدمها الدول لسكانها الفقراء<sup>1</sup>.

فقدت العديد من العائلات مصادر دخلها نتيجة لحظر العام و الحجر المنزلي و قد أشارت 77.5% من عينة النساء البالغة 2500 من الإستطلاع الذي أجراه معهد المرأة القيادية إلى تراجع الوضع المعيشي للأسرة خلال الأزمة الوبائية و أكدت 74% منهن على عدم توفير أي دخل للعائلة في الوقت الراهن و بينما أشارت دليل الهشاشة في العراق إلى أن 42% من السكان عرضة الفقر نتيجة للجائحة و أن 15% يعانون من الهشاشة الشديدة العمق لشدة ما يعانونه من حرمان.

و مع زيادة احتمالية تعرض الناس للفقر و انعدام الأمن الغذائي و الحرمان من الحاجات الأساسية تزداد احتمالية تعرض النساء و الأطفال لمزيد من العنف نتيجة للضغط الناجم عن الضغوطات الحياتية فالحرمان يؤدي إلى ظهور استجابات عاطفية سلبية مثل الغضب، و العدوان و الإحباط ، و مثل هذه الإستجابات غالبا ما تقضي إلى العنف.

#### خلاصة:

و في أخير نقول أن الأزمة الصحية الحالية ساهمت بشكل كبير في إنتشار العنف الأسري و البطالة حيث يشكل العنف الأسري و البطالة خطورة على المجتمع و على الحياة الفرد نفسه فهو من جهة تصيب اللبنة الأولى للمجتمع بخلل يعيقها على أداء وظيفتها الاجتماعية و التربوية و من جهة أخرى تعمل على انحراف الأبناء و ظهور سلوكيات الغير الشرعية على الفرد العاطل عن العمل بارتكاب الأعمال المخالفة للقانون كالاختيال و السرقة و ممارسة أنشطة تجارية سرا في ظل جائحة فيروس كورونا لأن الفرد كان مضطر بهدف تحقيق أهدافه و تلبية الإحتياجات أفراد عائلته و إرتفاع المستوى المعيشي في المجتمع، وأيضا بسبب الركود الاقتصادي الدولة جراء تفشي الوباء كوفيد 19.

<sup>1</sup> أسماء جميل رشيد، المرجع السابق، ص 20.

# الفصل الرابع

الجانب الميداني للدراسة

**تمهيد:**

عند دراسة أي موضوع كان يجب إتباع مجموعة من الخطوات المنهجية التي يجب أن يتبعها الباحث بالتدرج، حيث يقوم بتقسيم محتويات الدراسة إلى جانبين أساسيين مكملين لبعضهما البعض كالجانب النظري للبحث يكون ناقصا في ظل غياب الجانب الميداني كونه المجال الذي يستطيع فيه الباحث إختيار صحة أوخطأ الفرضيات التي وضعها الباحث في الجانب النظري، و هذا ما يدفعنا إلى القول بأن الدراسة الميدانية أو الإطار الميداني هو الأكثر أهمية في أي بحث كان، حيث أن هذا الجانب يقوم على خطوات منهجية أساسية بهدف الوصول إلى نتائج منطقية في النهاية، و تبعا لذلك سنتطرق في هذا الفصل إلى الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية و المتمثلة في مجالات الدراسة و أيضا المنهج المستخدم و العينة المتبعة في هذه الدراسة و أدوات جمع البيانات.

## المبحث الأول: البناء المنهجي للدراسة

### أولاً: العينة و كيفية إختيارها

في الواقع أن هدف البحث هو الذي يحدد وحدة العينة المناسبة مثلا طبيعة موضوعنا المدروس هو الذي فرض علينا إختيار عينة البحث و هي العينة القصدية و هي التي تتناسب مع موضوعنا المدروس وتساعدنا على جمع المعلومات و المعطيات حول هذا الموضوع.

و يقصد بالعينة هي الطريقة الأكثر شيوعا في معظم البحوث العلمية نظرا لكونها أيسر في التطبيق وأقل في التكاليف من دراسة المجتمع الأصلي، كما أنه لا حاجة لدراسة المجتمع الأصلي إذا أمكن الحصول على عينة كبيرة نسبيا و مختارة بشكل عشوائي تمثل المجتمع الأصلي المأخوذة منه لأن النتائج المستنبطة من دراسة العينة ستنتطبق إلى حد كبير مع النتائج المستخلصة من دراسة المجتمع الأصلي، و العينة هي جزء من المجتمع أو هي عدد من حالات التي تؤخذ من المجتمع الأصلي و تجمع منها البيانات بقصد دراسة خصائص المجتمع الأصلي<sup>1</sup>.

و تعرف العينة القصدية كذلك هي أن أساس الإختيار هو خبرة الباحث و معرفته بأن هذه المفردة أو تلك تمثل مجتمع البحث ، فالباحث مثلا عندما يختار المدارس التي يعرفها لتمثيل جميع المدارس يعد إختيارا عمديا، و ينصح الباحث عندما يضطر إلى تطبيق هذا الأسلوب أن و يبرر علميا<sup>2</sup>.

فالعينة القصدية ( العمدية ) يكون إختيارها في هذا النوع من العينات على أساس حر، من قبل الباحث وحسب طبيعة بحثه، بحيث يحقق هذا الإختيار هدف الدراسة أو أهداف الدراسة المطلوبة<sup>3</sup>، أي أن العينة العمدية هي العينة التي تتكون من مفردات معينة تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا سليما فالباحث في هذه الحالة قد يختار مناطق محددة تتميز بخصائص و مزايا إحصائية تمثيلية للمجتمع و هذه تعطي نتائج أقرب ما تكون إلى النتائج التي يمكن أن يصل إليها الباحث بمسح المجتمع كله<sup>4</sup>.

و تعرف العينة القصدية أيضا بأنها تلك العينة التي تقرر الباحث مقدا مفرداتها، فقد تتوفر لدى الباحث المعلومات حول مجتمع معين وتتضمن هذه المعلومات ما يفيد بأن وحدات معينة أو أفراد معينين من

<sup>1</sup> عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط 2، دار النمر، سوريا، 2004، ص 168.

<sup>2</sup> حسين، طرائق إختيار عينة البحث و شروطها، علوم التربية، ، أبريل 2020، الجزائر، 2020/2019 ص 6.

<sup>3</sup> محمد سرحان على المحمودي، مناهج البحث العلمي، ط 3، دار الكتب، صنعاء، 2019، ص 175.

<sup>4</sup> أحمد بدر، أصول البحث العلمي و مناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، 1991، ص 129.

المجتمع تمثل أو يمثلون المجتمع بالنسبة لصفة للعينة تمثيلا جيدا، و هناك من يعرفها بأنها العينة التي يختارها الباحث عن قصد بسبب وجود دلائل على أنها تمثل المجتمع الأصلي<sup>1</sup>.

من خلال دراستنا لهذا الموضوع تبين لنا أن العينة القصدية هي العينة التي تناسب الموضوع المدروس، حيث كان إختيار لهذا النوع من العينة هو المعرفة الشخصية للمبجوثين الذين يعانون من المشكلات الاجتماعية كالعنف الأسري و البطالة خاصة في ظل هذه الجائحة،و المبجوثين الذين يمارسون أنشطة تجارية و غيرها من الأنشطة سرا.

### ثانيا: مجالات الدراسة.

يقصد بمجال البحث النطاق الذي أجري فيه، و يقسم مجال البحث إلى ثلاث مجالات فرعية وهي:

#### 1- المجال البشري:

تمت الدراسة على أرياب الأسر الذين توقفوا عن العمل أو حدثت لهم بطالة جزئية أثناء الحجر الصحي و هم يمثلون عينة تتكون من 46 رجل و 4 نساء.

#### 2- المجال الزمني:

يتمثل في الفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة الميدانية من 2021/04/29 إلى 2021/05/20، والدراسة بشقيها الميداني و النظري استغرقت 6 أشهر.

#### 3- المجال الجغرافي:

يتمثل المجال الجغرافي للدراسة بمدينة عين الدفلى نظرا لما لتمثله هذه المنطقة من إقامة أفراد العينة فيها.

### ثالثا: المنهج المستخدم للدراسة.

يرتبط المنهج إرتباط وثيقا بطبيعة الدراسة التي يقوم بها الباحث، معنى هذا أن نوعية الدراسة هي التي تفرض نوع المنهج المستخدم، و لتحقيق أهداف الدراسة و الإجابة عن تساؤلاتها الرئيسية يتطلب الأمر الإستعانة بمناهج و أدوات بحثية متعددة تتكامل معا من أجل إنجاز هذه المهمة، فثمة جوانب تنطوي عليها الظاهرة و مازالت مبهمة و في حاجة لفهم عناصرها و أبعادها و جوانبها و نحتاج إلى عدة مناهج.

<sup>1</sup> عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية و الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 121.



وبالنسبة لموضوع بحثنا فإننا إعتدنا على منهج الوصفي التحليلي و يعرف بالمنهج الذي يهتم بسرد ووصف البيانات و تنظيمها و تحليلها و يقوم هذا الجانب على أساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها و أسبابها و اتجاهاتها.

ويعرف أيضا المنهج الوصفي التحليلي على أنه الطريقة التي يسعى من خلالها الباحث إلى جمع البيانات و الحقائق حول ظواهر الإجتماعية بصفة كيفية، ويهدف هذا المنهج إلى وصف و تحليل الظواهر في الزمن الحاضر و يقوم بوصف ما هو موجود، ويهتم بتحديد الظروف و العلاقات القائمة بين الوقائع أوالظواهر<sup>1</sup>.

و المنهج الوصفي التحليلي يعتمد على دراسة كما هي في الواقع و يهتم بوصفها و صفا دقيق و يعبر عنها كيفيا أو كميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظواهر و يوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا بوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى<sup>2</sup>.

فالمنهج الوصفي يهتم بعملية جمع و تلخيص الحاضرة المرتبطة بطبيعة و بوضع جماعة معينة من الناس فهو أكثر المناهج إنتشارا و إستخداما لما يتضمنه من دراسة للحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو مواقف أو مجموعة من الأحداث فهو يهتم بتحديد و فهم بعض الظواهر و جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها إستخلاص دلالاتها و إصدار اقتراحات و تفسيرات حول الظاهرة المدروسة<sup>3</sup>.

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لدراستنا التي تدور حول " تأثير جائحة فيروس كورونا في إحداث المشكلات الاجتماعية" لكونه يعتمد على جمع المعلومات و البيانات التي تساعد في الكشف على كل الجوانب المتعلقة بالظاهرة المدروسة كالمعرفة المشكلات الاجتماعية التي ظهرت في ظل جائحة فيروس كورونا، حيث أن هذا المنهج يهتم بوصف و تفسير و تحليل البيانات المتعلقة بالمشكلات الاجتماعية إي وصفها كما هي في الواقع، و يهدف إلى معرفة الظروف و الأسباب التي ساهمت في انتشار هذه المشكلات الاجتماعية خاصة في ظل هذه الأزمة الصحية و تفسيرها.

<sup>1</sup> جمال معتوق، منهجية العلوم الإجتماعية و البحث العلمي، ط1، بن مرابط للطباعة، الجزائر، 2009، ص87.

<sup>2</sup> عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي، ط1، بن مرابط للطباعة، الجزائر، 2009، ص87.

<sup>3</sup> صلاح الفوال، علم الإجتماع - المفهوم و الموضوع و المنهج، دار الفكر العربي، القاهرة، 1982، ص162.

### رابعاً: التقنيات المستخدمة في جمع البيانات.

تتحدد الأدوات المنهجية لأي دراسة في ضوء طبيعتها و طبيعة البيانات المتوفرة أو المناهج المعتمدة و لكن لتحقيق الدراسة أهدافها فقد اعتمدنا في دراستنا على بعض الأدوات المنهجية التي تتكامل فيما بينها للحصول على معلومات دقيقة و منها:

#### 1- الملاحظة:

هي المشاهدة و المراقبة الدقيقة لسلوك أو الظاهرة معينة و تسجيل الملاحظات أولاً بأول و كذلك الإستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة بغية تحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات<sup>1</sup>، و تعرف الملاحظة كذلك بأنها توجيه الحواس و الإنتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول إلى الكسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر<sup>2</sup>.

إن طبيعة الموضوع المتناول هو الذي فرض علينا إختيار التقنية الملاحظة لأنها تساهم بشكل كبير في جمع المعلومات و معرفة المبحوثين الذين يمارسون الأنشطة غير الشرعية، و كذلك ملاحظة المبحوثين لحالتهم النفسية التي تظهر من خلال تصرفاتهم و سلوكياتهم كالقلق و الإحباط و الإكتئاب من خلال فقدان مناصب الأعمالهم، و كذلك إجراء الإغلاق المستمر خلال هذه الجائحة، و كذلك ملاحظة علاقاتهم مع أفراد أسرهم و كذلك علاقاتهم مع أفراد المجتمع المحيط بهم

#### 2- الاستمارة:

تعد استمارة البحث من أكثر الأدوات جمع البيانات شيوعاً في البحوث الاجتماعية هذا ما يدفع الباحث إلى بذل الجهد من أجل صياغة استمارة البحث بصورة تؤدي إلى تحقيق أهداف الدراسة، تعتبر أداة للحصول على الحقائق و تجميع البيانات عن الظروف و أساليب القائمة بالفعل و تعتمد على إعداد مجموعة من الأسئلة ترسل لعدد كبير نسبياً من أفراد المجتمع حيث ترسل هذه الأسئلة عادة لعينة ممثلة لجميع فئات المجتمع المراد فحص آرائها<sup>3</sup>، و يعرف " محمد سرحان، علي محمودي " الاستمارة في كتابه " مناهج البحث

<sup>1</sup> محمد سرحان علي محمودي، المرجع السابق، ص 149 - 150.

<sup>2</sup> محمود زيدان، الإستقراء و المنهج العلمي، ط4، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، 1980، ص46.

<sup>3</sup> أحمد بدر، المرجع السابق، ص335.

العلمي" على أنها مجموعة من الأسئلة و الاستفسارات المتنوعة، و المرتبطة بعضها ببعض الآخر بشكل يحقق الهدف أو الأهداف التي يسعى إليها الباحث بضوء موضوعه و المشكلة التي اختارها لبحثه<sup>1</sup>. و تعرف الإستمارة بأنها أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضع بحث محدد و يجرى تعبئتها من قبل المستجيب و يكون المستجيب سيد الموقف، بينما كان الباحث في مقابلة هو سيد الموقف<sup>2</sup>.

وتعرف كذلك بأنها مجموعة من أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول الموضوع أو موقف ويتم تنفيذ الإستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصية أو أن ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد، أما في الحالة الأولى فإن الباحث أو مجموعة من المبحوثين بمقابلة كل فرد من الأفراد البحث و يوجه إليه الأسئلة بحسب ترتيبها في الإستمارة البحث ثم يقوم بتسجيل الإجابات في المكان المخصص لها<sup>3</sup>، وهي أداة مفيدة من أدوات البحث العلمي وهي مستعملة على نطاق واسع للحصول على الحقائق والتوصل إلي الوقائع و التعرف على الظروف و الأحوال و دراسة المواقف و اتجاهات و الآراء، وكما تضم عددا من الأسئلة يطلب من المبحوثين أن يجب عنها بنفسه، و في بعض الأحيان ترسل هذه القائمة من الأسئلة عن طريق البريد و تسلم لمبحوث نفسه<sup>4</sup>.

حسب طبيعة الموضوع المدروس إتضح لنا إن الإستمارة هي أنسب أداة لهذا الموضوع لأن الإستمارة تسهل لنا معرفة المعلومات والبيانات حول المشكلات الإجتماعية التي يعني منها المبحوثين و الضغوطات التي يواجهونها سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية من خلال الأسئلة الموجودة في الإستمارة المقدمة للمبحوثين، وأيضاً معرفة إذ كانت تلك المشكلات التي يعانون منها جعلتهم يمارسون الأنشطة سرا أو بطريقة غير قانونية.

<sup>1</sup> محمد سرحان علي المحمودي، المرجع السابق، ص126.

<sup>2</sup> عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط2، دار النمير ، سورية، ص17.

<sup>3</sup> صلاح السيد قادوس، الأسس العلمية لمناهج البحث في العلوم التربوية و التربية البدنية، دار المعارف، القاهرة، 1995 ص245.

<sup>4</sup> محمد عبد السلام، مناهج البحث في العلوم الإجتماعية و الإنسانية، مكتبة النور، 2020، ص 56 - 57.

المبحث الثاني: عرض و تحليل الجداول

أولاً/ عرض و تحليل جداول البيانات الأولية

الجدول رقم 01: جدول يبين جنس للمبحوثين.

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
88	44	الذكور
12	06	الإناث
100	50	المجموع

يمثل الجدول أعلاه جنس المبحوثين الذين يمثلون أفراد العينة حيث نلاحظ أن نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث و التي تمثل 88% مقارنة مع نسبة الإناث التي تقدر بـ 12% من المجموع الكلي، و ذلك راجع كون أن الذكور هم أكثر فئة تمارس نشاطها حتى خلال فترة الحجر الصحي التي فرضتها الأزمة الصحية لجائحة كورونا.

الجدول رقم 02: جدول يبين المستوى التعليمي للمبحوثين.

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
-	-	أمي
16	08	ابتدائي
24	12	متوسط
32	16	ثانوي
28	14	جامعي
100	50	المجموع

من خلال نتائج الجدول الذي يوضح المستوى التعليمي لدى المبحوثين نلاحظ أن أعلى نسبة تقدر بـ 32% من أفراد العينة لديهم مستوى تعليمي ثانوي مقارنة بالنسب الأخرى، بينما نسبة 28% لديهم مستوى

تعليمي جامعي، ثم تليها نسبة 24% من أفراد العينة الذين لديهم مستوى تعليمي متوسط، في حين نجد أن نسبة 16% من المجموع الكلي لديهم مستوى ابتدائي.

و منه نستخلص أن المستوى التعليمي المرتفع يؤدي بالضرورة إلى ممارسة المهنة مهما كانت و يعني ذلك أن ارتفاع المستوى التعليمي يتيح للفرد فرص العمل سواء كانت في القطاع العام أو القطاع الخاص.

**الجدول رقم 03:** جدول يبين الحالة الاجتماعية للمبحوثين.

النسبة المئوية	التكرار	الحالة الاجتماعية
92	46	متزوج
08	4	أرمل
-	-	مطلق
-	-	أعزب
100	50	المجموع

من خلال نتائج الجدول الذي يبين الحالة الاجتماعية للمبحوثين تبرز أعلى نسبة للمتزوجين تقدر بـ 92% مقارنة بنسبة الأرامل التي تقدر بـ 8% في حين نجد أن فئة المطلقين و العزاب لا تدخل ضمن خصائص أفراد العينة.

و يتبين لنا لاحقا أن الحالة الاجتماعية للمبحوثين كان لها أثر على حياتهم اليومية خلال التوقف عن العمل و الحجر الصحي.

**الجدول رقم 04:** جدول يبين عدد أفراد الأسرة بالنسبة للمبحوثين.

النسبة المئوية	التكرار	عدد أفراد الأسرة
30	15	01 - 03
46	23	04 - 06
24	12	07- ما فوق
100	50	المجموع

من خلال نتائج الجدول الذي يوضح عدد أفراد الأسرة حيث نلاحظ أن أعلى نسبة و التي تقدر بـ 46% من الأفراد العينة التي تتراوح عدد أفرادها من 4 أفراد إلى 6 أفراد، ثم تليها نسبة 30% من المبحوثين الذين

تتكون أسرهم من 1 إلى 3 أفراد، و في المقابل نجد نسبة 24% من المبحوثين تتكون أفراد أسرهم من 7 أفراد ما فوق.

و منه نستخلص أن الأسرة التي تحتوي على عدد كبير من الأفراد تتواجد فيها ضغوطات اقتصادية وتمثل ضغطا بالنسبة للولي أو المسؤول عن العائلة من خلال الإنفاق و الإسراف على أفراد أسرته من المأكّل و المشرب و الملبس بمعنى يتوجب عليه تلبية الضروريات الأساسية لأفراد أسرته، وهو ما يساهم في ظهور المشكلات والخلافات في حالة تعذر ذلك.

الجدول رقم 05: جدول يبين نوع السكن الخاص بالمبحوثين

نوع السكن	التكرار	النسبة المئوية
شقة	21	42
بيت أرضي	28	56
فيلا	01	02
المجموع	50	100

من خلال نتائج الجدول الذي يبين نوع السكن الخاص بالمبحوثين نلاحظ أن أغلبية المبحوثين يقيمون في بيت أرضي بنسبة تقدر بـ 56% مقارنة بالمبحوثين الذين يقيمون في شقة بنسبة 42% ، في حين تليها نسبة المبحوثين الذين يقيمون في فيلا تقدر بـ 2% من المجموع الكلي.

ولقد اتضح أن أغلبية أفراد العينة مدعّمين من طرف الدولة لبناء بيت أرضي أو مستفيدين من شقة، و هذا بسبب انخفاض الأجور أو مشكل البطالة، و عدم قدرتهم على توفير السكن جراء العمل الذي يمارسونه.

ثانيا/ عرض و تحليل جداول الفرضية الأولى:

جدول رقم 06: جدول يبين تبعية العمل الممارس للمبحوثين.

تبعية العمل الممارس	التكرار	النسبة المئوية
قطاع عام	4	8
قطاع خاص	46	92
المجموع	50	100

يبين الجدول رقم 06 تبعية العمل الممارس للمبحوثين حيث يتضح لنا أغلبية المبحوثين يمارسون العمل في القطاع الخاص بنسبة 92%، مقارنة بالمبحوثين الذين يمارسون عملهم في القطاع العام بنسبة تقدر 8% من المجموع الكلي.

نستنتج أن نوع العمل الممارس لأفراد العينة يعود إلى قلة الفرص في مرحلة الانتقال من المدرسة إلى الجامعة إلى العمل، أو عدم التوافق بين مخرجات التعليم و متطلبات العمل، بالإضافة إلى انخفاض الأجور و قلة الإمكانيات و هذا بسبب عدم تمكن الدولة من مجابهة العوائق الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية والغياب الكامل للإستراتيجية التنموية.

**جدول رقم 07:** جدول يبين الاستمرار في العمل خلال فترة الحجر الصحي للمبحوثين.

النسبة المئوية	التكرار	استمرار العمل خلال الحجر الصحي
26	13	نعم
52	26	لا
22	11	أحيانا
100	50	المجموع

يوضح لنا الجدول أعلاه استمرار المبحوثين في العمل خلال الحجر الصحي حيث نلاحظ أن أعلى نسبة يصرحون بتوقفهم عن العمل أثناء الحجر الصحي بنسبة تقدر بـ 52% ، ثم تليها نسبة 26% من المبحوثين الذين عملوا أثناء الحجر الصحي، بينما تبرز أخفض نسبة من المبحوثين الذين عملوا أحيانا في فترة الحجر الصحي تقدر بـ 22% من المجموع الكلي .

و منه نستنتج أن الأزمة الصحية لجائحة كورونا سرعت من وتيرة إختلالات أفراد المجتمع، فالظروف الاستثنائية التي يعيشها العالم أجبرت الأغلبية على التوقف عن عملهم و هذا خاصة بالنسبة للقطاعات التي تتطلب مواجهة فيروس كورونا من خلال التباعد و الحجر الصحي ، إلا أن هناك بعض الفئات الاجتماعية استمرت في العمل لتلبية ضروريات و احتياجات أفراد المجتمع كأصحاب محلات المواد الغذائية، المخازن، الصيدليات و غيرها ، إضافة إلى تقليص ساعات العمل و احترام التدابير الوقائية.

جدول رقم 08: جدول يبين استمرار المبحوثين في العمل أثناء الحجر الصحي حسب طبيعة العمل الممارس.

الاستمرار في العمل خلال الحجر الصحي	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	26
لا	26	62
أحيانا	11	22
المجموع	50	100

جدول فرعي رقم 1/08 جدول يبين طبيعة العمل الممارس خلال الحجر الصحي.

طبيعة العمل الممارس خلال الحجر الصحي	التكرار	النسبة المئوية
فلاحة	04	30,76
تجارة	08	61,53
أخرى	01	7,69
المجموع	13	100

من خلال الجدولين رقم 08 و رقم 1/ 08 يتبين لنا استمرار المبحوثين في العمل أثناء الحجر الصحي حسب طبيعة العمل الممارس لهم، إذ تظهر لنا أعلى نسبة و التي تقدر بـ 52% من المبحوثين الذين صرحوا بأنهم لم يستمروا في العمل أثناء الحجر الصحي، في حين تليها نسبة 26% من المبحوثين الذين صرحوا بأنهم استمروا في العمل أثناء الحجر الصحي، كما تظهر لنا من الجدول الفرعي نسبة 61,53% من المبحوثين الذين لم يتوقفوا عن العمل بما أنهم مارسوا مهنة التجارة أثناء الحجر الصحي، و كذلك نسبة 30, 76% منهم مارسوا مهنة الفلاحة.

و منه نستنتج أن إجراءات و تدابير الحجر الصحي أدت إلى تقليص ساعات العمل لبعض أفراد المجتمع و توقف البعض عن ممارسة عملهم، لأن هناك أعمال كان لابد أن تستمر أثناء الحجر الصحي كاتجار المواد الغذائية و الخضروات و الصيدليات و الفلاحين من أجل تلبية حاجيات المجتمع للعيش، مع احترام التدابير الوقائية، أما فيما يخص توقف العمل لبعض الأفراد كان يستلزم ذلك لمواجهة فيروس كورونا من خلال التباعد الاجتماعي و الحجر الصحي خوفا من انتشار العدوى.



جدول رقم 09: جدول يبين التغيير في المصاريف العائلية للمبحوثين بسبب الغلق

تغيير في المصاريف العائلية بسبب الغلق	التكرار	النسبة المئوية
نعم	46	92
لا	4	8
المجموع	50	100

يمثل هذا الجدول مدى تغيير المصاريف العائلية للمبحوثين بسبب الغلق، حيث يتضح لنا أن أغلبية العائلات غيرت مصارفهم بسبب الغلق بنسبة 92% مقارنة بعدم حدوث تغيير في المصاريف العائلية بنسبة 8% فقط من المجموع الكلي.

و منه نستنتج أن التوقف عن العمل جراء الحجر الصحي كان له أثر على المستوى المعيشي لأفراد المجتمع و التي كان لها بدون شك انعكاس على مسار حياتهم بسبب متطلبات و احتياجات أفراد الأسرة لأنه تطلب إنقاص من بعض الاحتياجات بسبب انخفاض القدرة الشرائية و شح الاستهلاك، مما جعلهم يعانون من عدم القدرة على تلبية أبسط الاحتياجات الضرورية لأفراد العائلة و تحقيق الأهداف المراد تحقيقها ،حيث تقلصت مصاريف العائلة إلى حد كبير و ذلك يعود إلى قلة التنقل و الإغلاق لكثير من المحلات مثل محلات بيع الملابس و أصحاب النقل ، أو بالأحرى القطاعات التي تمارس عملها بشكل يومي غير منتظم.

جدول رقم 10: جدول يبين ممارسة المبحوثين لنشاطات تجارية مختلفة أو سرا

ممارسة نشاطات تجارية مختلفة أو سرا	التكرار	النسبة المئوية
نعم	23	46
لا	18	36
أحيانا	9	18
المجموع	50	100

من خلال نتائج الجدول الذي يبين ممارسة المبحوثين لنشاطات تجارية مختلفة أو سرا، نستنتج أن أعلى نسبة من المبحوثين قاموا بممارسة أنشطة تجارية مختلفة أو سرا تقدر بـ 46% بينما تبرز في الأخير أخفض نسبة بالنسبة للمبحوثين الذين مارسوها أحيانا تقدر بـ 18% من المجموع الكلي.

نستخلص من معطيات الجدول أن الإيجار عن عدم ممارسة العمل إثر جائحة فيروس كورونا وزيادة متطلبات الأسرة و غلاء المستوى المعيشي و تقليص في مصاريف العائلة، اضطر بعض أفراد المجتمع في اللجوء إلى ممارسة بعض الأنشطة التجارية المختلفة أو بالأحرى المغايرة عن العمل الذي كانوا يمارسونه، وكذلك ممارسة النشاطات سرا كعدم احترام أصحاب المحلات للتدابير الوقائية المتخذة مثل إدخال الزبائن خفية عن رجال الأمن و إغلاق باب المحل، أو إدخالهم بدون كامات أو عددهم يفوق الحد اللازم الذي فرضته الدولة من خلال تدابير الوقاية، أو العمل في الأوقات التي يكون فيها رجال الأمن غير موجودين.

**جدول رقم 11:** جدول يبين العلاقة بين تغيير مصاريف العائلة و ممارسة أنشطة تجارية مختلفة أو سرا.

المجموع		أحيانا		لا		نعم		ممارسة أنشطة تجارية مختلفة	
								تغيير	أو سرا
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	مصاريف العائلة	
100	46	15,21	07	34,78	16	50	23	نعم	
100	04	50	02	50	02	-	-	لا	
100	50	18	09	36	18	46	23	المجموع	

يبين الجدول رقم 11 العلاقة بين تغيير مصاريف العائلة وممارسة أنشطة تجارية مختلفة أو سرا حيث تظهر أعلى نسبة تقدر بـ 46% من أفراد العينة الذين صرحوا بأنهم مارسوا أنشطة تجارية مختلفة أو سرا تبرز منها نسبة 50% من أفراد العينة الذين صرحوا بأن مصاريفهم العائلية تغيرت، في حين نجد أن هناك نسبة 36% من أفراد العينة الذين صرحوا بأنهم لم يمارسوا أنشطة تجارية مختلفة أو سرا و تبرز منها أعلى نسبة و التي تقدر بـ 50% من أفراد العينة الذين أكدوا بأن مصاريفهم العائلية لم تتغير مقارنة مع نسبة 34,78% من أفراد العينة الذين صرحوا بأن مصاريفهم العائلية تغيرت، و أخيرا تبرز أخفض نسبة تقدر بـ 18% من أفراد العينة الذين صرحوا بأنهم مارسوا أنشطة تجارية مختلفة أو سرا أحيانا و منها نسبة 50% من أفراد العينة الذين لم تتغير مصاريفهم العائلية.

إن الأزمة الصحية لجائحة فيروس كورونا تحولت إلى أزمة مالية كانت تداعياتها عميقة، بسبب التدابير المتمثلة في الإغلاق و تخفيض ساعات العمل و زيادة معدلات البطالة، مما أتاح للبعض فرصة الزيادة في أسعار المواد الغذائية والأدوية بشكل كبير و هو ما أدى إلى تراجع القدرة الشرائية، و الذي أثر

على المستوى المعيشي و حدوث تغيرات في ميزانية العائلة و تقلص المصاريف، الأمر الذي دفع بعض الأفراد لإيجاد سبل أخرى من أجل توفير قوت العيش حتى و لو كانت تختلف عن مهنتهم الأصلية و التي يمارسونها أو ممارسة بعض الأنشطة بشكل سري و التي كانت ممنوعة أثناء الحجر الصحي خوفا من الفقر والجوع، على سبيل المثال إدخال أصحاب المحلات عدد من زبائن يفوق العدد المحدد من الطرف الدولة من خلال التدابير الوقائية، أو العمل خفية عن رجال الأمن.

**جدول رقم 12:** جدول يبين العلاقة بين تبعية العمل الممارس و القيام بأعمال غير مصرح بها.

المجموع	لا		نعم		ممارسة عمل غير تبعية العمل الممارس
	ت	%	ت	%	
100	04	50	02	50	قطاع عام
100	46	19,56	09	80,43	قطاع خاص
100	50	22	11	78	المجموع

يبين الجدول رقم 12 العلاقة بين تبعية العمل الممارس و القيام بأعمال غير مصرح بها حيث نجد أكبر نسبة من أفراد العينة الذين قاموا بممارسة أعمال غير مصرح بها و التي تقدر بـ 78%، و تبرز منها أعلى نسبة و التي تقدر بـ 80,43% من أفراد العينة الذين صرحوا بأن عمل الذي يمارسونه تابع للقطاع الخاص بالمقارنة مع أفراد العينة الذين لم يقوموا بأعمال غير مصرح بها و تقدر بنسبتهم بـ 22% و تبرز منها نسبة 50% من أفراد العينة التابعين للقطاع العام.

و منه نستنتج أن القيام بأعمال غير مصرح بها يعود إلى الإغلاق الكبير الناجم عن التدابير التي اتخذتها الدولة لاحتواء الجائحة مما أدى إلى الحرمان الاقتصادي لدى الأفراد التابعين للقطاع الخاص وبالأخص الغير منتسبين للضمان الاجتماعي، و عدم وجود إعانات مالية لدعمهم و ارتفاع معدلات البطالة جعلهم أكثر عرضة للقيام بهذه الأعمال الغير مصرح بها كوسيلة لكسب المال حتى يتمكنوا من النجاة من الركود الذي يعيشونه مقارنة مع الأشخاص العاملين بالقطاع العام الذين لم يتضرروا كثيرا من هذه الجائحة كون أنهم كانوا يتقاضون أجرتهم الشهرية بشكل عادي رغم الحجر الصحي و سياسة الإغلاق التي اتبعت من طرف الدولة

جدول رقم 13: جدول يبين تلقي المبحوثين لإنذارات و عقوبات بسبب مخالفة التدابير الوقائية.

النسبة المئوية	التكرار	تلقي عقوبات بسبب مخالفة التدابير الوقائية.
50	25	نعم
50	25	لا
100	50	المجموع

يبين الجدول رقم 13 تلقي المبحوثين لإنذارات و عقوبات بسبب مخالفة التدابير الوقائية، إذ يتضح لنا أن نسبة المبحوثين الذين تلقوا الإنذارات و العقوبات و نسبة المبحوثين الذين لم يتلقوا الإنذارات متساوية و التي تقدر بـ 50% من مجموع الكلي.

و منه نستنتج أن تلقي الإنذارات و المخالفات يعود إلى عجز أفراد المجتمع عن التقيد بالتدابير الوقائية بسبب زيادة المصاريف من أجل توفير الاحتياجات اللازمة لتدابير الوقاية كوجود المعقم و المطهرات بالإضافة إلى الكمادات، مما يقابلها قلة القدرة الشرائية نتيجة الحالة المادية الصعبة التي يعيشها أفراد المجتمع جراء الحجر الصحي و التوقف عن العمل مدة طويلة وهو ما أدى إلى صعوبة توفير المواد الضرورية من أجل تدابير الوقاية.

جدول رقم 14: جدول يبين العلاقة بين الاضطرار للاستدانة بتأثر الدخل في ظل الانقطاع عن العمل.

المجموع		لا		نعم		الاضطرار للاستدانة تأثر الدخل
ت	%	ت	%	ت	%	
46	100	11	23,91	35	76,08	نعم
4	100	04	100	-	-	لا
50	100	15	30	35	70	المجموع

يبين الجدول أعلاه العلاقة بين تأثر الدخل الفردي للمبحوثين و الاضطرار للاستدانة حيث يظهر لنا أن أغلبية أفراد العينة صرحوا بأنهم اضطروا للاستدانة و تقدر نسبتهم 70% تبرز منها نسبة 76,08% من

أفراد العينة الذين أكدوا بأن دخلهم تأثر في ظل الانقطاع عن العمل بالمقارنة مع نسبة 30% الذين صرحوا بأنهم لم يضطروا للاستدانة و تظهر منها أعلى نسبة تقدر بـ 100% من أفراد العينة الذين صرحوا بتأثر دخلهم خلال الأزمة الصحية.

و منه نستنتج أن الأثر الاقتصادي أكبر و أهم لجائحة فيروس كورونا على النشاط الممارس و على الموظفين و العاملين، و الذي أثر بشكل كبير نتيجة الإغلاق و التوقف القسري عن العمل، الأمر الذي زاد من تفاقم مشكلة البطالة بالإضافة إلى زيادة التكاليف و الذي أثر بالخصوص على الدخل الأسري فاضطر بعض أفراد الأسرة للاستدانة من الأهل أو الأقارب أو الأصدقاء لسد متطلبات أفراد العائلة بسبب انخفاض الدخل جراء الحجر و التهايب الأسعار و هو ما يدل على أن شريحة من أفراد المجتمع الذين تأثر دخلهم من جراء فقدان جزء من مصدر الدخل و صعوبة تلبية ضروريات الأسرة و وجود عمل آخر في تلك الظروف.

**جدول رقم 15:** جدول يبين رأي المبحوثين حول ممارسة بعض الأشخاص للاحتيال في تجارة العادية أو الالكترونية.

النسبة المئوية	التكرار	ممارسة بعض الأشخاص للاحتيال في التجارة العادية أو الالكترونية
64	32	نعم
14	7	لا
22	11	أحيانا
100	50	المجموع

يبين لنا الجدول رقم 15 رأي المبحوثين حول ممارسة بعض الأشخاص للاحتيال في التجارة العادية أو الالكترونية، حيث نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين قاموا بممارسة الاحتيال سواء في تجارة العادية أو الإلكترونية تقدر بـ 64% في حين أن بعض الأشخاص قاموا بممارسة الاحتيال في التجارة أحيانا بنسبة تقدر بـ 22% بينما تبرز نسبة الأخفض لعدم ممارسة الاحتيال في تجارة العادية أو إلكترونية بنسبة تقدر بـ 14% من المجموع الكلي.

و منه نستخلص أن فترة الإغلاق و الحجر الصحي المطول أتاح لبعض الأفراد ممارسة الاحتيا ل و استغلال الوضع الراهن سواء في التجارة العادية كالزيادة في الأسعار و احتكار بعض المواد الغذائية و تخزينها تحسبا للمجهول و هذا ما ينعكس على الفئات المهمشة و محدودة الدخل الذين فقدوا أبسط مقومات العيش، أو سواء في التجارة الإلكترونية كتسويق البضائع و مواد التجميل و الملابس لكن بطريقة خداع في بيع المنتجات و زيادة الأسعار و التزوير في محتواها و الغش في نوعية المنتجات.

### ثالثا/ عرض و تحليل جداول الفرضية الثانية.

جدول رقم 16: جدول يبين تغير عادات الأسرة جراء الإغلاق المستمر

تغير عادات الأسرة جراء الإغلاق	التكرار	النسبة المئوية
نعم	32	64
لا	10	20
أحيانا	8	16
المجموع	50	100

من خلال نتائج الجدول الذي يبين تغير في عادات الأسرة جراء الإغلاق المستمر حيث نلاحظ أن أغلبية المبحوثين صرحوا بأن هناك تغير في عادات الأسرة بسبب الإغلاق أو الحجر المنزلي و التي تقدر نسبتها بـ 64% في حين نجد أن مجموعة من المبحوثين أجمعوا أنه لا يجد تغيرات في عادات الأسرة جراء الإغلاق المستمر و التي تقدر نسبتها بـ 20%، بينما تبرز أخفض نسبة والتي تقدر بـ 16% من الذين أكدوا أحيانا توجد تغيرات في عادات الأسرة جراء الإغلاق المستمر.

ومنه نستخلص أن جائحة فيروس كورونا و الإغلاق المستمر ساهم في تغيير بعض عادات الأسرة و ظهور عادات جديدة داخل الأسرة كظهور السلوكات و التصرفات العدوانية و العزلة بسبب التباعد الإجتماعي و البقاء مدة طويلة في المنزل، و أيضا تغير الروتين اليومي لبعض الأفراد مما ساهم في تغير بعض العادات و ظهور في أحيان أخرى ثقافة الحوار و التواصل بين أفراد الأسرة بسبب البقاء في المنزل.

جدول رقم 17: جدول يبين طبيعة العلاقة الزوجية خلال فترة الحجر الصحي للمبحوثين.

النسبة المئوية	التكرار	طبيعة العلاقة الزوجية خلال الحجر الصحي
8	4	جيدة
52	26	عادية
40	20	متوترة
100	50	المجموع

من خلال نتائج الجدول الذي يوضح لنا طبيعة العلاقة الزوجية خلال فترة الحجر الصحي للمبحوثين فإن أعلى نسبة من المبحوثين أوضحوا أن العلاقة الزوجية أثناء الحجر الصحي كانت علاقة عادية و التي تقدر نسبتها 52%، في حين أجمع 40% من المبحوثين أن طبيعة العلاقة الزوجية يسودها التوتر أي أنها علاقة متوترة، مقارنة ب 8% من أفراد العينة الذين صرحوا بأنها كانت علاقة جيدة.

ونستنتج من خلال نتائج الجدول أن طبيعة العلاقة الزوجية خلال فترة الحجر الصحي كانت عادية حيث أن الإجراءات الوقائية التي فرضتها الحكومة على أفراد المجتمع كالتباعد الاجتماعي و فرض الحجر المنزلي كانت إيجابية على بعض أفراد الأسرة مما أتاح فرصة لبعض الأفراد لإعادة إدراك طبيعة أو نمط العلاقة الزوجية و العمل على إنتاج ممارسات و سلوكيات التي يمكن من خلالها إعادة العلاقة الزوجية وتقويتها و تماسكها و تعزيز الروابط الأسرية، و العمل على إصلاح بعض التصرفات التي تؤدي إلى التفكك هذه العلاقة الزوجية، ولكن هناك بعض أفراد الأسرة لم تتأثر علاقتهم الزوجية في فترة الحجر المنزلي ويرجع ذلك إما لعدم إلتزام الأفراد بهذه الإجراءات التي فرضتها الحكومة أو بسبب طبيعة العمل الممارس كالقطاع الصحي و الأمن و الحماية المدنية و غيرها من القطاعات الأخرى، مما لم تطرأ أي تغييرات على طبيعة العلاقة الزوجية، أما عن المبحوثين الذين كانت علاقتهم الزوجية متوترة فهذا راجع لأن كل طرف لم يستطيع التكيف و الاندماج مع هذا الوضع مما انعكس سلبا على علاقتهم و ظهور سلوكيات عدوانية من طرف أحد الزوجين ونشوب الصراعات و الخلافات داخل الأسرة ، مما أدى إلى ضعف العلاقة الزوجية و انهيار القيم الأسرية ، كما أن العلاقة الزوجية التي تسودها الاضطرابات و الخلافات تأثر بشكل غير مباشر

على الأبناء لأنها تجعلهم غير أسوياء فيلجئون إلى الوسائل الإنحرافية لنسيان تلك المشاكل كالإدمان على المخدرات و السرقة و ارتكاب الجرائم.

جدول رقم 18: جدول يبين العلاقة بين متغير أثر الأزمة الصحية و طبيعة العلاقة الزوجية أثناء الحجر

المجموع		متوترة		عادية		جيدة		طبيعة العلاقة الزوجية	
								تأثير	أثناء الحجر
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	الأزمة الصحية	الصحي
100	16	87,5	14	12,5	2	-	-	نعم	
100	16	-	-	75	12	25	4	لا	
100	18	33,3	6	66,67	12	-	-	أحيانا	
100	50	40	20	52	26	8	4	المجموع	

يمثل جدول رقم (18) علاقة متغير أثر الأزمة الصحية على طبيعة العلاقة الزوجية أثناء فترة الحجر الصحي حيث تظهر أعلى نسبة و التي تقدر بـ 52% من الأفراد العينة الذين صرحوا بأن طبيعة العلاقة الزوجية عادية و تبرز أكبر نسبة منها تقدر بـ 75% من المبحوثين الذين أكدوا بأن الأزمة الصحية لم تؤثر على العلاقة الأسرية، ثم تليها نسبة تقدر بـ 66,67% من المبحوثين الذين يرون أن الأزمة الصحية تؤثر أحيانا على العلاقة الأسرية ، مقارنة نسبة 40% من المبحوثين الذين أكدوا بأن طبيعة العلاقة الزوجية أثناء الحجر الصحي متوترة، حيث تظهر منها أعلى نسبة تقدر بـ 87,5% من أفراد العينة الذين يرون بأن أزمة الصحية تؤثر فعلا على العلاقة الأسرية ثم تليها نسبة 33,3% من المبحوثين الذين اعتبروا بأن الأزمة الصحية أحيانا ما تؤثر على العلاقة الأسرية، وتأتي بعد ذلك نسبة 8% فقط من أفراد العينة الذين يرون بأن طبيعة العلاقة الزوجية جيدة حيث تبرز منها نسبة 25% من المبحوثين الذين أكدوا بأن الأزمة الصحية لا تؤثر على طبيعة العلاقة الأسرية.

ومنه نستخلص أن العلاقة الزوجية في ظل الأزمة الصحية تأثرت كغيرها من العلاقات الاجتماعية وهذا بسبب عدم التقبل للإجراءات و بروتوكولات الحجر الصحي و التباعد الاجتماعي و عدم القدرة على الاندماج مع هذه التغيرات الجديدة، حيث انعكست على طبيعة العلاقة الزوجية و أصبح يسود فيها التوتر والقلق وكذلك الخلافات و ظهور سلوكيات غير أخلاقية كالعنف مما ساهمت في تفكك الروابط الاجتماعية



والأسرية و رغم ذلك نجد أن هناك أزواج لم تتأثر علاقتهما، بسبب عدم الالتزام بالحجر الصحي نظرا لطبيعة العمل الممارس من طرف أرباب الأسر.

**جدول رقم 19:** جدول يبين العلاقة بين التغيير في عادات الأسرة و زيادة المشاكل الأسرية أثناء الحجر الصحي.

المجموع		أحيانا		لا		نعم		زيادة المشاكل الأسرية تغير في أثناء الحجر عادات الأسرة الصحي
		%	ت	%	ت	%	ت	
100	32	43,75	14	9,37	3	46,87	15	نعم
100	10	30	3	40	4	30	3	لا
100	8	75	6	12,5	1	12,5	1	أحيانا
100	50	46	23	16	8	38	19	المجموع

يوضح هذا الجدول العلاقة بين التغيير في عادات الأسرة و زيادة المشاكل الأسرية أثناء الحجر الصحي حيث تبرز منها أعلى نسبة و التي تقدر بـ 46% من المبحوثين الذين أكدوا أحيانا ما تكون زيادة المشاكل الأسرية أثناء فترة الحجر الصحي و تظهر منها أكبر نسبة و التي تقدر بـ 75% منهم من صرحوا بأن هناك أحيانا تغير في عادات الأسرة ، ثم تليها نسبة 43,75% من المبحوثين الذين اعتبروا أن هناك فعلا تغير في عادات الأسرة ، مقابل ذلك نجد نسبة 38% من أفراد العينة الذين يرون بأن هناك زيادة في المشاكل الأسرية أثناء الحجر الصحي ، حيث تظهر منها أكبر نسبة و التي تقدر بـ 46,87% من الأفراد الذين أجمعوا بأن هناك تغير في عادات الأسرة ، ثم تليها نسبة أصغر منها من الأفراد الذين أكدوا بأن ليس هناك تغيرات في عادات الأسرة أثناء الحجر الصحي و التي تقدر بـ نسبة 30% ، وفي حين نجد أخفض نسبة و التي تمثل المبحوثين الذين صرحوا بأن أحيانا ما تكون هناك تغير في بعض عادات الأسرة و التي تقدر نسبتها بـ 12,5% .

و منه نستخلص أن زيادة المشاكل الأسرية أثناء الحجر تلعب دور كبير في تغير عادات الأسرة وهذا راجع إلى الظروف المعيشية الصعبة و الضغوطات الاقتصادية كالحرمان الاقتصادي و تأثر الدخل بالنسبة

للفرد بسبب سياسة الإغلاق المستمر و التباعد الاجتماعي و العزل، مما خلقت المشاكل و الصراعات بسبب عدم تقبل هذا الوضع وعدم القدرة على التكيف معه ، مما ساهم في ظهور بعض العادات الجديدة للأفراد سواء في سلوكياتهم كالوحدة و العزلة و العدوانية إتجاه أفراد الأسرة بسبب الخوف والقلق وأيضا تغير الروتين اليومي لدى بعض الأطفال أو الآباء، وأيضا ظهرت عادات عدم المصافحة و الاكتفاء بإلقاء التحية من بعيد ، وأيضا من جهة أخرى أصبح الأولياء يساعدون الأبناء في الدراسة و التواصل و الحوار مع بعضهم البعض و اكتشاف بعض الأمور والمعلومات لم يكون يعرفها الآباء عن أبنائهم.

جدول رقم 20: جدول يبين تأثير الأزمة الصحية على العلاقات الأسرية للمبحوثين.

تأثير الأزمة الصحية على العلاقات الأسرية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	16	32
لا	16	32
أحيانا	18	36
المجموع	50	100

إستناد إلى نتائج الجدول الذي يوضح تأثير أزمة الصحة على العلاقات الأسرية للمبحوثين حيث أن أعلى نسبة من المبحوثين الذين اعتبروا أن الأزمة الصحية تأثر أحيانا على العلاقات الأسرية و التي تقدر نسبتها بـ 36% ، مقابل ذلك نجد نسبة من المبحوثين و تقدر بـ 32% من المجموع الكلي الذين صرحوا بأن الأزمة الصحية تأثر فعلا على العلاقات الأسرية، في حين أكد بعض المبحوثين أن أزمة الصحة لا تأثر على العلاقات الأسرية و تقدر نسبتهم بـ 32% أيضا.

و منه نستخلص أن العلاقات الأسرية تتأثر بالأزمة الصحية الراهنة "جائحة فيروس كورونا" حيث ساهمت في ظهور بعض السلوكيات غير الأخلاقية اتجاه أفراد الأسرة كالعنف و الإهمال و عدم مناقشة بعض الأمور فيما تتعلق بالمسؤولية و المتطلبات الزائدة للزوجة والأبناء....إلخ، و هذا راجع إلى عدم تقبل هذا الوضع الصحي الحالي و الخوف من فقدان العمل جراء الإجراءات الوقائية و الحجر المنزلي المطول والخوف من أن يصبح الفرد عاطل عن العمل، و كذلك ارتفاع المستوى المعيشي إذ أصبح الفرد عاجز عن

تلبية أبسط الضروريات و ذلك بسبب إنخفاض الدخل الفردي، و أيضا فإن التباعد الاجتماعي و العزل جعلت الفرد يشعر بالخوف من إصابته بهذا الفيروس مما أثر على علاقاته الأسرية خوفا من انتقال العدوى إليه، وعليه فإن الأزمة الصحية لها دور كبير في التأثير على العلاقات الأسرية.

**جدول رقم 21:** جدول يبين كيفية قضاء الأوقات أثناء فترة الحجر الصحي للمبحوثين.

النسبة المئوية	التكرار	كيفية قضاء الأوقات خلال فترة الحجر الصحي
10	5	طبخ و تنظيف
8	4	ممارسة الرياضة
12	6	ممارسة الفلاحة
10	5	مساعدة الأبناء
6	3	تعلم الحرفة
4	2	مطالعة الكتب و الجرائد
50	25	مشاهد التلفاز ومواقع التواصل الاجتماعي
100	50	المجموع

من خلال نتائج الجدول الذي يوضح كيفية قضاء الأوقات خلال فترة الحجر الصحي للمبحوثين نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين يقضون الأوقات خلال فترة الحجر الصحي في مشاهدة التلفاز و مواقع التواصل الاجتماعي و التي تقدر نسبتها بـ 50% ، مقابل ذلك نجد 12% من أفراد العينة يقضون أوقات أثناء الحجر الصحي في ممارسة مهنتهم المتمثلة في الفلاحة، ثم تليها النسب الأخرى و هي متساوية بين الذين صرحوا بأن قضاء الأوقات أثناء الحجر الصحي كان في مساعدة الأبناء و الطبخ و التنظيف و التي تقدر نسبتها بـ 10% ، في حين نجد أن نسبة 8% من أفراد العينة الذين صرحوا بأن قضاء الأوقات خلال فترة الحجر الصحي كان في ممارسة الرياضة مقارنة بنسبة 4% من أفراد العينة أكدوا أن قضاء الأوقات خلال الحجر الصحي تمثل في مطالعة الكتب والجرائد.

و منه نستخلص أن أغلب المبحوثين يقضون أوقاتهم خلال فترة الحجر الصحي في مشاهدة التلفاز ومواقع التواصل الاجتماعي و هذا راجع إلى إغلاق أماكن التجمعات و فضاءات الترفيه والتسلية، و أيضا

جراء الحجر الصحي المفروض على أفراد المجتمع وكذلك من أجل التعرف على أخبار الجائحة و تطور  
الوضعية الصحية في الجزائر و العالم بأسره، و الإطلاع على عدد حالات الإصابة و عدد الوفيات، و أيضا  
هناك من يقضي أوقاته في ممارسة الفلاحة بسبب عدم تقيدهم بالإجراءات، كما أن هناك بعض الأفراد  
يفضلوا قضاء أوقاتهم في مساعدة الأبناء و الطبخ و التنظيف و ممارسة الرياضة و هذا راجع إلى إلزامهم  
المنزل بسبب الحجر المنزلي المفروض عليهم و عدم خروجهم من المنزل.

**جدول رقم 22:** جدول يبين زيادة المشاكل الأسرية خلال فترة الحجر الصحي للمبحوثين.

زيادة المشاكل الأسرية خلال فترة الحجر الصحي	التكرار	النسبة المئوية
نعم	19	38
لا	08	16
أحيانا	23	46
المجموع	50	100

نلاحظ من خلال معطيات الجدول التالي الذي يبين زيادة المشاكل الأسرية خلال قضاء فترة طويلة في  
المنزل بأن أعلى نسبة من المبحوثين التي تقدر بـ 46% الذين أكدوا على أنه أحيانا ما تحدث المشاكل  
والخلافات بين أفراد الأسرة خلال فترة الحجر الصحي ، مقابل ذلك نجد 38% من أفراد العينة الذين أجابوا  
بأن هناك الخلافات و المشاكل الأسرية خلال قضاء فترة طويلة في المنزل ، ثم تليها نسبة 16% من  
المبحوثين الذين صرحوا بأنه لا يوجد زيادة في المشاكل و الخلافات الأسرية أثناء قضاء وقت طويل في  
المنزل.

ومنه نستخلص أن خلال فترة الحجر المنزلي المطول وقضاء وقت طويل في المنزل تكون هناك زيادة  
في المشاكل الأسرية بالنسبة لبعض أفراد المجتمع و ذلك راجع إلى مكوث و بقاء الأفراد مع بعضهم لفترات  
طويلة بسبب الحجر الصحي و ماله من آثار نفسية و اقتصادية و اجتماعية ، مما انعكس سلبا على حياتهم  
من ناحية السلوك سواء الفردي أو الجماعي حيث أنتج مجموعة من السلوكات المضطربة داخل الأسرة وذلك  
من خلال عدم التفاهم و الجدال و النقاش على أتفه الأسباب و عدم القدرة على تقبل وجود الآخر في المنزل

لفترة طويلة، وأيضا الإختلاف في تقاسم المسؤوليات و الأدوار، و التعصب في طرح الآراء ، فهذه الأمور انعكست على طبيعة العلاقة الأسرية و الروابط الأسرية فأصبحت العلاقة الأسرية يسودها المشاكل والصراعات.

جدول رقم 23: جدول يبين ممارسة العنف جراء الضغوطات الاقتصادية

النسبة المئوية	التكرار	ممارسة العنف
82	41	نعم
18	9	لا
100	50	المجموع

جدول فرعي رقم 23 / 1: جدول يبين نوع العنف الممارس

النسبة المئوية	التكرار	أنواع العنف الممارس جراء الضغوطات الاقتصادية
78	32	لفظي
7	3	جسدي
14	6	معنوي
100	41	المجموع

من خلال الجدولين الرئيسيين و الفرعي يتبين لنا ممارسة العنف من طرف المبحوثين جراء الضغوطات الاقتصادية في ظل جائحة فيروس كورونا ، حيث نجد نسبة 82 % من المبحوثين أكدوا استخدامهم للعنف مقابل 18% فقط لم يمارسوا العنف. و بالنسبة لأفراد العينة الذين أكدوا على ممارسة العنف نجد منهم أعلى نسبة و التي تقدر بـ 78% صرحوا بأنهم مارسوا عنف لفظي جراء الضغوطات الاقتصادية، في حين نجد نسبة من أفراد العينة أكدوا بأنهم مارسوا العنف المعنوي على أفراد أسرتهم بسبب الضغوطات الاقتصادية والتي تقدر نسبتها بـ 14% ثم تليها أخفض نسبة و التي تقدر نسبتها بـ 7% من أفراد العينة الذين استخدموا العنف الجسدي .

و منه نستخلص أن الضغوطات الاقتصادية خلال الأزمة الصحية كانت سبب في ممارسة العنف اتجاه أفراد الأسرة و هذا راجع إلى الإغلاق المستمر لبعض المحلات و عدم ممارسة العمل أثناء الحجر وكذلك الخوف من فقدان فرص العمل و تأثر الدخل بالنسبة للأصحاب المهن الحرة مما جعل الفرد يعيش أزمة اقتصادية حادة حيث أصبح يعبر عن تلك الضغوطات التي يعاني منها و أيضا هناك الشعور بالإحباط لعدم القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية لأفراد عائلته، فلجأ إلى ممارسة العنف على أفراد عائلته سواء كان لفظي كالسب أو جسدي كالضرب و الكسر و المعنوي كالتحقير و الاستهزاء، و عليه فإن الضغوطات الاقتصادية لها دور في ظهور السلوك العدواني.

**جدول رقم 24:** جدول يبين وجود الخلافات الأسرية جراء السلطة الأبوية و زيادة متطلبات الزوجة لدى المبحوثين.

النسبة المئوية	التكرار	وجود الخلافات الأسرية جراء السلطة الأبوية و زيادة متطلبات الزوجة
40	20	نعم
28	14	لا
32	16	أحيانا
100	50	المجموع

من خلال نتائج الجدول الذي يوضح وجود الخلافات الأسرية جراء السلطة الأبوية و زيادة متطلبات الزوجة نلاحظ أن أكبر نسبة من المبحوثين الذين أكدوا على وجود الخلافات الأسرية جراء السلطة الأبوية و زيادة متطلبات الزوجة و التي تقدر بـ 40% ثم تليها نسبة 32% من المبحوثين الذين صرحوا أحيانا ما تكون هناك الخلافات الأسرية بسبب السلطة الأبوية و زيادة متطلبات الزوجة، مقارنة بأصغر نسبة و التي تقدر بـ 28% من أفراد العينة الذين أكدوا أنه لا يوجد الخلافات الأسرية بسبب السلطة الأبوية و زيادة متطلبات الزوجة.

و منه نستنتج بوجود الخلافات الأسرية جراء السلطة الأبوية و زيادة متطلبات الزوجة و هذا راجع إلى السيطرة و فرض السلطة الأبوية على الأبناء أو حتى على الزوجة مما جعل فرص كبيرة لنشوب الخلافات والصراعات بين أفراد الأسرة ، و أيضا هناك مشكل متطلبات الزوجة الزائدة على الزوج لها دور كذلك في ظهور النزعات بين الزوجين في حالة عدم تلبية تلك متطلبات بسبب الحرمان الاقتصادي و الغلاء المعيشي و التوقف عن العمل بسبب الإجراءات الوقائية كالإغلاق المستمر والحجر المنزلي، كل هذه العوامل تساهم في نشوب وخلق الخلافات و الصراعات داخل الأسرة الواحدة.

جدول رقم 25: جدول يبين زيادة الأعباء المنزلية للمرأة سبب في ظهور السلوك العدواني للمبحوثين.

النسبة المئوية	التكرار	زيادة الأعباء المنزلية للمرأة سبب في ظهور السلوك العدواني
56	28	نعم
20	10	لا
24	12	أحيانا
100	50	المجموع

من خلال نتائج الجدول الذي يبين زيادة الأعباء المنزلية للمرأة أثناء الحجر سبب ظهور السلوك العدواني حيث نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين اعتبروا أن زيادة أعباء المرأة سبب في ظهور السلوك العدواني و التي تقدر بـ 56% في حين نجد أن نسبة 24% من أفراد العينة أكدوا أحيانا ما تكون زيادة الأعباء المنزلية للمرأة سبب في ظهور السلوك العدواني ، ثم تليها نسبة 20% من المبحوثين الذين صرحوا أن زيادة الأعباء المنزلية للمرأة ليست بسبب في ظهور السلوك العدواني في الأسرة .

نستنتج أن زيادة الأعباء المنزلية للمرأة أثناء جائحة فيروس كورونا كان سبب في ظهور السلوك العدواني داخل الأسرة و هذا بسبب ظهور مهام جديدة للمرأة الماكثة في البيت كالتعقيم و التنظيف و رعاية المرضى المصابين و أيضا بسبب بقاء الأطفال في المنزل جراء إغلاق المدارس ، و كذلك مكوث الزوج في المنزل مما زادت الضغوطات على المرأة و أصبحت تحمل أعباء إضافية كالتدريس و الرعاية... الخ مما

جعلها تمارس العنف أو السلوك العدواني اتجاه الأطفال أو اتجاه الزوج كالعنف اللفظي و الضرب و هذا راجع إلى فقدان السيطرة على نفسها جراء الضغوطات التي تعاني منها.

**جدول رقم 26:** جدول يبين العلاقة بين زيادة الأعباء المنزلية للمرأة و الدخول إلى المستشفى جراء العنف الممارس.

المجموع		لا		نعم		الدخول إلى المستشفى زيادة الأعباء المنزلية للمرأة
ت	%	ت	%	ت	%	
28	89,28	25	10,71	3	100	نعم
10	100	10	-	-	100	لا
12	23,40	11	-	-	100	أحيانا
50	94	47	6	3	100	المجموع

يمثل الجدول التالي العلاقة بين زيادة الأعباء المنزلية للمرأة و الدخول إلى المستشفى جراء العنف الممارس حيث تظهر لنا أكبر نسبة و التي تقدر بـ 94% من المبحوثين الذين يرون بأنهم لم يمارسوا العنف لدرجة دخول أحد الأفراد إلى المستشفى و تبرز منها أعلى نسبة و التي تقدر بـ 100% صرحوا بأنه ليس هناك زيادة في الأعباء المنزلية للمرأة ، ثم تليها نسبة 89,28% من المبحوثين الذين أكدوا بأن هناك زيادة في الأعباء المنزلية للمرأة، و ذلك مقارنة بنسبة 6% من أفراد العينة الذين صرحوا بأنهم تعرضوا للعنف حتى إدخالهم إلى المستشفى حيث تظهر منها نسبة 10,71% من المبحوثين الذين يرون أن هناك زيادة في أعباء المنزلية للمرأة.

إن زيادة الأعباء المنزلية لدى المرأة و الذي يرجع للضغوطات التي تعيشها جراء الإغلاق المستمر للمدارس و الحضانات و الحجر المنزلي المفروض و ،أيضا توقف الأبناء عن الدراسة ومكوث أو بقاء الزوج ساعات طويلة في المنزل و توقفه عن العمل و متطلباته الزائدة مما أصبح لدى بعض النساء أعباء أو مهام كثيرة و جديدة في ظل الأزمة الصحية و أيضا تقلص أوقات الراحة و الاسترخاء لها، حيث أصبحت تقوم



بتدريس الأبناء في المنزل و تلبية رغبات الزوج وتنظيف و طبخ و غيرها من المهن، كل هذه العوامل والضغوطات انعكست سلبا على سلوكها مما جعلها تمارس سلوكا عدوانيا بشتى أشكاله سواء الجسدي كالضرب واللفظي كالإهانة و الشتم اتجاه أفراد أسرتها خاصة الأطفال.

**جدول رقم 27:** جدول يبين اللجوء إلى المحاكم جراء ممارسة العنف الأسري للمبحوثين.

النسبة المئوية	التكرار	اللجوء إلى المحاكم جراء ممارسة العنف الأسري
14	7	نعم
86	43	لا
100	50	المجموع

من خلال نتائج الجدول التالي الذي يوضح اللجوء إلى المحاكم جراء العنف الأسري الممارس حيث نلاحظ أن نسبة 86% من المبحوثين أكدوا أنهم لم يلجؤا إلى المحاكم جراء العنف الأسري الممارس، في حين نجد أن مجموعة من المبحوثين أجمعوا بالجوؤهم إلى المحاكم جراء العنف الأسري الممارس و التي تقدر نسبته بـ 14% .

و منه نستخلص أن هناك بعض الأفراد مارسوا العنف لدرجة لجوؤهم إلى المحاكم سواء كان هذا النوع من العنف الممارس جسدي أو لفظي و هذا جراء الضغوطات الاقتصادية و النفسية التي يعاني منها الفرد جراء الحجر المنزلي و التباعد الاجتماعي و الإغلاق المستمر مما دفعهم إلى ممارسة العنف.

**جدول رقم 28:** يبين جدول الدخول إلى المستشفى بسبب العنف الأسري للمبحوثين.

النسبة المئوية	التكرار	الدخول إلى المستشفى بسبب العنف الأسري
6	3	نعم
94	47	لا
100	50	المجموع

يبين الجدول التالي الذي يوضح دخول المبحوثين إلى المستشفى جراء العنف الأسري حيث يتضح لنا أن 94% من أفراد العينة أكدوا أنهم لم يمارسوا العنف لدرجة إدخال أحد الأفراد إلى المستشفى، و في مقابل ذلك نجد أن 6% فقط من المبحوثين مارسوا العنف حتى أدخل أحد أفراد الأسرة إلى المستشفى.

و منه نستخلص أن العنف الأسري الممارس أثناء الحجر الصحي خلال جائحة فيروس كورونا كان نهاية مطافه المستشفى عند فئة قليلة من المبحوثين و ذلك بسبب انعدام التفاهم و تقبل الآخر في المنزل ومكوته في المنزل لفترة طويلة، و كذلك ضعف الروابط الأسرية و الزوجية و ظهور سلوكيات و أفعال عنيفة تمارس ضد الأفراد خاصة الزوجة، و بالتالي فتور العلاقة العاطفية بين الأفراد و ضعف النظام الأخلاقي والقيمي لهذا النوع من الأسر. أما أغلبية المبحوثين الذين لم يمارسوا السلوك العدواني إلى درجة إدخال أحد الأفراد أسرتهم إلى المستشفى، وهذا راجع إلى وجود درجة من التفاهم و معرفة كيفية حل المشاكل والخلافات بطريقة عقلانية.

#### - نتائج الفرضية الأولى:

فيما يتعلق بالنتائج العامة الخاصة بالفرضيات التي تناولناها في دراستنا فإنه تم التوصل إلى ما يلي:

بالنسبة إلى الفرضية الأولى التي تتكلم عن ارتفاع البطالة في ظل جائحة فيروس كورونا أدى إلى ممارسة الأعمال الغير المشروعة قد تحقق بالنظر إلى الحالات التي تناولناها و التي أكدت أن معظم أفراد المجتمع تأثر دخلهم سواء في ظل الانقطاع عن العمل أو تقليص ساعات العمل، حيث تبين أن أغلبية الأفراد يعملون لدى القطاع الخاص، و هذا بسبب أيضا إرتفاع المستوى المعيشي من ازدياد الأسعار في الموارد الضرورية بما في ذلك مادة السميد كأساس للغذاء العائلي و الإحتكار في بيعها، و الذي يقابله انخفاض القدرة الشرائية خاصة الطبقات الفقيرة و حتى الوسطى مما اضطر الغالبية للاستدانة من أهل أو الأقارب أو الأصدقاء من أجل إعالة أفراد العائلة.

إن الحالة المادية الصعبة جراء الحجر الصحي و التوقف عن العمل، و انخفاض الدخل العائلي الذي كان سبب في تقليص مصاريف العائلة فتح المجال أمام أرباب الأسر لممارسة أنشطة تجارية مختلفة عن العمل الذي كانوا يمارسونه ، أو ممارسة أنشطة تجارية سرا كعدم إحترام تدابير الوقاية التي فرضتها الدولة من أجل إستمرار عملهم أو فتح المحلات أو العمل خفية عن رجال الأمن، نقل المسافرين رغم توقف حركة النقل ومنعها أو إدخال عدد من الأشخاص للمحل يفوق العدد الذي سمحت به الدولة من خلال تدابير الوقاية وهذا من أجل توفير أبسط ضروريات العيش للعائلة.

إن مخالفة غالبية أفراد لتدابير الوقاية و تلقي الإنذارات و العقوبات على جرائها كان بسبب عدم القدرة على توفير المواد اللازمة التي تتطلبها إجراءات الوقاية و التباعد الاجتماعي وهذا راجع بسبب انخفاض دخل الأفراد و تأثر مصاريفهم.

كما أن قلة الموارد المالية و نقص التزود بالموارد الغذائية الأساسية أثر على توازن البنية التحتية للمجتمع خاصة في ظل التهاب الأسعار سواء في التجارة العادية أو الإلكترونية و التي تمثل أشكال الاحتكار و اغتنام الفرصة من أجل تحقيق الربح و استغلال الظرف الصحي لدى بعض الانتهازيين.

#### - نتائج الفرضية الثانية:

فيما يتعلق بالنتائج الخاصة بالفرضية الثانية التي تتمثل في الضغوطات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي خلفتها جائحة كورونا لها علاقة في ارتفاع العنف الأسري فقد تحققت هذه الفرضية بحكم إجابات الباحثين في التحقيق الميداني و نذكر منها:

بينت نتائج الدراسة أن الإجراءات الوقائية المفروضة لها دور كبير في تأثيرها على العلاقات الأسرية حيث أوضحت أن هناك ثلاثة أنواع أو أنماط من العلاقة الأسرية و تتمثل في العلاقة المتوترة و التي كانت تسودها الخلافات والصراعات و ضعف العلاقة الزوجية بين الزوجين وهو يعني فتور العلاقة الزوجية، أما العلاقة العادية فتتمثل في عدم وجود الخلافات كثيرا عكس العلاقة الزوجية المتوترة و استطاعت الأسر خلال الحجر المنزلي في إعادة النظر في علاقتها وتصحيح بعض السلوكات التي كانت موجودة داخل الأسرة، أما بالنسبة للعلاقة الجيدة فهي الأسر التي لم تلتزم بالحجر الصحي و غيره من الإجراءات و ذلك بسبب طبيعة العمل الممارس من طرف الآباء.

أوضحت الدراسة أن بقاء الأفراد مع بعضهم لفترات طويلة جراء التباعد الاجتماعي والحجر الصحي وماله من آثار اقتصادية ونفسية انعكست سلبا على سلوك الفرد و خاصة على سلوك الأسرة، مما ساهم في خلق مجموعة من المؤشرات المضطربة داخل محيط الأسرة حيث تظهر بسبب عدم القدرة على الاندماج مع الوضع الصحي الحالي و عدم التفاهم و غياب الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة، و هو ما أدى إلى نشوب الخلافات و المشاكل بين الأفراد خاصة بين الزوجين.

كشفت الدراسة أيضا أن زيادة المشاكل و الخلافات أثناء فترة الحجر الصحي بسبب الضغوطات الاقتصادية التي يعيشها الأفراد جراء الإغلاق المستمر و التوقف عن العمل، و أيضا الجانب النفسي يلعب دور كبير

في ظهور و زيادة الخلافات و الصراعات بين الزوجين و الأبناء كالشعور بالإحباط لعدم القدرة على تلبية الضروريات الأساسية للعائلة و القلق و الخوف من فقدان العمل و الاكتئاب، كل هذا ساهم في ظهور النزاعات و المشاكل بين أفراد الأسرة.

أظهرت نتائج الدراسة أن الأفراد يتعرضون لممارسات عنيفة و عدوانية داخل الأسرة و ذلك بسبب الضغوطات النفسية للحجر الصحي و ضيق مساحة المنزل و غيرها من الأمور التي ساعدت في ظهور العنف المنزلي داخل الأسرة، و يكون العنف الممارس سواء على الزوجة أو على الأبناء أو حتى على الزوج على شكل العنف اللفظي و المعنوي كالإهمال النفسي، السخرية و الشتم و الإهانات اللفظية.

أوضحت نتائج الدراسة أن أسباب شيوع العنف الأسري في ظل الأزمة الصحية ترجع إلى بقاء أفراد الأسرة معا لفترات طويلة بسبب الحجر المنزلي و هو ما كشف عن ضعف ثقافة الحوار و التواصل وضعف الروابط الأسرية بسبب الخلافات و المشاكل ، و عدم القدرة على الاندماج والتكيف مع الأزمة الصحية وكذلك عدم تقبل بقاء الأفراد لمدة طويلة في المنزل.

أظهرت النتائج أن ضرورة بقاء أفراد الأسرة مع بعضهم لفترات طويلة جراء الحجر الصحي ساهمت في زيادة الأعباء و الضغوطات للمرأة نظرا للتوقف عن العمل و توقف الدراسة، بمعنى توقف جميع الأنشطة الحياتية كان لها دور في ظهور سلوك عدواني لدى النساء اتجه أفراد الأسرة خاصة اتجاه الأبناء.

### النتائج العامة:

و قد تم التوصل في الأخير أن الضغوطات الاقتصادية جراء الغلق و التوقف عن العمل و الضغوطات النفسية جراء الحجر المنزلي كالعزل ساهمت بشكل كبير في ظهور العنف الأسري، بمعنى أن البعد الاقتصادي للجائحة ولد أثارا نفسية كالغضب و القلق بالإضافة إلى الخوف من فقدان العمل، و هو ما يشكل عاملا مهما في تغيير أنماط سلوك العائلة، كما انخفضت مصاريف العائلة نتيجة لانخفاض الدخل أو فقدان مصدر الدخل تبعا للمهنة التي يعمل بها الزوج و زيادة متطلبات الزوجة، و هو ما كان له دور في حدوث الخلافات و لجوء رب الأسرة للاستدانة أو ممارسة أعمال أخرى مثل بيع الخضار و الفواكه أو عمل في مجال الفلاحة وممارسة الأعمال سرا، مثل العمل خفية عن رجال أمن و فتح المجالات.

يمكن القول بأنه برزت بعض مظاهر العنف الأسري خلال الحجر الصحي و التزام البيوت و كان أغلبها نتيجة الضائقة المالية أو نتيجة بقاء الزوج و الأولاد في البيت حيث أوضحت نتائج الدراسة أن معاناة الأفراد

من البطالة جراء الغلق و التوقف الجبري عن العمل كان دافع في البحث عن سبل أخرى من أجل توفير احتياجات أفراد الأسرة للعيش، و هذا خاصة للعمال التابعين للقطاع الخاص و عدم وجود إعانات مالية تكفلهم مما اضطرهم للاستدانة من الأقارب والأصدقاء، و الصعوبة المالية التي يعيشها هؤلاء كانت بسبب مخالفة تدابير الوقاية و عدم القدرة على توفير المواد اللازمة و بالتالي كان سبب في قيامهم بأعمال غير مصرح بها على عكس العمال التابعين للقطاع العام الذين لم يتأثر دخلهم كثيرا كونهم يتقاضون أجرتهم الشهرية.

كما يمكن القول بأن الأزمة الصحية التي أصابت المجتمع أثرت بشكل غير مباشر على حياة الأفراد سواء على الصعيد الاقتصادي كالأزمة الاقتصادية أو على الصعيد الاجتماعي من خلال العزلة و تغير العلاقات الاجتماعية، أو من الناحية النفسية كالشعور بالإحباط و القلق والاكئاب بسبب المشاكل التي يعاني منها أرباب الأسر جراء الحجر الصحي والتي تدفعهم إلى ممارسة سلوكات إنحرافية سواء اتجاه الأفراد أو المجتمع مثل ممارسة العنف

### توصيات:

من خلال دراستنا لموضوع تأثير جائحة فيروس كورونا في حدوث المشكلات الاجتماعية ومعايشتنا لهذه الظاهرة فإننا نقترح بعض التوصيات التالية:

- ضرورة وضع إجراءات لمواجهة أي أزمة كانت سواء صحية أو اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية و يجب أن تتماشى مع طبيعة المشكلات التي تحدث في المجتمع حتى لا يحدث أي خلل في الأسرة أو المجتمع كالبطالة و العنف و السرقة... الخ.

- ضرورة مراعاة الظروف الاستثنائية التي يعيشها المجتمع، و التكفل بالأفراد المتضررين من الجائحة وتقديم إعانات مالية من طرف الدولة من أجل ضمان عيش حياة كريمة.

- ضرورة وضع البرامج التوعوية و الإرشادية و ذلك من خلال إستغلال وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام و الاتصال في تقديم بعض النصائح و الحلول لمثل هذه المشكلات في ظل الأزمة الصحية وذلك من خلال إحضار أخصائيين في المجال النفسي و الاجتماعي الاقتصادي و مساعدة الأسر في كيفية استغلال أوقات الحجر الصحي و تقادي المشاكل والخلافات الأسرية.

- ضرورة إنشاء جمعيات خاصة لمثل هذه المشكلات الاقتصادية و الاجتماعية و النفسية وتكون مدعمة من طرف الدولة بهدف مساعدة و تقديم الدعم، و لكل جمعية من هذه الجمعيات لها فروع كل فرع متخصص في مهمة واحدة، مثل حماية الأسرة المعنفة و مساعدة الأسر المتضررة ماديا.

خاتمة

### خاتمة:

إن العالم اليوم يعيش وضعاً استثنائياً بسبب تفشي وباء فيروس كورونا المستجد، ولا يزال إلى حد الساعة يسجل أرقاما قياسية في عدد الإصابات المؤكدة، حيث يتزايد تفشي هذا الوباء يوماً بعد يوم و يجتاح مختلف بقاع العالم، كما أجتاح حياة الأفراد وخاصة الحياة الأسرية لدى مختلف فئات المجتمع، وذلك بسبب الإجراءات الوقائية التي تم تطبيقها لاحتواء هذا الفيروس المستجد، في حين انعكست هذه الإجراءات سلباً على حياة الأفراد مما ساهم بشكل غير مباشر في خلق عدة مشكلات الإجتماعية داخل المجتمع، وقلبت حياة الأفراد رأساً على عقب، حيث الأسرة اليوم تعاني من مشكلة العنف الأسري إذ أضحي الفرد يمارس السلوك العدواني إتجاه أفراد أسرته سواء على الزوجة أو على الأبناء بسبب الضغوطات التي يعاني منها سواء الإقتصادية كالحرمان الإقتصادي و فقدان العمل و انخفاض الدخل اليومي للفرد، وكذلك أصبح الفرد يعاني من الضغوطات الاجتماعية كالعزلة في البيت بسبب الإجراءات الوقائية، كما أصبح يعاني من الاكتئاب و القلق والوحدة، كل هذه الضغوطات ولدت لدى الفرد السلوك الإنحراقي والعدواني إتجاه أفراد المجتمع وأيضاً إتجاه أفراد أسرته.

كما أن المجتمع في ظل هذه الجائحة العالمية أصبح كذلك يعاني شبح البطالة، حيث أصبح الشباب أنفسهم في ليلة و ضحاها عاطلين عن العمل وفاقدين مناصب أعمالهم بسبب الإغلاق المستمر وأيضاً الحجر الصحي المفروض عليهم والتباعد الاجتماعي وغيرها من الإجراءات الوقائية، مما سمح وأتاح فرصة لهؤلاء الشباب وخاصة أصحاب المهن الحرة من ممارسة أنشطة تجارية وغيرها من الأعمال سرا و بطريقة غير شرعية بهدف توفير الإحتياجات الضرورية لأفراد أسرته و إعالتها وأيضاً لتحقيق أهداف المراد تحقيقها، وهذا يعني أن الأنشطة التي أصبح يمارسها أصحاب المهن الحرة خاصة كانت نتيجة الإحباط الذي يشعر به الشاب العاطل عن العمل وأيضاً بسبب القوانين والتدابير الوقائية كالإغلاق المستمر.

وعليه يمكن القول أن جائحة فيروس كورونا لم تخلق فقط العنف الأسري والبطالة وإنما خلقت عدة مشكلات اجتماعية على غرار هذه المشكلات التي قمنا بدراساتها.



# قائمة المراجع

قائمة المراجع:

★ الكتب باللغة العربية:

1. إبراهيم جابر السيد، العنف الأسري و أسبابه، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية.
2. أحلام حمود الطيري، العنف الأسري"مظاهره،أسبابه، علاجه"، ط1، مركز المعلومات و التخطيط بوزارة الأوقات و الشؤون الإسلامية، كويت، 1436-2015.
3. أحمد بدر، أصول البحث العلمي و مناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، 1991.
4. أحمد حويتي، عبد المنعم بدر، البطالة و علاقتها بالجريمة و الإنحراف في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1998.
5. أسماء جميل رشيد، العنف الأسري في العراق في ظل تداعيات أزمة كورونا، مركز البيان للدراسات والتخطيط، العراق، 2020.
6. أنتوني غيدنز، ترجمة فايز الصياغ، علم الاجتماع، ط4، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005.
7. جمال معتوق، مدخل إلى سوسولوجيا العنف، بن مرابط للطباعة، الجزائر، 2011.
8. جمال معتوق، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي"أهم النظريات المفسرة للجريمة و الإنحراف، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2013 .
9. جمال معتوق، منهجية العلوم الإجتماعية و البحث العلمي، ط1، بن مرابط للطباعة، الجزائر 2009.
10. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الإجتماعي، عالم الكتب، ط5، 2003.
11. خالد الزواوي، البطالة في الوطن العربي"المشكلة و الحل"، ط1، مجموعة النيل العربية، مصر، 2015.
12. ذياب البدانية، رافع الخريشة، نظريات علم الجريمة "المدخل والتقييم والنظريات"، ط1، دار الفكر، عمان، 2011.
13. سميرة أقرورو، الوجيز في أسس علم الإجرام و أهم مدارسه، ط1، صوماديل، المغرب، 2015.
14. صلاح السيد قادوس، الأسس العلمية لمناهج البحث في العلوم التربوية و التربية البدنية، دار المعارف القاهرة، 1995.
15. صلاح الفوال، علم الاجتماع - المفهوم و الموضوع و المنهج، دار الفكر العربي، مصر 1982.
16. طارق عبد الرؤوف عامر، أسباب و أبعاد ظاهرة البطالة و انعكاساتها السلبية على الفرد و الأسرة والمجتمع و دور الدولة في مواجهتها ، ط2 ، دار اليازوزي العلمية ، عمان، 2015.

## قائمة المراجع

17. طارق كمال، أنوار حافظ، المشكلات الإجتماعية في المجتمع المعاصر، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009.

18. عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية و الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2008.

19. عائشة المدفع، العنف و سوء معاملة الأطفال "دراسة ميدانية على عينة من الأطفال المواطنين في مجتمع الإمارات"، ط 1، مؤسسة دبي لرعاية النساء و الأطفال، الإمارات، 2015.

20. عبد المجيد سيد أحمد منصور، زكريا أ حمد الشربيني، سلوك الإنسان بين الجريمة-العدوان - الإرهاب دار الفكر العربي، القاهرة ، 2003 .

21. عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط 2، دار النمير سوريا 2004.

22. عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي، ط1، بن مرابط للطباعة، الجزائر 2009.

23. فاخر عاقل، التربية قديما و حديثا، دار العلم للملايين، بيروت، 1981.

24. كوثر إبراهيم، مشكلة البطالة "الأسباب و الآثار و الحلول"، ط1، المكتبة العصرية، مصر، 2017.

25. محمد الجوهري، عدلي السمري، المشكلات الإجتماعية، ط1، دار المسيرة، عمان، 2011.

26. محمد سرحان على المحمودي، مناهج البحث العلمي، ط 3، دار الكتب، صنعاء، عمان، 1441/ 2019/.

27. محمد عبد السلام، مناهج البحث في العلوم الإجتماعية و الإنسانية، مكتبة النور، 2020.

28. محمود زيدان، الإستقراء و المنهج العلمي، ط4، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، 1980.

### \* الأعمال الجامعية:

29. أبو دواية، محمد محمود محمد، الإتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات الإنسانية، قسم علم النفس كلية التربية، جامعة الأزهر، 2011-2012.

30. ألفت حسن محمد المعصوبي، العنف الممارس ضد الزوجة ومستوى تقبله و علاقته بالصحة النفسية لدى نساء محافظة غزة، حصول على درجة الماجستير في علم النفس، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة 1435-2015.

## قائمة المراجع

31. بلعربي أسماء ، واقع سياسة الإدماج لدى خريجي الجامعة الجزائرية ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع قسم العلوم الإجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، 2013-2014.
32. بوعلاق كمال، العنف الأسري و أثره على الأسرة و المجتمع الجزائري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم إجتماع الموسومة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماع، الجزائر، 2016-2017.
33. بوعلاق كمال، العنف الأسري و أثره على الأسرة و المجتمع في الجزائر "دراسة ميدانية على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطيب بمعسكر"، كلية العلوم الإجتماعية، قسم علم الاجتماع الجزائر، 2016-2017.
34. صباح عجرود، التوجيه المدرسي و علاقته بالعنف في الوسط المدرسي حسب إتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، تخصص علوم التربية، فرع علم النفس الاجتماعي والاتصال، الجزائر، 2006/2007.
35. عالية محمد عميري ، تصور مقترح من منظور التربية الإسلامية لمواجهة مشكلة البطالة و الآثار المترتبة عليها في ضوء إحتياجات سوق العمل السعودي ، ماجستير في أصول التربية الإسلامية و العامة جامعة الملك خالد، السعودية .
36. محمد دمان ذبيح ، الآليات الشرعية لعلاج مشكلة البطالة ، رسالة الماجستير في الإقتصاد الإسلامي قسم الشريعة فرع إقتصاد إسلامي، كلية العلوم الإجتماعية و العلوم الإسلامية، جامعة العقيد الحاج الخضر الجزائر، 2007/2008.
37. نجيب بوالمان، الجريمة و المسألة السوسولوجية دراسة بأبعادها السوسيوثقافية و القانونية، لنيل أطروحة شهادة دكتوراه دولة، شعبة علم إجتماع التنمية، جامعة منتورة، الجزائر، 2007-2008
38. يزيد عباسي، مشكلات الإجتماعية في ضوء التغيرات الإجتماعية الراهنة في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا في علم الإجتماع والتنمية، قسم علم الاجتماع ، جامعة خيثر، بسكرة، 2014/2015.
- ★ **المجلات العلمية:**
39. إبتسام سالم خليفة، مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال و أثره على المجتمع و إستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة، مجلة كليات التربية، العدد الثاني عشر نوفمبر، 2018، ص 104.
40. آثار جائحة فيروس كوفيد19 على الشباب في المنطقة العربية، ازدهار البلدان كرامة الإنسان، الأسكوا E/ESCWA/2020/POLICY BRIEF.9
41. آثار جائحة كوفيد19 إستجابة إقليمية طارئة ، ازدهار البلدان ، كرامة الإنسان ، الأسكوا، ESCWA.

42. أحمد فاطمة أمين، مقياس العنف الأسري، مجلة دراسات في الخدمة الإجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد6، مصر، 1999.
43. الإستجابة للأزمة فيروس كورونا covid-19 في دول الشرق الأوسط و شمال إفريقيا أكتوبر 2020، oecD.
44. براهيمة نصيرة، المرأة و العنف في المجتمع الجزائري تحليل سوسولوجي لأشكاله. أسبابه. تمثلاته الإجتماعية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 18، الجزائر، 2015.
45. بسيوني الحلواني، البطالة مشكلة تواجه الدول العربية في ظل كورونا ، الإقتصاد الإسلامي .alightsadalislami.net
46. جبريل محمد، تأثيرات جائحة كورونا على النساء في الفترة الواقعة بين 6 أيار و 4 حزيران 2020 المكتب التنفيذي لإتحاد لجان المرأة الفلسطينية، فلسطين، 2020.
47. الدليل الإرشادي للوقاية من مرض فيروس كورونا ( كوفيد - 19 ) للعاملين في مجال التوعوي في المجتمع.
48. الدليل المساعد للطلاب في الدخول الجامعي، مركز المساعدة النفسية، جامعة بسكرة، 2021/2020.
49. زكية العمروي، نورة تماريط، التباعد الإجتماعي في ظل جائحة الكوفيد 19 و إشكالية العنف الأسري في المجتمع الجزائري، جامعة العربي بن مهدي، الجزائر، 2020/09/13.
50. سامي مقلاتي، تفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية من طرف هيئة التدريس دراسة ميدانية بجامعة العربي بن مهدي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علم النفس الإجتماعي، الجزائر، 2016-2017.
51. سنوسي بومدين ، جلولي زينب ، الصحة النفسية في ظل إنتشار فيروس كورونا كوفيد19 و التباعد الإجتماعي و إستمرار الحجر الصحي، مجلة التمكين الإجتماعي، المجلد02، العدد02، جوان2020.
52. عاطف مفتاح أحمد عبد الجواد، العلاقة بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء و ممارستهم للعنف المدرسي في إطار الخدمة الإجتماعية و علوم الإنسانية، العدد 49، المجلد3، يناير 2002.
53. عاطف مفتاح أحمد عبد الجواد، العلاقة بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وممارستهم للعنف المدرسي في إطار خدمة الفرد السلوكية، مجلة دراسات في الخدمة الإجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد49 المجلد3، يناير 2020.

54. العيسي علي، نجاحية حمزة، تداعيات فيروس كورونا "كوفيد-19" الآثار الاجتماعية و الاقتصادية وأهم التدابير المتخذة للحد من الجائحة في الجزائر ، مجلة العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، المجلد 20 العدد 2، سبتمبر 2020.
55. غسان صليبي و آخرون، فيروس كورونا و تداعيات الاجتماعية على النساء، إدارة الأزمة في كل من مصر و تونس و لبنان، مؤسسة فريد ريش، بيروت .
56. فتيحة كلواز، آثار الحجر النفسية و الاجتماعية سبب العنف الأسري، جريدة يومية الشعب ، جويلية 2020.
57. فريدة فلاك ، أرقام و إحصائيات حول أزمة كورونا الحديثة و تداعياتها على الاقتصاديات الكبرى في العالم " الولايات المتحدة الأمريكية و الصين أنموذجاً"، مجلة التمكين الاجتماعي ، المجلد 2، العدد 2، جوان 2020.
58. فيروس كورونا التكلفة الاقتصادية على المنطقة العربية ، إزدهار البلدان كرامة الإنسان الأسكوا E/ESCWA/CL3.SEP/2020/POLICYBrief.
59. فيروس كورونا المستجد (COVID 19) دليل توعوي صحي شامل، تم تجميع محتوى هذا الدليل من موقع إلكتروني لمنظمة صحة العالمية، نسخة الأولى، 2020/03/5.
60. لبيص ليندة، لبصر فطيمة، الفايسبوك و التوعية بالخدمات الصحية إتجاه فيروس كورونا مجلة الوقاية والأرغنونيا، مجلد 8، العدد 1، 2020/12.
61. معن فتحي مسمار، جرائم العنف ضد المرأة على المجتمع من وجهة نظر العاملين في مراكز حماية الأسرة"دراسة ميدانية على مجتمع الأردني"، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 22، قطر، 2020.
62. معهد الدراسات المصرفية، السلسلة الدراسات، دولة الكويت، أكتوبر 2013، العدد 3.
63. مؤسسة فريد ريش إبيرت، تأثير الأزمة الصحية"كوفيد19" على الشباب بالمنطقة العربية "مقترحات وبدائل قيادات الشباب ، أكاديمية القادة النقابيين الشباب، 20020
64. ناجي بن حسين و آخرون ، البطالة في الجزائر "دراسة تحليلية"، مخبر المغرب الكبير الاقتصادي والمجتمع، الجزائر.
65. نعيم بوعموشة، فيروس كورونا لكوفيد19 في الجزائر، مجلة التمكين الاجتماعي ، المجلد 02، العدد 2 جوان 2020 .

66. هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين و تمكين المرأة آثار جائحة كوفيد19 على المساواة بين الجنسين في المنطقة العربية، ازدهار البلدان كرامة الإنسان، الأمم المتحدة الإسكو، 2020.
67. وليد ناجي الخيالي ، البطالة " دراسة بحثية" ، كلية الإدارة و الإقتصاد ، مقدمة إلى الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك .

### ★ المحاضرات:

68. حسين، محاضرة طرائق إختيار عينة البحث و شروطها، علوم التربية، السنة الثانية، أفريل 2020 الجزائر، 2020/2019.
69. زيان خير الدين، محاضرات مقياس مشكلات الإجتماعية، سنة ثالثة إتصال، قسم التاريخ
70. محمد بن عودة، مطبوعة مقياس النظريات المعاصرة للجريمة و الإنحراف سنة أولى ماستر، تخصص سوسولوجيا العنف و علم العقاب، 2016—2017.

### ★ المعاجم و القواميس:

71. إبن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، مجلد 9، بيروت.
72. معجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، وزارة التربية و التعليم، مصر، 1994.
73. معجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، وزارة التربية و التعليم، مصر، 1994.
74. المنجد في اللغة و الإعلام، ط42، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2007.
75. جميل صليبة، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982.

### ★ الكتب باللغة الأجنبية:

76. Roser, Mageret henri Dorvil, **La socioloye Américaine et Les proselemes Sociausc** ,Théories et méthodologie tome1 Les presses de liniversite du Guébec canda2001.

### ★ المواقع الإلكترونية:

77. WWW. Ilajak. Com. 13 : 31. 15/02/2021.
78. [www.afriyateneews.net](http://www.afriyateneews.net), أسباب إنتشار فيروس كورونا بسرعة رهيبه، 14/04/2021
- 17 :58.
79. <http://amp.com> , دراسة جديدة تحدد العوامل الثلاثة الحاسمة في تفشي كورونا , 2/04/2020,13 :52.

## قائمة المراجع

---

80. <http://www.mayoclinic.oym.,Ong,02/04/2020,14:01>.

81. [www.masnawy.com](http://www.masnawy.com) عوامل تتحكم في إنتشار كورونا بطريقة فائقة .

82. [http: gate. Ahnam.orh.eg](http://gate.Ahnam.orh.eg), شيماء شعبان ، "تحقيقات أحدثها كورونا ما أسباب إنتشار الفيروسات ، الأوبئة القاتلة في العالم 02/04/2021,18 :41.



الملاحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجبالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الإجتماعية

قسم علم الإجتماع

تخصص: علم الاجتماع الانحراف والجريمة

إستمارة بحث جامعي

تأثير جائحة فيروس كورونا في حدوث المشكلات الإجتماعية

ضع علامة (x)

رسالة تظمين نطلب منكم الإجابة على هذه الإستمارة التي تدخل في إطار تحضير مذكرة ماستر، و الإجابة التي تقدمها لنا لا تستخدم إلا في إطار البحث العلمي.

من إعداد الطالبتان :

❖ ملوك حنان

❖ عثمانى فاطمة الزهراء

إشراف الأستاذة:

❖ زايدي/غ

السنة الجامعية 2022/2021

البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر  أنثى

❖ المستوى التعليمي:

أمي  ابتدائي  متوسط  ثانوي  جامعي

❖ الحالة الإجتماعية :

أعزب  متزوج  أرمل  مطلق

❖ عدد أفراد الأسرة : .....

❖ المهنة: .....

❖ السكن:

شقة  بيت أرضي  فيلة

بيانات الفرضية الأولى:

(1) هل العمل الذي تمارسه تابع للقطاع الخاص أم القطاع العام؟

.....

(2) هل إستمررت في العمل أثناء الحجر الصحي؟

نعم  لا  أحيانا

• إذا كانت إجابتك بنعم ما هو العمل الذي مارسته أثناء الحجر؟

.....

(3) هل تأثر دخلك في ظل الإنقطاع عن العمل؟

نعم  لا

(4) هل إضطرت للإستدانة؟

نعم  لا

(5) هل هناك تغير في مصاريف العائلة؟

نعم  لا

• إذا كانت إجابتك بنعم كيف كان ذلك.....

.....

(6) هل الإغلاق المستمر في فترة الحجر الصحي و عدم القدرة على تلبية الإحتياجات الضرورية للأسرة

جعلك تمارس الأنشطة التجارية سرا؟

نعم  لا  أحيانا

(7) هل تلقيت إنذارات أو عقوبات بسبب مخالفتك لتدابير الوقاية؟

نعم  لا

(8) هل حرمان الإقتصادي في ظل الجائحة فيروس كورونا أتاحة فرصة لممارسة الإحتيال في التجارة الإلكترونية أو التجارة العادية لبعض أشخاص؟

نعم  لا  أحيانا

(9) هل الضغوطات المالية و أزمة الغذاء كانت سبب في إتجاهك نحو الممارسة غير مصرح بها؟

نعم  لا

بيانات الفرضية الثانية:

(1) هل هناك تغير في عادات الأسرة؟

نعم  لا  أحيانا

• إذا كانت إجابة بنعم كيف ذلك

.....

(2) كيف كانت علاقة الزوجية خلال الحجر الصحي؟

جيدة  عادية  متوترة

(3) هل الظروف الصحية أثرت على علاقتكما؟

نعم  لا  أحيانا

4) كيف كنتم تقضون حياتكم اليومية أثناء الحجر الصحي؟

طبخ و تنظيف  ممارسة الرياضة  ممارسة الفلاحة

مساعدة الأبناء  تعلم الحرفة  مطالعة كتب و جريدة

مشاهدة التلفاز و مواقع التواصل الإجتماعي

5) هل القضاء فترة طويلة في المنزل أدى إلى زيادة مشاكل الأسرية؟

نعم  لا  أحيانا

6) هل الضغوطات الاقتصادية أو خوف من فقدان العمل كان سبب في ممارسة العنف بالنسبة لك؟

لا  نعم

• ما هي طبيعة ذلك العنف؟ :

معنوي  لفظي  جسدي

7) هل فرض سلطة الأب على الأسرة و متطلبات الزائدة للزوجة كان له دور في ظهور الخلافات الأسرية؟

نعم  لا  أحيانا

8) هل زيادة الأعباء المنزلية بالنسبة للمرأة بسبب ظهور سلوك عدواني في الأسرة؟

نعم  لا  أحيانا

• إذا كانت إجابة بنعم، ما هي أنواع العنف ممارسة سواء ضد المرأة أو الأطفال؟

.....

9) هل العنف الممارس في الأسرة خلال فترة الحجر كان سبب في اللجوء إلى المحاكم لطلب التعويض

نعم  لا

10) هل العنف الممارس في الأسرة خلال فترة الحجر الصحي كان نهاية مطافه المستشفى كان مطافه

المستشفى؟

نعم  لا